الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي

Islamic Educational Thought And Its Role In Promoting Social Security

إعداد

عبدالله سليمان حمدان المراعية

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد محمود الخوالدة

حقل التخصص – أصول تربية

2010م

الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي

إعداد

الباحث: عبدالله سليمان حمدان المراعية

بكالوريوس: شريعة ... جامعة بغداد ... 1993

ماجستير: مناهج وأساليب ... جامعة مؤتة ...2005

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفلسفة تخصص أصول التربية في جامعة اليرموك، اربد / الأردن.

وافق عليها كل من :

أ.د. محمد محمود الخوالدة .... مشرفاً ورئيساً

أستاذ في أصول التربية ... جامعة اليرموك

أ.د. حسن احمد الحياري .... عضواً

أستاذ في أصول التربية ... جامعة اليرموك

د. تيسير محمد الخوالدة .... عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية ... جامعة عمان العربية

د. نواف موسى شطناوي .... عضواً

أستاذ مشارك في الإدارة التربوية ... جامعة اليرموك

د. عبدالحكيم ياسين حجازي .... عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية ... جامعة اليرموك

وذلك بتاريخ: ١٠/ ٨/ 2010

الإهـــــــداء

إلى من قال المولى عز وجل في حقهما :" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُـل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً " (الإسراء، 24) .

وإلى الذي أنار لي الدرب، لأصل لهدفي في الحياة ... ومـــازال يـــدفعني لمواصـــلة المشوار ... والــــــدي العزيز أطال الله في عمره .

وإلى رمــــز العطاء والمحبة صاحبة القلب الكبير ... أمــــــي حفظها الله .

وإلى الذين تحملوا معي كل تعب ومشقة في كل سطر خططته ... إلى زوجتي الغالية الصابرة على انشغالي ... والمساندة لي في كل أحوالي ... إلى فلذات كبدي: ســـجى ... هبه ... ملاك ... راشد ... محمد .

وإلى كل من تمنى لي الخير من أقاربي وأصدقائي .

الباحــث

عبدالله المراعية

الشـــكر والتقـــدير

الحمد لله رب العالمين، والشكر له سبحانه على ما أنعم به علينا، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

قال تعالى: " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ " (إبراهيم، 7) .

أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والعرفان إلى حضرة الأستاذ الدكتور الفاضـــل محمد الخوالدة، على تفضله بالأشراف على هذه الأطروحة وعلى ما غمرني به من توجيهات، وملاحظات، أثرت الأطروحة وأخرجتها بهذه الصورة .

كما وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة، الأستاذ الـــدكتور حسن أحمد الحياري، والدكتور تيسير محمد خوالدة، والـــدكتور نـــواف موســـى شـــطناوي، والدكتور عبدالحكيم حجازي، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة، فلهم مني جميعـــاً كـــل الاحترام والتقدير.

المحتويات

ملخص الدراسة

الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي. أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2010.(المشرف: أ.د. محمد محمود الخوالدة)

هدفت هذه الدراسة النوعية، التحليلية، إلى بيان الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي وذلك من خلال استقصاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- الدين الإسلامي دين عالمي تميز بالاعتدال والوسطية والسماحة ودفع الحرج والمشقة في جميع الشرائع.
- الأمة الإسلامية مكلفة بأداء الشهادة على الأمم الأخرى، مصادقاً لقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (البقرة،143).
- الوسطية في الدين الإسلامي تعني اختيار الأفضل و الأحسن والأجود.
- يعتمد الفكر التربوي الإسلامي، على مصدرين من مصادر التشريع، القرآن الكريم و السنة النبوية.
- للمؤسسات التعليمية (الأسرة، والمسجد، والمدرسة) دور هام في ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال في الدين الإسلامي.
- الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي، يحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله وحماية دينه، ونفسه، وعقله، وماله وعرضه.
- للأمن الاجتماعي دور هام في تحقيق التنمية بكافة مجالاتها.
- الوسطية والاعتدال، تحقق للمجتمع الأمن بشكل عام، والأمن الاجتماعي بشكل خاص.

- الجهل بتعاليم الإسلام، وفهم النصوص على غير حقيقتها، يخرجان الإنسان من حالة الوسطية والاعتدال، إلى التطرف والعنف.

- مواجهة ظاهرة العنف والتطرف مسؤولية مشتركة، تهدف إلى وضع حدٍ لظهور مثل هذه الإمراض التي تهدد الأمن الاجتماعي وتزعزع حياة الناس أفراداً وجماعات.

- التمسك بمبادئ الفكر التربوي الإسلامي، تحقق للفرد والمجتمع الأمن الاجتماعي.

وفي ضوء ذلك توصي الدراسة بما يلي:

1. بيان الصورة الحقيقية للفكر التربوي الإسلامي في مجال الوسطية والاعتدال، ونبذ كل ما يهدد أمن الإنسان و استقراره، وكل ما يلصق بالأمة من اتهام و افتراء .

2. تحصين الشباب المسلم بالفكر الإسلامي الذي يكرس قيم الخير، ويزرع في نفوسهم المحبة والولاء، ونشر الوعي الديني البعيد عن التطرف والغلو.

3. تكثيف البرامج و الأنشطة و المحاضرات و المؤتمرات التي تعنى بالقيم الإسلامية الصحيحة، التي تدعو إلى الاستقامة على الصراط المستقيم والبعد عن الإفراط والتفريط.

4. ضرورة إدراك وفهم مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تحقيق مصالح العباد وأمنهم، في يسر وسهوله، دون حرج أو مشقة كما بينها سيد الخلق محمد(صلى الله عليه وسلم).

5. إبراز دور المؤسسات التربوية، (البيت، والمدرسة، والمسجد، والجامعة...) في ترسيخ المفهوم الصحيح للفكر التربوي الإسلامي، والعمل سوية على طمس معالم الغلو و التطرف و التشدد، التي تؤرق أمن الناس فراداً وجماعات.

6. إجراء دراسات مقارنة بين الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي وفي الفكر التربوي الغربي للاستفادة من ايجابيات الآخر، وتلافي السلبيات .

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

خلفية الدراسة

الحمد لله رب العالمين، واشهد أنّ لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وصحابته الكرام وسلم تسليماً كثيرًا.

جاء الإسلام الحنيف خاتماً للديانات والرسالات الإلهية وتميز منذ فجر دعوته في العهد النبوي بالتوسط والاعتدال والسماحة واليسر ودفع الحرج والمشقة في جميع الشرائع والأحكام الإلهية والأنظمة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة، سواء في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، فهو دين الحنيفية السمحة.

ففي الإسلام العلاج والإنقاذ، وبه تصلح البشرية ويعم الرخاء والخير والاستقرار والسلم والأمان، ومن خلاله يتحقق التقدم والازدهار، سواء في الآفاق السياسية أو الاقتصادية، وأداء الخدمات والمهارات الفنية الجديدة والوظيفية، من غير إفراط ولا تفريط.

ومن نعم الله تعالى على هذه الأمة، أن جعلها امةً وسطاً قال تعالى:"**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**"، (البقرة 143)، وتستمد الأمة الإسلامية وسطيتها، من دينها ونبيها، الذي كلفه المولى عز وجل بالشهادة على هذه الأمة، لتكون شاهدة على الأمم الأخرى، أمةً بعد أمة إلى يوم القيامة .

والأمة الإسلامية خير الأمم التي أخرجت للناس، وقد وصفها المولى عز وجل وشهد لها بذلك فقال تعالى: " **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ** المنكر

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" (آل عمران، 110)، وتستحق هذه الخيرية إذا أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر وامتثلت لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من أوامر ونواهي.

والوسطية والاعتدال في كل الأمور من أهم مزايا الفكر التربوي الإسلامي، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا وبين العقل والقوة وبين المثالية والواقعية وغيرها.

ومن اجل حياة يحقق فيها الإنسان أمنه واستقراره، ويحقق فيها عبوديته لله تعالى، كانت الشرائع قائمة على حفظ مقاصدها في الخلق، وتتمثل هذه المقاصد بـ :

أ ـ الضرورات ب ـ الحاجات ج ـ التحسينات

فالضروريات هي التي تتوقف عليها حياة الناس الدينية والدنيوية، بحيث إذا فقدت أختلت الحياة وشاع الفساد وضاع النعيم الأبدي وحل العقاب في الآخرة وهذه الضرورات خمسة هي: حفظ الدين والنسل والعقل والمال والنفس.(الزحيلي، 1985).

لقد لبى الإسلام للإنسان حاجياته التي لا تتم حياته ولا تستقيم إلا بها كالطعام والشراب من خلال الضرورات الخمس والتي تعد فرائض لا يجوز للإنسان أن يتنازل عنها والتفريط بها، وعلى رأس هذه الضرورات (الفرائض) حق الأمن، والذي يعد من أرقى حاجيات الإنسان التي يحرص عليها ويعمل على توفيرها فلا مذاق لطعام أو شراب إلا مع توفر الطمأنينة والأمن وخاصة الأمن الاجتماعي .

وسميت ضروريات " لأنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا لأنها الأعمدة الرئيسية التي بحفظها يقوم البناء، وتصلح البشرية ويسعد الإنسان، ولأنها إذا فقدت أو فرط فيها كان فقدانها

والتفريط فيها سبباً في خراب المجتمع وفساد البشرية وشقاوة الإنسان " (أبـو رخيـة،1980، ص9) .

والقائم بأمر التربية والتنشئة أمام الإنسان الذي يربيه وينشئه مثله مثل الفلاح أمام شـجرة يرعاها سقاية وتغذية : يحرص على سلامة " الجذر "، الذي لا يتغير، ويؤمن بأن الفروع ربما يصيبها تحول وتغير، وأن الأوراق دائما متبدلة ومتغيرة، وأن حسن عملية الرعاية إذا كانـت تقتضى الحرص على الجذر والتربة، وسلامة التكوين الداخلي، فهي بحاجة دائمة إلى الكثيـر مما هو خارج عنها مثل الماء والهواء والسماد، والتنظيف المـستمر، وربمـا إزالـة بعـض الأجزاء، والعلاج عندما يجد مرض أو سوء حال.(علي، 2009) .

ومن أهداف التربية قديماً وحديثاً، هو إيجاد الفرد الصالح النافع لنفسه وأمته، وإن جنوح الفرد يميناً أو يساراً بالغلو والتطرف، أو اللامبالاة والتهاون، لهو مؤشـر خطيـر يـستوجب صحوة كل من يضطلع بمسؤولية التربية النظامية وغير النظامية لبحث أسباب هذا التطـرف وسبل علاجه للجيل الحاضر، وإعداد العدة لوقاية الجيل الجديد من استفحال تلك الظواهر فيه.

والأمن الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق بمفهومه العام ما لم يتأمن أمن المواطن على نفـسه وروحه وماله، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال فكر تربوي إسلامي بعيد عن الغلـو والتطـرف والإرهاب، واحترام التعددية الثقافية والدينية والحضارية وينبذ العنـصرية، ويـدعو للأخـوة الإنسانية .

وتشتد الحاجة إلى دلالة الأمة إلى الصراط المستقيم، والمنهج الوسـط القـويم لإنقاذهـا، وتبصير الدعاة والمصلحين بالمنهج الحق والطريق البين الواضح، قـال تعـالى: " وَأَنَّ هَـذَا

صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (الأنعام، 153).

لقد وقف الباحث طويلاً قبل اختيار هذا الموضوع وأدرك أن الأمة بأمس الحاجة إلى الفكر التربوي الإسلامي لإنقاذها من الانحراف الذي جرّ عليها المصائب والويلات بإتباعها الفكر التراثي.

والفكر التربوي الإسلامي، قد ينحرف الإنسان عنه بالجهل بأنواعه، والهوى ببواعثه، والمذهبية بتعصبها والعاطفية بغلبتها والابتداع بتجاوزاته، ويتم الرجوع إلى أهل العقل والتجربة، والفهم في المسائل، فهذه الأمور إذا اجتمعت في الإنسان حملته على الخروج عن تعليمات الفكر التربوي الإسلامي في الأمور إما إلى الإفراط وإما إلى التفريط.

والدين الإسلامي الحنيف قائم على التوازن والاعتدال والتوسط والتيسير قال تعالى: " وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً "(البقرة:143)، و(قال صلى الله عليه وسلم): " يسرّوا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " (رواه البخاري)، وقد أسّس للعلم والتدبّر والتفكير ما أمكن من إيجاد تلك الحضارة الإسلاميّة الراسخة التي كانت حلقة مهمة انتقل بها الغرب إلى أبواب العلم الحديث، والتي شارك في إنجازاتها غير المسلمين باعتبارها حضارة إنسانيّة شاملة .

وهذا الدين ما كان يوماً إلاّ حرباً على نزعات الغلوّ والتطّرف والتشدّد، ذلك أنها حجب العقل عن تقدير سوء العواقب والاندفاع الأعمى خارج الضوابط البشريّة ديناً وفكراً وخلقاً، وهي ليست من طباع المسلم الحقيقي المتسامح المنشرح الصدر، والإسلام يرفضها – مثلما ترفضها الديانات السّماوية السمحة جميعها – باعتبارها حالات ناشزة وضروباً من البغي.

كما أنها ليست من خواص أمّة بعينها وإنما هي ظاهرة عرفتها كلّ الأمم والأجناس وأصحاب الأديان إذا تجمعت لهم أسبابها، وهي محط الاستنكار والإدانة كما استنكرها وتصدّى لها الأجداد عبر التاريخ الإسلامي دون هوادة، وهم الذين أكّدوا الفهم الراسخ الذي لا يتزعزع بأنّ الإسلام دين أخلاقي الغايات والوسائل، يسعى لخير الناس وسعادتهم في الدّنيا والآخرة، والدفاع عنه لا يكون إلا بوسائل أخلاقية، فالغاية لا تبرر الوسيلة في هذا الدين.(رسالة عمان، 2004).

والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم، قال تعالى:" لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ*إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (الممتحنة،8– 9)، فلا قتال حيث لا عدوان وإنما المودة والعدل والإحسان، وقال تعالى:" فَإِنِ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ" (البقرة، 193).

وفي تاريخ المسلمين برزت بين الحين والآخر حركات تحمل الغلو والتطرف والانحراف ذات اليمين وذات اليسار، وفي القرآن الكريم وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والتاريخ أدلة واضحة وإشارات جليّة على أن الفكر المنحرف وطوائفه على وجه الخصوص ضارب بجذوره في تاريخ المسلمين، ولا يمكن في المحصلّة النهائية تجاهل تلك الجذور التاريخية، فهو فكر يتلون تحت مسميات عديدة طبقاً للظروف والأوضاع الذي يظهر فيها، وهو في الوقت نفسه يلزم الكمون عندما يُواجه بالحزم والردع.

إن الانحراف عن مبادئ الفكر التربوي الإسلامي، هو من أخطر وأشد أنواع الانحرافات، لما يحدثه من تخريب مادي وتوهين للعزائم، وضياع للشخصية، وذوبان للخصائص، وانسلاخ عن مصادر القوة، والمنعة والترابط. (الخطيب،1997).

والخلل الفكري الذي يجتاح العالم ويجد من يتقبله ويعتنقه، إنما يعزى ذلك إلى ضعف التنشئة، والجري غير العقلاني وراء أهواء الجماهير، والركض خلف الإثارة على حساب الحقائق العلمية، ونتيجة لذلك تلوث الجو الفكري في كثير من الدول كما يتلوث الماء والهواء بما يفسد الصحة، ومن المفارقات غير المفهومة أن ميزانيات ضخمة رُصدت، ومؤسسات كاملة قامت ابتغاء حماية الإنسان من تلوث المياه والهواء على حين غابت هذه الجهود عن أن توجه إلى مجال التلوث الفكري لتنقيته وتطهيره (الجحني، 2005).

والفكر المنحرف الذي يؤثر على الأمن هو الفكر المتطرف الذي يتخذ من الدين ستاراً لنشر هذا الفكر وترويجه مصطدماً بالأنساق الاجتماعية والدينية وكل عناصر الضبط الاجتماعي بداية من الأسرة التي يوليها الإسلام ما تستحقه من اهتمام وينظر إليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع، ولها دور كبير في رعاية الفرد وتشكيل شخصيته من جميع جوانبها، في حين أن الأفكار المنحرفة تسعى إلى تقويض بنيان الأسرة المسلمة بطعنها في صميمها، والقضاء على روابط الأمومة والأبوة لكي تقضي على إنسانية الإنسان، قال تعالى: " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً" (الإسراء،23)، وهذا مما يدل على حرص هذا الدين على الروابط الأسرية أيما حرص. (المرجع السابق).

والبعد عن الفكر التربوي الإسلامي يصيب المبادئ والقيم الإسلامية في مرتكزاتهـا، ويـشوه الإسلام وتشريعاته، ويرفع قادته فوق منازلهم بالتلبيس على العوام، ويصل الأمر مداه حـين يقدم الأتباع إلى الغلو في ذوات من اتبعوهم والقدح في العلماء الثقاة.

وعلى الرغم مما يُبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للانحراف الفكري، فإن انتشاره يزداد، ويرجّح أن أهم أسباب إخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو الإعراض عن هذا الدور الذي يشكّل المعادلة الـصعبة والرقم المهم في حسم المعركة مع هذا الوباء الذي ابتليت به هذه المجتمعات.

وقد تولت جهات معادية بوسائلها المتعددة إدارة عمليات وأساليب الانحراف والتأثير مـن خلال وسائل التأثير والاتصال بشكل دائم ودائب بحيث لا يحصره ميدان، أو يقف في وجهـه حاجز، ولا غرو أن يسمى هذا العصر بعصر "الصراع الفكري" أو "الفساد الفكـري" لانتقـال الحروب إلى هذه الدائرة الأكثر أهمية وهي دائرة الأفكار، والتيارات والفلـسفات التـي وإن تعددت مسمياتها فإنها تستهدف أولاً وأخيراً الإنسان المسلم، ومن خلال العمل على المحـاور التالية وهي:-

الأول :إقصاء أبناء الأمة عن ثوابتها وقيمها المعتدلة، وبذر بذور اليأس والانهزامية والكراهية بين صفوفها.

الثاني: العمل على تفكيك وحدة العرب والمسلمين والطعن في مبادئهم وقيمهم ووحدتهم.

الثالث: تعريض الأمن الفكري والمادي في هذه المجتمعات للخطر من خلال إيجاد عناصـر ضالة تُحسَب على الإسلام والمسلمين والإسلام منها براء. (المرجع السابق).

إن من الملاحظ أن من الناس من لهم شغف بالأفكار الغربية، والأقوال الخارجة عن الجادة، وملاحقة التربية لمن تستهويهم مثل تلك الأفكار مسؤولية كبيرة في ظل التطورات والمستجدات المتسارعة، وفي ضوء حقيقة كون التربية عملية طويلة تتطلب وقتاً طويلاً. وهذا ما يجعل التربية الحقيقية تركّز على الثوابت والمبادئ والتأهيل التي لها طابع الاستمرار والشمول، وما قد يطرأ من متغيرات وأحداث ومواقف، فقد تتولى الأسرة والمعلم ووسائل الإعلام، والدعاة، وقادة الرأي والفكر والفعاليات المؤثرة في المجتمع التنبيه لها، وبيان أبعادها وخطورتها والتحذير منها على جميع المستويات.

ومما لا شك فيه أن الانحراف الفكري يسبب أضراراً دينية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، وتنموية كما أوضحت ذلك العديد من الدراسات.

وتأسيساً على ذلك، يبرز دور التربية في مجال مواجهة الانحراف الفكري والحد من هذه الظاهرة من خلال منظومة تربوية يُحصَّن بها أبناء المجتمع من الانحراف في هذا التيار كأجراء عملي استباقي وقائي. (المرجع السابق).

من هنا جاء ارتباط الفكر التربوي الإسلامي باستقرار المجتمع وتماسكه مع ضرورة تحديد دور كل فرد وكل مؤسسة في تحقيق الأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي بشكل خاص داخل منظومة متكاملة، واعتبار هذا مطلباً حضارياً، وفقدانه يعد مؤشراً خطراً على أي مجتمع ومعوق لأي تنمية وتقدم ورقي.

واقتناعاً من الباحث بأهمية هذا الموضوع، والحاجة الماسة إليه وبحكم وظيفته – كمشرف تربوي – وتعاملي اليومي مع بعض القائمين على عملية التربية من معلمين ومعلمات وغيرهم، والذين يؤثرون ويغذون المتعلمين بأفكارهم المتطرفة والمتشددة إذا ما ابتعدوا عن

منهج الفكر التربوي الإسلامي، خصوصاً إذا ما توفرت البيئة الخصبة التي ترعى مثل هذا الفكر المنحرف، والذي يؤدي إلى زعزعت الأمن وفقدانه، وبيان أهمية الوسطية والاعتدال في حياة المسلم وارتباطه الوثيق مع الأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي على وجه الخصوص، فحديث الساعة في السنوات الأخيرة عن الوسطية، والتي ينظر إليها البعض على أنها التساهل والتهاون والتفريط وما ذلك إلا لفهمهم القاصر وسوء فهمهم للنصوص، ولخطورة هذا الأمر وأهميته فقد عقدت المؤتمرات المحلية والدولية لبيان حقيقة هذا الفكر المعتدل والتحذير من الفكر المتطرف الذي لا يجلب إلا الدمار والخراب، باسم الإسلام، والإسلام منه براء، وهذا ما دفع الباحث وشجعه – بعد التوكل على الله– أن يكون عنوان دراستي :(**الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي**).

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان حقيقة الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي، لأن الجهل بتعاليم الدين الحنيف، والتأويلات الجاهرة للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية بطريقة تخالف مبادئ الفكر التربوي الإسلامي والذي يمتاز بالوسطية والاعتدال، يؤدي إلى الانحرافات الفكرية والتطرف الديني والجرائم الإرهابية والسلوكية التي تسببت وأدت إلى الفرقة والفتن والصراع، وأضعفت من قوة الأمة وعزمها وخيريتها، وتقوي من أعداء الإسلام والمفسدين في الأرض، فيفقد الأمن والاستقرار والرخاء ويعم الخوف والاضطراب وتسفك الدماء البريئة– كما سفكت بالماضي– وتتلف الأموال المقسومة، وما تفجيرات فنادق عمان – منا ببعيد – والتي تركت في النفس غصة، نتيجة للفهم الخاطئ للنصوص، مما تسبب بإراقة دماء الأبرياء وخلق حالة من الخوف والهلع بين المواطنين

الآمنين وتعدى على حق الأمن الذي كفله المولى عز وجل قال تعالى: " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ"(قريش، 3-4).

والتربية في المجتمع المسلم، تعد الوسيلة المثلى في توضيح وإرساء دعائم العقيدة في نفوس أبناء المجتمع وفق الإطار الفكري العام للنهج الإسلامي، ونظراً لأهمية الدور الذي تقوم به التربية في الأردن في غرس مفهوم الفكر التربوي الإسلامي في عقول الناشئة، ومن خلال وجودي في الميدان التربوي لاحظت الكثير من الممارسات البعيدة عن الفكر التربوي الإسلامي قولاً وسلوكاً، من هنا يبرز دور القائمين على العملية التعليمية في توضيح حقيقة الفكر التربوي الإسلامي الذي يدعو إلى العدل، والمساواة والتعاون، وتحريم ما ورد تحريمه في الكتاب والسنة، ويأمر بالولاء والإخلاص، وينهى عن التفتت والفرقة، وبالتالي يتحقق الأمن بمفهومه الشامل للفرد والمجتمع.

هدف الدراسة وأسئلتها :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حقيقة الفكر التربوي الإسلامي الذي يمتاز بالوسطية والاعتدال، وبيان خطورة الانحراف عن مبادئ وتعاليم النهج الإسلامي، والتي تهدف إلى تحقيق السعادة لأفراد المجتمع المسلم، وتحقيق الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع على حد سواء من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. **ما مفهوم الفكر التربوي الإسلامي للوسطية ؟**
2. **ما مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي ؟**
3. **ما دور الفكر التربوي الإسلامي في تعزيز الأمن الاجتماعي ؟**
4. **ما أهمية الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع في الفكر التربوي الإسلامي ؟**

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى عدة أمور منها:

1. إن ظاهرة الانحراف الفكري والبعد عن منهج الفكر التربوي الإسلامي في العالم العربي والإسلامي أصبحت من الظواهر التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات، ومن هذا المنطلق تتضح أهمية بحث الظاهرة ومعالجتها.
2. إن المنحرف فكرياً وسلوكياً هو ضحية ظروف وأوضاع تربوية غير سوية، ومن الوقاية والاهتمام بالدور التربوي إزاء هذه الحالة، وبيان أهميته.
3. من الممكن أن تساعد هذه الدراسة الجهات التربوية والسياسية والأمنية، وتضيف لبنة في برامج الوقاية والعلاج.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على بيان دور الفكر التربوي الإسلامي في تحقيق الأمن الاجتماعي من خلال :

- استقراء الآيات القرآنية التي اشتملت على معاني الوسط ومشتقاته ومرادفاته كالاعتدال والتوازن والاستقامة والأمن بشكل عام ،والأمن الاجتماعي على وجه الخصوص ومرادفاتهما .
- اختيار الأحاديث النبوية المبينة للآيات التي تم جمعها حول موضوع الدراسة من كتب الحديث الست وهي: (البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داوود، وأبن ماجة).

مصطلحات الدراسة:

الفكر:

إمعان النظر والتأمل في الأشياء الحسيّة والمعنويّة من أجل الوصول إلـى حقيقتهـا، أي إعماله لعقله وتفكيره في ذاته وفي الكون والمخلوقات، والفكر في واقعه هو مـلازم للوجـود الإنساني، فأينما وجد الإنسان أعمل عقله. (أنيس، 1973).

الفكر التربوي :

نشاط عقلي، وسلوك إنساني يعالج القضايا التربوية على اختلاف موضوعاتها، من أجل النهوض بالعمل التربوي بكل أبعاده .

الفكر الإسلامي :

هو ذلك الفكر الذي يلتزم بالقواعد الدينية، أي أنه الفكر المعتدل الذي لا يخـالف تعـاليم الإسلام الحنيف وقيمه.

الأمن الاجتماعي :

حالة الاطمئنان التي يشعر بها أفرد المجتمع، الناتجة عن الممارسات التي تحقـق للفـرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله، وتسعى إلى حماية دينه، ونفسه، وعقله، ومالـه، وعرضه، وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع، وتتيح لـه المـشاركة الايجابيـة المجتمعية.(أبو زيد، 1991).

الوسطية:

تعني الامتثال والالتزام بما جاء به القران الكريم وما روي بدقة عن النبي الكريم (صـــلى الله عليه وسلم)، كون تعاليم الإسلام كافة جاءت لتحقق سعادة الإنسان فـــي الـــدارين الـــدنيا والآخرة، فإذا أمتثل أوامر الخالق سبحانه وتعالى وأجتنب نواهيه فقد سلك طريق الخير وأبتعد عن طريق الشر.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الأدب النظري وبعض الدراسات العربية السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة التي تمكن الباحث من الإطلاع عليها، ويشتمل هذا الفصل على جزئين :

أولاً: الأدب النظري، تناول الباحث فيه عدد من الموضوعات ذات الصلة، كمفهوم الوسط والوسطية، ومظاهر الفكر التربوي الإسلامي، ومن خلال هذا الجزء تطرق الباحث لمفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي، وأبعاده، ودور التربية في تعزيز الأمن الاجتماعي.

الفكر التربوي:

الفكر بمعناه العام هو نتائج لعقلانية الإنسان، أي إعماله لعقله وتفكيره في ذاته وفي الكون والمخلوقات، والفكر في واقعه هو ملازم للوجود الإنساني، فأينما وجد الإنسان أعمل عقله، وأنتج أفكاراً يسير بها في حياته، فعن طريقه يأخذ من ماضيه ليطور حاضره، ثم ينطلق إلى مستقبله.

والفكر التربوي هو ما أبدعته عقول الفلاسفة والمربين عبر التاريخ فيما يخص مجال التعليم الإنساني، كما أن تطور الفكر هو رصيد لحركة الفكر الموجهة للتربية على مدى عصور التاريخ الإنساني وتتبع لها، ودراسة الفكر التربوي مهمة للمربي ليتمكن من فهم مسؤولياته ليكون على وعي بدوره في بناء الأجيال.(الجحني، 2005).

إن الخلل الفكري الذي يجتاح العالم ويجد من يتقبله ويعتنقه، إنما يعزى ذلك إلى ضعف التنشئة، والجري غير العقلاني وراء أهواء الجماهير، والركض خلف الإثارة على حساب

الحقائق العلمية، ونتيجة لذلك تلوث الجو الفكري في كثير من الدول كما يتلوث الماء والهواء بما يفسد الصحة، ومن المفارقات غير المفهومة أن ميزانيات ضخمة رُصدت، ومؤسسات كاملة قامت ابتغاء حماية الإنسان من تلوث المياه والهواء على حين غابت هذه الجهود عن أن توجه إلى مجال التلوث الفكري لتنقيته وتطهيره .

والأسس والمبادئ التي بنيت عليها المدرسة الإسلامية تشمل جميع ما جاءنا من عند الحق سبحانه وتعالى في كتابه المنير بالإضافة إلى جميع ما روي بدقة من سنة نبوية طاهرة عن نبينا الكريم صلوات الله عليه وسلامه . (الحياري،1994).

إن المتتبع لمسيرة **الفكر الإسلامي** عبر امتدادها يلاحظ أن هناك ظاهرتين متعارضتين تميزان ذلك الفكر هما الاعتدال والغلو وإذا كانت هاتان الظاهرتان هما من قبيل الملامح أو السمات المشتركة للفكر الإنساني بعامة إلا أنها أكثر وضوحاً في الفكر الإسلامي بصفة خاصة

فمنذ أن نزل الوحي على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مثّل القرآن الكريم للفكر التربوي الإسلامي ينبوعاً صافياً لا ينضب ارتوى منه سنوات وعقود، بل وقرون، فاكتسب بذلك قوة نهوض تربوي شارك في النهوض الحضاري العام، ذلك أن القرآن الكريم نفسه باعتباره كلام الله سبحانه وتعالى الذي نزل على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) كان كتاب هداية وإرشاد، تميز بمعيار لغوى فريد ينفذ إلى القلب، ويحشد الانفعالات والعواطف في الاتجاه الذي يريد، واختص بأسلوب معجز يستثير العقل، وينشط وظائفه لتنهض بالتفكير والتأمل والتحليل والاستنباط، فيجوب العقل آفاق الكون باحثاً مفكراً، وتضمن من الأفكار والقيم والتوجهات ما يشكل أعمدة بناء راسخات للشخصية المسلمة والمجتمع المسلم .(علي، 2009)

والفكر الإسلامي المتصل بالعقيدة الإسلامية يمتاز بالاعتدال وهي سمة العقيدة الإسلامية بصفة عامة، فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدعو إلى الاعتدال في التدين والبعد عن أي مظهر من مظاهر الانحراف والغلو.

والاعتدال في الفكر يمثل الأصل في الاعتقاد، فان الغلو مسالة طارئة مخالفة للدين والفطرة الإنسانية السليمة ويرتبط الغلو بالانحراف عن جادة السبيل ومخالفة الطريق المستقيم قال تعالى :" **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" (الأنعام،153) .

وإذا كان الاعتدال في جانب من الفكر الإسلامي قد جاء التزاماً بالحق وسعياً إلى تطبيقه بالتي هي أحسن، فان الغلو في جانب آخر من ذلك الفكر قد جاء خروجاً عن الحق وإتباعاً للأهواء، وشتان بين الحق والأهواء.

والفكر الإسلامي فكر شمولي يقوم على أساس من العقيدة الرّبانيّة، وتأثيره في القناعات والسلوك كبير، وهو من أعظم حاجات الإنسان المسلم في كافة مراحل نموه.

من هنا لا بد من الاهتمام بتثقيف الطالب وتربيته على أساس من هذا الفكر في كل المراحل الدراسيّة، بما فيها المرحلة الجامعيّة، وبما يتلاءم مع مستوى نضوج الطالب وحاجاته وخبراته.(المرجع السابق).

وتبدأ صلة المسلم بالفكر الإسلامي من طفولته، وتستمر هذه الصلة وتتصاعد بتصاعد وعيه، وهو بحاجة دائمة إلى ما يُلبي شغفه للعلم، وشوقه للصلة بربه، ورغبته في تطوير سلوكه، وهو يتوقع أن يجد في كل مرحلة ما لا يجده في المراحل السابقة، لذا لا بُد من مراعاة ذلك في أطراف العمليّة التعليميّة التعلمية، بما في ذلك المعلم، والمتعلم، والمنهاج المدرسي .

وتناول الباحث الموضوعات ذات العلاقة من خلال العرض التالي:

أولاً: مفهوم الوسط والوسطية:

جاءت كلمة (وسط) في اللغة لعدّة معانٍ، ولكنها مُتقاربة في مدلولها عند التأمّل في حقيقتها ومآلها.

الوسط في اللغة : الواو والسين والطاء : أصل صحيح يدل على العدل والنصف وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه. وشيء وسط: بين الجيد والرديء، ووسط الشيء: ما بين طرفيه. (الرازي، 1999).

وتأتي – وسَط بالفتح – اسمًا لما بين طرفي الشيء وهو منه، ومن ذلك: قبضتُ وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسط الدّار.

وتأتي – بالفتح أيضًا – صفة، بمعنى خيار، وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره: كوسط المرعى خير من طرفيه، ومرعى وسط أي: خيار.

ووسط الشيء وأوسطه: أعدل، وواسطة القلادة: الجوهر الذي وسطها، وهو أجودها، ورجل وسط ووسيط: حسن (ابن منظور، 1998).

ويقال شيء وسط،أي: بين الجيد والرديء، والمعاني اللغوية لمادة (وسط) ترجع لمعانٍ ثلاثة :

الأول: الوسط بمعنى الخير والعدل

الثاني: الوسط بمعنى التوسط بين طرفي الشيء

الثالث: الوسط بمعنى الاعتدال والاتزان في تناول الأمور

الوسط في الاصطلاح :

يعني "التوازن ونعني بها: التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطْردا لظرف المقابل وبحيث لا يأخذ احد الطرفين أكثر من حقه ويطفرا على مقابله ويحيف عليه".(القرضاوي، 1985) .

فالوسطية تعني الخيرية، وتعني التوسط بين أمرين، فلا هي إلى الإفراط ولا هي إلى التفريط، وتعني كذلك الاعتدال والتوازن في كل الأمور.

والوسطية: في اللغة:

وسط الشيء، يسطه ووسطاً وسطةً : سار في وسطة، ووسط الشيء ما بين طرفيه، وقيل الوسط بالتحريك، اسم لما بين طرفي الشيء كقولك: قبضت وسط الحبل وكسرت وسط الرمح.(ابن منظور، 1998) .

الوسطية في الاصطلاح:

حالة خطابية أو سلوكية معهودة تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط، حيث تقيمه على طريق الاعتدال والتوازن في كل أموره الحياتية.(باسلوم، 2004)

الوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تهاون،ولا تقصي، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس،وهو معنى الصلاح والاستقامة . (الزحيلي،2005).

والوسط و الوسطية لا تعني الوقوف عند نقطة الصفر أو الموقف المتميع المحدود بحجة التوسط، إنما تعني عكس ذلك تماماً : وهو اخذ الموقف المحدد والقائم بشكل شمولي وعلى قاعدة راسخة، والتعمق في الفهم والتمييز بين الأشياء لاتخاذ القرار المناسب بكل حسم وتحديد.(بدران، 1988).

كذلك لا تعني الوسطية التوفيق بين المذاهب المختلفة، ولا تعني الضياع بين المذاهب ولا تعني انعدام الشخصية، بل هي منظومة كاملة لها شخصيتها المحدودة، ويكون صاحبها كالحاكم العادل الذي يشهد على الطائفتين ويمتحن الحق بينهما .

أما ما شاع بين الناس من استعمال لهذا المصطلح " **الوسطية** " بمعنى التساهل والتنازل فهو استعمال خاطيء لأن الوسطية لا بد أن تلازمها الخيرية فكل أمر يوصف بالخيرية فهو واسط فكل وسطية تلازمها الخيرية.

ثانياً: مظاهر الفكر التربوي الإسلامي

- **السماحة**

الإسلام سمح سهل مرن معتدل متوسط بين الإفراط والتفريط، وليس الإسلام متشدداً ضيقاً حرجاً، فلا إعنات ولا مشقة ولا إحراج في تعاليم الإسلام وأحكامه كلها، سواء منها أحكام العقائد أو العبادات والمعاملات ونظام الأسرة وجميع التكاليف الشرعية، وكذلك مبادئ الاقتصاد في الكسب والادخار والتوزيع والإنفاق تقوم على التوسط بين الإسراف والتبذير، وبين الشح والبخل والتقصير.(الزحيلي، 2004).

والأخلاق والسلوكيات فيه أيضاً وسط، تتميز بالسماحة والتخفيف واليسر، وترك التنطع والتشدد، والغلظة والاستكبار، لذا لم يُمدح نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام بمثل ما مدح

بصفة الخلق والرحمة، فقال الله تعالى عنه: " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ " (القلم، 4) وقال – سبحانه – واصفاً رسالته ومهامه: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ " (الأنبياء، 107).

وهذه أمثلة من نصوص الشريعة المطهرة تبين خاصيتها في السماحة واليسر:

فمن القرآن الكريم قول الله تعالى: "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ " (الحج، 78)، " يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ "(البقرة: 185)، " يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عنكم " (النساء، 28)، "لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاّ وُسْعَهَا " (البقرة: 286)، "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ "(التغابن، 16).

إن الأدلة على رفع الحرج في هذه الأمة بلغت مبلغ القطع، أي اليقين، وقد سمّى الله هذا الدين الحنيفية السمحة، لما فيه من التسهيل والتيسير.

ومن السنة النبوية الشريفة أحاديث كثيرة ثابتة، منها قوله (صلى الله عليه وسلم):(بعثت بالحنيفية السمحة) (مسند الإمام أحمد)، (إن هذا الدين يُسر، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا) (صحيح البخاري) أي اقصدوا السداد من الأمر وهو الصواب، واطلبوا المقاربة وهي القصد في الأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير، وأبشروا بالنجاة وتحقيق الغايات.

وفي حديث آخر تضمن خطاباً عاماً للصحابة الكرام: (يسّروا ولا تعسروا، وبشّروا ولا تنفروا) (صحيح البخاري، مسلم).

ومن الأمثلة العملية في الشريعة الإسلامية على ملازمة اليسر والسماحة: تشريع الرخص، أي الأحكام الاستثنائية كرخص القصر والجمع في الصلاة، والفطر في رمضان في حالة السفر والمرض، وتناول المحرّمات حالة الاضطرار. (المرجع السابق).

وفي خطاب القرآن للمشركين غاية الحيدة والتجرد، والاعتدال والسماحة والاحتكام إلى المنطق، قال الله تعالى: "قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ" (سبأ، 24)، " قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" (الأنعام، 71).

وخطاب أهل الكتاب من اليهود والنصارى أرفق وأدق وألطف، فكل الآيات تناديهم بهذا الوصف: { أَهْلِ الْكِتَابِ } وكانت كتب ورسائل النبي (عليه السلام) إلى الملوك وأمراء العالم مقترنة بهذه الآية الكريمة: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" (آل عمران، 64).

مظاهر السماحة في الفكر التربوي الإسلامي:-

أ- الاستفادة من الجسور المشتركة بين الأديان

الجسور المشتركة بين الإسلام وما سبقه من الأديان كثيرة وغنية، يمكن الانطلاق منها في شرعنا والتحاكم إليها للتوصل إلى ما يبرز سماحة الإسلام وسموه في الدعوة إلى وحدة الصف، والوقوف أمام التيارات الإلحادية أو العلمانية أو المادية أو غيرها من نزعات الفلسفة الوضعية، فيكون الخطاب الديني لهؤلاء أقوى وأنفذ وأحكم.

فالأديان الثلاثة " الإسلام واليهودية والمسيحية " تؤمن بالذات الإلهية، وبرسالة الرسل الكرام، وبالكتب السماوية، وبالملائكة الأطهار، وباليوم الآخر يوم الثواب

والحساب، فهي ديانات تتكامل رسالتها، وأهدافها، من بداية دعوتها، إلى يوم القيامة، عن طريق الرسل عليهم السلام .

والوصايا الأخلاقية العشر مقررة في هذه الأديان: لا تزن، ولا تسرق، لا تقتل نفساً، لا تكذب ... الخ، ومنهج الحرام والحلال في الأحكام واحد، للدلالة على وجود النظام الديني القائم على تحقيق وإشاعة نزعة الخير والمصلحة، ومقاومة نزعة الشر والمفسدة.(الزحيلي، 2004).

والرسالة القرآنية الخاتمة تصرح بمهمة تصديق القرآن الكريم لما سبقه في آيات كثيرة منها: "الـــم*اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ*نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ*مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ" (آل عمران،1 – 4).

ولكن تظل للقرآن الهيمنة على ما تقدمه من الشرائع، لمصلحة البشرية جمعاء، في تشريع الأفضل ولأحكم ولأخلد، ولتصحيح ما وقع فيه أتباع الديانتين السابقتين من أخطاء وانحرافات وتأويلات وتحريفات، فقال الله تعالى: "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (المائدة، 48).

والأديان في أصولها الصحيحة ودعوتها إلى الإيمان الحق والعدل والخير واحدة، والاختلاف إنما هو في الفروع والجزئيات مراعاة لتقدم العقل البشري وتطور الإنسانية، بشرط وحدة الاعتقاد، وصحة الإيمان. (المرجع السابق).

وما أحكم وأدق هذا الإخبار والتعبير القرآني وهو قول الله تعالى: "شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ" (الشورى، 13) .

ب- كون التكاليف بقدر الاستطاعة

من أبرز خصائص الإسلام: قلة تكاليفه في العبادات وغيرها، فدائرة المباح فيه أوسع بكثير من دائرة الحرام، ومنها جعل التكليف بحسب الوسع والطاقة، أو القدرة والاستطاعة لينسجم الإنسان مع التكاليف الإلهية بيسر وسهولة، ويبادر إلى أدائها وتطبيقها بصفة دائمة دون مشقة ولا إحراج، وأساس ذلك قول الله سبحانه: " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا " (البقرة، 286).

وكذلك ما نجده في السنة النبوية من وصايا وتوجيهات تزجر الناس عن المغالاة في العبادة، والامتناع من الطيبات، منها: (يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا ...) (متفق عليه)، (إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق) (مسند أحمد)، (هلك المتنطعون) (مسند أحمد)أي المتعمقون المتشددون في غير موضع الشدة. كل هذا يرشدنا إلى أن الإسلام يلتزم في تشريعه مبدأ الاقتصاد في الطاعات والاعتدال في القربات. (الزحيلي، 2004).

ت- نبذ التعصب الديني والمذهبي

اقتضت حكمة الله تعالى أن يوجد الاختلاف بين الناس في الملل والنحل والمذاهب والاعتقادات والأديان لمعرفة الحق من الباطل، ولإقرار الحرية وترك الاختيار والإرادة

للإنسان، ولإظهار مدى جهاد أو مجاهدة الإنسان نفسه، وإبراز دوره في التمييز، وإعمال عقله وفكره وقناعته في اعتقاده وتفضيله الدين الحق، وإيثـــــاره الرأي السديد والـــصائـــــب. قـــال الله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّـــى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ " (يونس، 99) .

وهذا دليل على ترك التعصب الديني الكريه، والترفع عن الأحقاد، لأن الإنسان لا يــصح لـــه أن يتجاوز السنن الإلهية، وعليه أن يرضى بما رضي الله تعالى، فليس للداعية التــسرع بتكفير الآخرين، لأنه سلوك منفِّر ومبعد، كما ليس لأي مسلم إيــذاء مــشاعر الآخــرين أو الاستعلاء عليهم، أو احتقارهم أو محاولة الاعتداء عليهم أو التنكيل بهم، حتى مع أشد النـــاس كفراً وهم المشركون الوثنيون، لقوله تعالى: " وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَـــسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ " (الأنعام، 108) أي إن سب الآلهة الباطلة أمام أتباعها مدعاة لسب الإله الحق، فيمنع ذلك سداً للذرائع. (المرجع السابق).

ث- منع الإكراه في الدين

الحرية الاعتقادية متروكة لكل إنسان في شرعة القرآن الكريم، لا بمعنى إقرار الـــضالين والكافرين على كفرهم، وإنما بمعنى ترك كل محاولات الإكراه أو الإجبار على تغيير المعتقد أو الدين أو المذهب، لأن ذلك لا ينفع ولا يفيد شيئاً، فإنه سرعان ما يزول ظرف الإكراه يعود الإنسان إلى ما كان عليه، ولأن توفير سبل الهداية وأسباب الانشراح للإسلام بيد الله تعالى.

وهذا ما قرره القرآن الكريم صراحة في قوله تعالى: "لاَ إِكْرَاهَ فِـــي الـــدِّينِ" (البقـــرة، 256) والآية محكمة باقية علـــى مفهومهـــا، وتقـــرر شـــرعاً دائمـــاً كمـــا صـــرح بـــذلك أغلـــب المفسرين.(المرجع السابق).

ويؤكد ذلك آية أخرى في معناها: "وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ "(الكهف، 29)، وليس هذا بمعنى التخيير، وإنما هو تهديد ولوم بعد ظهور الأدلة الواضحة والقاطعة على أحقية الإسلام بالإتباع، ومع ذلك فإن المصلحة في هذا التهديد إنما هي للإنسان، ولكن دون مصادمة حريته.

ج- مقاومة كل أنواع التطرف والغلو في البلاد التي لا عدوان فيها على المسلمين

مما تقدم يتضح حرص الإسلام على السماحة والاعتدال والاتزان، والقصد في الاعتقاد والأفعال والطاعات، والانتصار للإسلام وقضاياه والدفاع عن مبادئه ومحاولة نشر عقيدته، والترويج لنظامه وشرائعه، لا يكون على الإطلاق بارتكاب السلوك الإجرامي والإفساد والتخريب والتدمير، أو الانطلاق من معايير التشدد والغلو والتطرف الغريبة عن روح الإسلام ومنهجه في الدعوة، والمجافية للأصول الحضارية والمدنية، لأن هذا السلوك الشائن لا يحقق أي هدف، وإنما يزرع الرعب والخوف بين الآمنين، ويلحق الضرر والأذى بالمصلحة العامة العليا للأمة، وتكون الخسارة محققة للجميع. (الزحيلي، 2004).

وحبذا لو توافرت الضمانات المناسبة لممارسة الحوار والبيان والمشورة من الدول التي تبتلى بهذه التصرفات الشاذة، لاجتثاث جذور هذه المشكلات الإرهابية الخطيرة، والعودة إلى مسيرة الجماعة، وهذا هو دور العلماء والمرشدين لا السياسيين الذين يعتمدون على سياسة البطش والقمع فقط، دون إفساح المجال لسماع مطالب هؤلاء المتطرفين، وقد نجحت " مصر" بفضل جهود علمائها في التخلص من ظاهرة " التكفير والهجرة " من طريق الإقناع وإيراد آيات القرآن والوصايا النبوية في هذا الشأن وهذا التوجه يسير عليه الأردن " وكان من نتائجه عودة من أصحاب الفكر المنحرف إلى جادة الصواب .(المرجع السابق).

ح. دعوة الإسلام للحوار

لم ينتشر الإسلام ونظامه في المشرق والمغرب إلا بفضل الحوار الهادف الذي يعني قبول التكافؤ بين مختلف الشعوب والأمم.

فبالحوار والإقناع وإعطاء التصور الصحيح للإسلام، ومحاولة نقاش الآخرين واحترامهم، تحقق انتصار الإسلام، وتم قبول دعوته السامية القائمة على البساطة والاعتقاد الصحيح، والتزام حقوق الإنسان، ولا سيما العمل بمقتضى العدالة والمساواة والحرية والإخاء الإنساني والمرونة.

ومنهج الإسلام هو إتباع طريقة الحوار التام أو السوي الذي يقصد به الكشف عن الحقيقة المجردة، وتحقيق المصادقة بين المتحاورين.

ولا فرق بين الحوار المحلي في داخل الدولة مع بعض المتطرفين، أو الحوار الخارجي أو الدولي بين المسلمين وغيرهم من الشعوب والأمم من أتباع المذاهب والأديان الأخرى، لتحقيق رسالة الاستخلاف في الأرض، وتحقيق النجاح في نشر الدعوة الإسلامية، فالإسلام كله دعوة دائمة للحوار مع أهل الأديان الأخرى، وهو أيضاً دعوة خالصة لحوار الحضارات لبيان زيف الحضارة المادية وانطلاقها من الماديات فقط، وإثبات صحة منهج الحضارة الإسلامية القائمة على مراعاة الماديات والروحانيات معاً. (الزحيلي، 2004).

والحوار أجدى على الإسلام والمسلمين من التقاطع والتدابر والانعزال، أو العزلة أو الانغلاق والعنصرية فهو يحقق المصلحة الإسلامية، بنشر الدعوة بطريق هادئ، كما فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) في المرحلة المكية مع المشركين، ولأن الحوار دليل على الثقة بالنفس والمبدأ،

ولأن الإسلام دين التسامح والتوازن والاعتدال، ولا يقر ما يسمى بالإرهاب الفكري والحربي إلا للضرورة لقمع عدوان المعتدين، واستخلاص الحقوق المغتصبة من الظلمة الغاصبين.

كما أن الإسلام في تكوين عقيدته وغرس الإيمان في النفس الإنسانية يعتمد على العقل والحكمة، والعلم وموازينه، وتبادل الآراء المفيدة لإظهار الحقيقة، وإيثار المصلحة، وتوفير مناخ السعادة، والابتعاد عن السفسطة والجدل العقيم.

ولا يغمط الإسلام ثقافة الآخرين ومعارفهم وتجاربهم، لكنه يصحح المعوج منها أو الضارّ، ويوجه الناس للخير دون إجبار.

ولا ينكر في الإسلام تفاوت المدارك والثقافات والنزعات، فيكون الإسلام الذي هو رحمة شاملة للعالمين طريق إنقاذ ونجاة، وإرساء لمعالم الحكمة والاعتدال، بالحوار المفيد والنقاش الهادئ. (المرجع السابق).

- **التوسط والاعتدال ... ومن مظاهره:**

أ. المرونة والثبات

من مظاهر الفكر التربوي الإسلامي في التشريع الإسلامي أن أحكامه الشرعية تتسم بالمرونة، وقابلية تشريعاته للتجديد، والتمشي مع مقتضيات العصر والحاجات والمسائل المستجدة، رحمة بالناس، فتعاليم الإسلام بسيطة وسهلة ومرنة.

و لما كانت الشريعة الإسلامية شريعة البشرية من يوم أرسل الله سيدنا نوح (عليه السلام) إلى خاتم الأنبياء سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كان لابد لها ـــ لتتضمن وتؤمن مصالح البشر دائماً ـــ من أن تكون نصوصها مرنة تحتمل كل تطور الأزمنة وتبدل العصور وتواكب الجديد (الكردي، بلا).

إن هذه الشريعة بما فيها من مرونة وشمول، استجابت لمطالب حياة البادية، كما استجابت فيما بعد لحياة الدولة الناشئة في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، المتوسعة في عهد عمر (رضي الله عنه). ثم ظلت تستجيب لحياة الحضارة فيما بعد. (قطب، 1951) .

ومن هنا ظهر الإسلام في مرحلتنا المعاصرة كشريعة عالمية إنسانية، وكحل أمثل من الحلول المشتركة التي تطرحها فكرة مستقبل الإنسان والمجتمع..

إن المبدأين كليهما من الثبات والتغير يعملان معاً، في الكون والحياة، كما هو مشاهد و ملموس.. فلا عجب أن تأتي شريعة الإسلام، ملائمة لفطرة الإنسان و فطرة الوجود، جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة.. وبهذه المزية يستطيع المجتمع المسلم أن يستمر و يرتقي؛ ثابتاً على أصوله و قيمه وغاياته، متطوراً في معارفه و أساليبه وأدواته. فبالثبات، يستعصي هذا المجتمع على عوامل الانهيار والفناء، أو الذوبان في المجتمعات الأخرى، أو التفكك إلى عدة مجتمعات، تتناقض في الحقيقة و إن ظلت داخل مجتمع و احد في الصورة.. بالثبات يستقر التشريع وتتبادل الثقة و تبنى المعاملات والعلاقات على دعائم مكينة، وأسس راسخة، لا تعصف بها الأهواء والتقلبات السياسية والاجتماعية ما بين يوم و آخر... وبالمرونة، يستطيع هذا المجتمع أن يكيف نفسه وعلاقاته حسب تغير الزمن، وتغير أوضاع الحياة، دون أن يفقد خصائصه و مقوماته الذاتية .

وإن المبدأين كليهما (الثبات و التغير) يعبران عما هو أكثر من سمة من سمات هذا الدين؛ إنهما يعبران عن مكونات هذه الشريعة .. فأحكام الشريعة نجدها تنقسم إلى قسمين أساسيين: قسم يمثل الثبات و الخلود، و قسم يمثل المرونة و التطور.(القرضاوي، 1983).

ب. التيسير

يعد التيسير أحد مظاهر الفكر التربوي الإسلامي لنبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم)، فتبين أن الشريعة الإسلامية التي نادى بها محمد (صلى الله عليه وسلم) هي تشريعات بسيطة سهلة يستطيع كل إنسان أن يفهمها بكل يسر، فالإسلام يؤكد في تعاليمه أن على الناس أن يفكروا وأن يستخدموا عقولهم في الأمور الدينية.

نماذج التيسير:

يتحدث القرآن الكريم عن صفات النبي الأمي محمد (صلى الله عليه وسلم) المكتوبة صفته في التوراة والإنجيل، ويبين أن من أهم صفات محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه ييسر على الناس في الأحكام الشرعية، فقال الله تعالى: "وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ " (الأعراف، 157).

ومن اليسر إعفاء النساء من وجوب صلاة الجمعة والجماعة وإعفاء الصغير، والمجنون، والنائم من سريان الأحكام التكليفية عليهم، ونماذج أخرى كثيرة.

ولقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) كمشرع يسعى إلى التيسير على الناس في الأحكام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، والمواقف كثيرة في سنته وسيرته (صلى الله عليه وسلم) وقد كان يتفادى ما يكون سبباً لتكاليف جديدة قد تشق على المسلمين، وكان يتجنب أن يفعل شيئاً يكون فيه مشقة وحرج على المسلمين، فهم يتتبعون أفعاله ليتأسوا . (المرجع السابق).

فمن ذلك أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يحث أصحابه على ترك الأسئلة الفقهية المعقدة، أو التي لا ينبني عليها عمل، لئلاً تفرض عليهم فرائض بسبب سؤالهم، فقد سأله رجل عن الحج: أفي كل عام هو؟ فقال:"لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم، ذروني ما تركتكم" (صحيح مسلم).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال : لم أَشْعُرْ فحلقت قبل اذبح! فقال : اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال : لَمْ أَشْعُرْ فنحرت قبل أن أرمي، قال" ارم ولا حرج "، فما سئل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن شيء قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قال:" افعل ولا حرج "(صحيح البخاري).

ت. الرخص الشرعية .

من مظاهر الفكر التربوي الإسلامي ما شرعه الشرع السمح من رخص لأصحاب الأعذار، عند تطبيقهم للأحكام الشرعية .

والرخصة في اللغة معناها اليسر والسهولة. وفي الاصطلاح: عبارة عما وسع للمكلف في فعله لعذر، وعجز عنه مع قيام السبب المحرم. أو " مَا أُرْخِصَ فيه كونه حراماً " (الغزالي،1937)، كتناول الميتة عند الاضطرار، وسقوط أداء صيام رمضان عن المسافر. وهو المعنى الحقيقي للرخصة. ويقابلها العزيمة .

وقد شرع الإسلام الرخص لرفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة لفقدان المصالح الضرورية، ورفع الحرج مقصد من مقاصد الشريعة وأصل من أصولها، فإن الله تعالى لم يكلف الناس بالتكاليف والواجبات لإعناتهم أو تحصيل المشقة عليهم، وقد دل على ذلك القرآن والسنة وانعقد الإجماع على ذلك. فمن القرآن قوله تعالى: "**مَا يُرِيدُ اللَّـهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ** "(المائدة،6).

وضرب القرآن مثالاً للرخصة في قوله تعالى :"**فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** " (المائدة ،3) .

فمن ذلك الإفطار في السفر أيام رمضان، وقصر الصلاة المفروضة في السفر، فتصلي الصلاة الرباعية بركعتين فقط حال السفر. والمسح على الخفين في الوضوء، والتيمم بالتراب إذا فُقد الماء للوضوء أو إذا كان المسلم مريضاً.. كما في قوله تعالى : " وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً " (النساء ، 43).

ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم): " إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم "(صحيح مسلم) .

ث. التدرج في التشريع .

مفهومه :

من مظاهر رحمته النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه كان لا يحمل الناس على الأحكام جملة واحدة، إنما كان مبدؤه التدرج، فهو القائل "يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا" (صحيح البخاري).

ومن ملامح الرحمة في شريعة الإسلام التدرج في التشريع، وقد قُررت في كثير من الأحكام وخاصة في المحرمات كالخمر والربا وذلك تهيئة للنفوس وضمانا للاستجابة لأحكامها رحمة من المشرع. (المرجع السابق).

وقد كان التدرج في التشريع مسلكًا من مسالك علاج المجتمع وإصلاحه، أما التدرج في الكشف عن حقيقة حكمٍ ما؛ فإنه يبدأ تلويحًا يفهمه الأذكياء، ثم تزداد الإبانة بما يكاد يوحي بالحكم، ثم يجيء الحكم حاسمًا بالمعنى المراد، وقد تم تحريم الربا والخمر بهذا الأسلوب المتأني، وليس في القرآن نص بإباحة الخمر أو الربا .

الحكمة منه :

والحكمة من التدرج هو ترويض النفوس على تقبل أحكام الله .. والتمهل في استئصال العادات القبيحة المتأصلة في النفوس لا سيما العادات المتوارثة عبر قرون طويلة. وتخفيفًا على الناس، تماشيا مع فطرة الإنسان التي يتطلب التعامل معها التزام التدرج لتغييرها وحسن الارتقاء بها، كما أن التدرج يتلاءم مع منهج التغيير بشكل عام، إذ لا يمكن تغيير أوضاع المجتمعات لتتفق مع الشريعة إلا بأسلوب التدرج .

نماذج للتدرج في التشريع :

1. تحريم الخمور:

كانت الخمور متعمقة في المجتمع قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وفي البيئة العربية صار شرب الخمر جزءًا من السلوك الاجتماعي الذي يفاخر به ويتغنى به الشعراء، فلم يكن من الحكمة تحريم الخمر مرة واحدة إنما الأنفع والأصلح هو التدرج في التحريم، ومن ثم حرمت الخمر على أربع مراحل:

المرحلة الأولى: هي قوله تعالى:" **تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا** "(النحل، 67) ففرقت الآية بين السكر والرزق الحسن أي أن السكر ليس من الرزق الحسن.

المرحلة الثانية: قوله تعالى:"**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**"(البقرة، 219) تمهيدًا للتحريم .

المرحلة الثالثة: قوله تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى**"(النساء، 43)، ومن ثم كان على المسلم أن يحذر أن يأتيه وقت الصلاة وهو سكران.

المرحلة الرابعة: هي المرحلة الحاسمة:"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ " (المائدة، 90)، ويمضي القرآن موضحاً علة التحريم: "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ" (المائدة، 91) .

2. تحريم الربا:

كان الربا بأنواعه وأشكاله المختلفة عصب الاقتصاد في المجتمع العربي والرومي والفارسي آنذاك، وكانت النقلة الفجائية للتحريم ربما أحدثت خلخلة أدت إلى الانهيار الاجتماعي والاقتصادي ومن ثم كانت الحكمة في أن يتدرج القرآن في تحريمه على مرحلتين:

الأولى: قوله تعالى:"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً"(آل عمران، 130)

الثانية: قوله تعالى: "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ" (البقرة: 278) .

- **التوازن بين الروحية والمادية**

من أبرز مظاهر الفكر التربوي الإسلامي التوازن والاعتدال في رسالة الإسلام بين المادية والروحية واللاهوتية.

وإذا ما استقرانا أحوال الناس قبيل ظهور الإسلام نجدهم على قسمين، قسم تقضي عليه تقاليد المادية المحضة كاليهود والمشركين، وقسم تحكم عليه تقاليد الروحانية الخالصة وترك الدنيا وما فيها من اللذات الجسمانية كالنصارى والصابئين وطوائف من وثنيي الهند وأصحاب الرياضات، أما الأمة الإسلامية فقد جمع الله لها في دينها بين الحقين، حق الروح وحق الجسد فهي روحانية جثمانية، فالماديون (كالشيوعيين في عصرنا الحاضر) يستبعدون أن في الإنسان

روحاً أو أن في الكون إلهاً إذ لا يؤمنون إلا بما هو مادي محسوس، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الإفراط بالجانب الروحي في الإنسان فهم يعيشون للجانب الحيواني فقط، رجح المادي في سعيه وتفكيره على ما عداه. (أبو زيد، 1991) .

أما الروحانيون فقد أفرطوا وغالوا، أفرطوا بحق الجسد وغالوا بالجانب الروحي في الإنسان فهم يتجهون إلى الروحانية فقط فيدرك فيها الإنسان المعاني الإنسانية الفاضلة التي في مقدمتها التضحية والإيثار والإفراط بمطالب الجسد وما يحتاجه من ضروريات .

ولهذا نراهم في سبيل ترقية الروح، قد أهملوا أمر الجسد، ومن اجل ذلك تراهم قد اخترعوا رياضات شاقة قضت على رغبات النفس مثل البراهمة والبوذيين في الهند وغيرهم ،فمنهم من يقللون طعامهم وشرابهم إلى إن يصيروا كالهياكل العظمية هزلا ونحولا.

وبين هاتين النزعتين المتطرفتين قام الإسلام، يدعوا إلى التوازن والاعتدال، فقد دعا الإسلام إلى العمل للحياة والضرب في الأرض والسعي في مناكبها من ناحية، ومن ناحية أخرى نجده يحث على الاستعداد للآخرة ويوم الحساب وذلك بالإيمان والعبادة (شيخ محمد، 2008).

والناس لا يتحقق لهم الأمن والاستقرار، في إعطاء جانب حقه على حساب جانب أخر، لذا كان لابد من إن يراعى المنهج الحقيق بالإتباع كلا الجانبين، لان الإنسان مكون في حقيقة خلقه من جسم وروح. جسم له دوافعه وشهواته، وروح له أفاقه وتطلعاته.

ولما كان الإنسان على هذه الطبيعة فقد جاءت عناية منهج الله بكلا الجانبين، فهو ينظر إلى الإنسان بأنه قبضة من طين ونفخة من روح (قدرة الله ومشيئته)، قال تعالى:" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ*فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" (الحجر، 28-29) .

فمن جمال التشريع الرباني وروعته في تحقيق امن الفرد، انه لا يباعد بين المادة والروح، فلا يفصل بين الدنيا والآخرة وإنما ينظر إلى هذين الجانبين على أنهما وحدة متكاملة، فلم يغفل جانب الروح من اجل جانب الطين ولم يغفل جانب الطين من اجل جانب الروح، فأعطى الروح حقها ومطالبها وأعطى الجسد حقه ومطالبه، كل ذلك من غير إفراط أو تفريط.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الخالق سبحانه وتعالى جعل الروح من الأمور الغيبية التي خص نفسه بمعرفتها، فالروح التي تسكن نفس الإنسان، من وجهة نظر الإسلام نوعان: النوع الأول: الروح الطيبة التي تفتح لها أبواب السماء بعد خروجها من الجسد، النوع الثاني: الروح الخبيثة التي لا تفتح لها أبواب السماء. (الحياري، 1994).

فهناك عبادات كالصوم – مثلا – وان كانت ترقى فيه الروح وتتصل ببارئها، ويزداد الإنسان فيه تقوى وورعاً، إلا أن له منافع جسدية تعود على الجسد بالصحة والعافية، فالإنسان نفس فيها خصائص مادية ومعنوية .

وكذا الزكاة التي يؤديها العبد ، تسمو روحه بأدائها وتطيب نفسه بالاستجابة لنداء الواجب الذي فرضه الله عليه ، إلا أنها مع ذلك تعود على مزكيها بالنماء والبركة في ماله وما يملك ، وهذا في حد ذاته خدمة لمطالب الجسد وفي نفس الوقت تلبي مطلبا جسديا للمحتاجين من طعام وشراب وملبس ونحو ذلك، ومثلها الصلاة فإنها معراج لروح المؤمن واصلة لها بخالقها، لكنها تعود على الجسد في الخير والبركة فتنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، ويلتجئ فيها العبد

إلى ربه لفك الكروب وإزالة الهموم ... وهكذا في كثير من مطالب الروح التي وجهها منهج الله. (أبو زيد، 1991).

وبهذا وذلك نصل إلى أن القران الكريم قد عني بكلا الجانبين فرأى في الإنسان كائنا متميزاً يجمع إلى الطاقات المادية التي تقتضيه الالتفات إليها وإجابة ندائها طاقات روحية تدفعه إلى غاية سامية ذات صدى بعيد في كيانه، انه ليس حيوان يصغي إلى صوت غرائزه فحسب عاكفاً على إشباع رغائبها وتحقيق مطالبها كما انه ليس ملك يتسامى عن المادة وينطلق من اصارها وبتسليمنا بان هذا هو المنظور الصحيح للإنسان ، وان هذا ما تؤكده الفطرة فيه، وبوضع المنهج القرآني تحت المجهر الصادق في التعبير ، فانه يظهر لكل منصف بأنه المنهج الملائم للإنسان المحقق لسعادته والخير لمجتمعه.

وبهذا يتضح لنا أن منهج القران الكريم هو المنهج السليم الذي يتفق وفطرة الإنسان، ويتوقف ذلك على مدى فهم وتطبيق هذا المنهج، لكي يحقق للإنسان امنه واستقراره وإحاطته بالطمأنينة والسكينة من كل جانب.(المرجع السابق).

ثالثاً: المعاني المرادفة (للوسطية) في الفكر التربوي الإسلامي.

هناك مصطلحات تتفق إلى حد بعيد مع مفهوم الوسطية ومنها:

أ. الاعتدال

الاعتدال لغة: مأخوذ من العدل. والعدل: بالفتح ضد الجور

أما الاعتدال فهو: توسط حال بين حالين في كم أو كيف، كقولهم جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل : بين البارد والحار، وكل ما تناسب فقد اعتدل، وكل ما اقمته فقد

عدلته، وكقولهم اعتدل الشعر: اتزن واستقام. ومن معاني الاعتدال "الأمر المتوسط، والسوية، والاستقامة.

الاعتدال اصطلاحاً:

ذكر الباحثون للاعتدال تعريفات متعددة منها: أنه: "فضيلة خلقية، وسط بين رذيلتين بحيث يكون الإنسان منصفاً مع نفسه ومع غيره، ففي النافع لا يعطي نفسه منه أكثر وغيره أقل، وفي الضار لا يعطي نفسه أقل وغيره أكثر، ولكنه يبتغي الاعتدال الذي هو المساواة والتناسب مـا بين الأشياء". (بهنسي، 1997) .

ويعرف الاعتدال بأنه: "التزام طريق الحق في كل أمر من أمور الحياة، وعدم الحيد عنه قيد شعرة، والبعد عن الظلم أو الميل عن جادة الإنصاف بقصد قضاء بغية أو منفعة تعود إليـــه.(الدجوي، 1991) .

ويعرف الاعتدال بأنه: " الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط، والتفـــريط، وهـــو اجتنـــاب الكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر، وغلبة الصواب، واجتناب الأفعال الخسيسة والميل إلى الحق".(الجرجاني، 1978) .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا إن مفهوم الاعتدال يتضمن مدلولين هامين مرتبطين ارتباطـــاً وثيقا ببعضهما وهما: (التوسط والاستقامة) وهما ضد التطرف والانحراف.

أهمية الاعتدال:

يعتبر الاعتدال من أبرز خصائص الإسلام، ويعبر عنه أيضاً بالتوازن، ونعني به التوسط والتعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما ويطرد الطـــرف المقابـــل،

ويأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ويطغى على مقابله، وهذه الأطراف كثيرة ومتنوعة منها: المادية، والفردية والجماعية، والواقعية والمثالية.(مرسي، 1986) .

وللاعتدال أهمية خاصة في حياة الفرد والجماعة، فالاعتدال استقامة، والاستقامة درجة بها يبلغ لإنسان كمال الأمور وتمامها، ويبتعد عن الشذوذ والتطرف والانحراف الذي يولد الضعف والانحطاط، كما أن الاعتدال ضروري للإنسان لأنه يحقق الطمأنينة النفسية، ويولد السعادة القلبية والاستقرار الوجداني، وهو "الاعتدال" يخلص الإنسان من الحيرة والقلق والاضطراب، ويقي الأمة من الاتهامات الباطلة التي توجه إليها يومياً عبر وسائل الإعلام (كالإرهاب، والتطرف، والأصولية).(أبو حمدان، 2004).

وللاعتدال أهمية تتمثل في القوة، فالوسط المعتدل من أي شيء يكون مركز قوته. مثلا: الإنسان أقوى ما يكون شباباً وهو وسط بين ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة، كما انه يوحد الأمة ويجمع شملها، على عكس التطرف الذي قد يقسم الأمة، ويشتت شملها، ويثير النعرات والخلافات بين أبنائها.

ومما سبق يتبين لنا إن للاعتدال أهمية بالغة في حياة الفرد والجماعة، وهذه الأهمية لها انعكاساتها على جميع نواحي الحياة، ونظراً لصعوبة تناول اثر الاعتدال على جميع هذه الجوانب فسوف اقتصر على بيان أهمية الاعتدال في كونه يولد الاستقامة، ويحقق الحفظ .

الاعتدال في الأحكام الشرعية في الفكر التربوي الإسلامي:

إن الشرع الإسلامي وسط، معتدل، وكله خير في أحكامه وأنظمته القانونية والاجتماعية، وبما في ذلك المجالات الأسرية والمدنية والجنائية والدولية .

فهو وسط في التحليل والتحريم بين اليهودية التي بالغت في التحريم، وكثرت فيها المُحرَّمات، وبين النصرانية التي أسرفت في الإباحة، حتى أحلت الأشياء المنصوص على تحريمها في التوراة، فالإسلام قد أحلَّ وحرَّم، ولكنه لم يجعل التحليل ولا التحريم من حق بشر، بل من حق الله وحده، ولم يُحرم إلا الخبيث الضار، كما لم يُحل إلا الطيب النافع، ولهذا كان من أوصاف الرسول عند أهل الكتاب أنه: " يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " (الأعراف: 157) .

والتشريع الإسلامي وسط في شؤون الأسرة، كما هو وسط في شؤونه كلها، وسط بين الذين شرعوا تعدد الزوجات بغير عدد ولا قيد، وبين الذين رفضوه وأنكروه ولو اقتضته المصلحة وفرضته الضرورة والحاجة، قال تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً" (النساء: 3).

وهو وسط في الطلاق بين الذين حرَّموا الطلاق، لأي سبب كان، ولو تحولت الحياة الزوجية إلى جحيم لا يطاق، كالكاثوليك، وبين الذين أرْخَو العِنان في أمر الطلاق، فلم يقيدوه بقيد، أو شرط، فمن طلب الطلاق من امرأة أو رجل كان أمره بيده، وبذلك سهل هدم الحياة الزوجية بأوهى سبب .

أما الشرع الإسلامي فقد شرع الطلاق، عندما تفشل كل وسائل العلاج الأخرى، ولا يجدي تحكيم ولا إصلاح، ومع هذا فهو أبغض الحلال إلى الله، ويستطيع المُطلِّق مرة ومرة أن يراجع مطلقته ويعيدها إلى بيت الزوجية من جديد .(القرضاوي، 1983).

والشرع الإسلامي – أيضًا – وسط في نظامه الاجتماعي بين (الإشتراكيين) أو(الماركسيين)، الذين يبالغون في حقوق المجتمع ودوره على حساب حقوق الفرد ونوازعه

الذاتية وحريته.وبين (الليبراليين) أو (الرأسماليين) الذين يعطون للفرد الحريات المفرطة من غير ضوابط أو آداب على حساب المجتمع أو الجماعة الإنسانية .

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي (عليه السلام) رأى شيخاً يهادي بين ابنيه، فقال: "ما بال هذا؟" . قالوا: نذر أن يمشي، قال: " إنَّ الله عن تعذيب هذا لنفسه لغني" . وأمره أن يركب (صحيح البخاري ومسلم).

ودخل مرَّة المسجد فإذا حبل ممدود بين ساريتين فقال: ما هذا الحبل؟ فقالوا: حبل لزينب، فإذا فترت تعلَّقت به، فقال(عليه السلام) : " حلّوه، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد " (صحيح البخاري ومسلم).

ب. التوازن

التوازن لغة: "مصدر توازن، وتوازن الشيئان أي تساويا في الوزن"، وللتوازن نظير في المعنى وهو "الاتزان" مصدر اتزن. يقال اتزن العدل أي اعتدل بالأخر وصار مساوياً له في الثقل والخفة، ويقال: أوزن القوم: أوجههم، ووزين الرأي: أصيله، واستقام ميزان النهار انتصف.(أنيس وآخرون، 1973) .

ويعرف التوازن اصطلاحاً: بأنه التوسط في الفكر والسلوك لإحداث الموازنة بين الأمور بهدف تحقيق أكبر قدر من المصالح، دون إخلال بطبيعة المنهج ووجهة أساليبه ووسائل تحقيقه.

ويعرف التوازن كذلك بأنه: "قيام الإنسان بالسلوك وفق التعاليم الواردة في الإسلام بمتطلباتها ورخصها فيما يتعلق بإشباع حاجاته المادية الحياتية، وحاجاته الروحية في العبادة

والمعاملة، دونما إفراط أو تفريط في أي منهما على حساب الأخر، لتكون النتيجة إنساناً مؤمنا ومتوازنا" (المرجع السابق) .

إن الإسلام دين واقعي، يربط بين حياة الإنسان الروحية وحياته المادية، فان ممـــا يؤهـــل الفكر الإسلامي كي يتصدر الريادة الفكرية مبدأ التوازن، الذي انبعث عن أصله وانعكس فـــي واقعه من غير حدوث هوة بين الأصل والواقع، فقد وازن الإسلام من خلال منهجه الفاعل بين متطلبات الروح وحاجيات الجسد، وبين متطلبات الشريعة ومستلزمات الواقع، وبين الثوابـــت والمتغيرات، قوله تعالى:"**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَـــصِيبَكَ مِـــنَ الـــدُّنْيَا** ". (القصص: 77).

ومن النصوص القرآنية الدالة على مفهوم التوازن قوله تعالى: "**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَـــةً إِلَـــى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** ".(الإسراء: 29).

وعليه فالتوازن والاعتدال مصطلحان مختلفان في اللفظ متفقان في المعنى، فالتوازن فـــي معناه اللغوي يعني التساوي في الوزن، وهذا ما يدور حوله مفهوم الاعتدال من حيث إعطـــاء كل شيء حقه من غير زيادة ولا نقصان.

ت. الاستقامة:

الاستقامة لغة:"الاعتدال، يقال استقام له الأمر أي اعتدل، وقوله تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** " (الاحقـــاف: 13)، أي عملـــوا بطاعتـــه ولزموا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم". واستقام:"اعتدل واستوى" (أنيس وآخرون، 1973) .

وتعرف الاستقامة اصطلاحاً على إنها: أقصر وأوضح طريق يبلغ الحق والصواب بحيث تجعل صاحبه يصل إلى غايته دونما أدنى اعوجاج أو انحراف أو زيغ (أنيس وآخرون، 1973) .

تمثل الاستقامة الركيزة الثانية للاعتدال بعد ة، فمفهوم الاعتدال يتضمن مدلولين مهمين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً ببعضهما وهما: ة والاستقامة، وهما ضد التطرف والانحراف، ونلاحظ بان الله سبحانه وتعالى جعل رسالة التوحيد الخالصة التي أرسل بها رسله إلى الناس أجمعين قائمة على ة والاستقامة، واللتين هما أساس الاعتدال.

ويبشرهم الله سبحانه وتعالى بالأجر العظيم، قوله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا " (فصلت: 30)، وقوله تعالى:" فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ".(هود:112).

والإنسان المعتدل هو الإنسان المستقيم الذي يبتعد عن الميل والانحراف، والمستقيم: ضد المعوج وهو الذي يسأل الله الهداية للصراط المستقيم كل يوم وليلة في الصلوات الخمس المفروضة، وذلك حين يقرأ بفاتحة الكتاب في صلاته فيقول داعيا ربه: " اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ*صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ" (الفاتحة، 6-7) .

وعليه فالاستقامة هي النتيجة الحتمية لاعتدال الإنسان في حياته، وفي الوقت نفسه هي الطريق الموصل إلى الاعتدال، فالاستقامة في جوهرها هي اعتدال واتزان في نظرة الإنسان إلى الأشياء من حوله وفق تناسق وتناسب بين مطالبها المختلفة.

بعد استعراض المصطلحات المرادفة للوسطية (الاعتدال، والتوازن، والاستقامة)، نجد إن هذه المصطلحات كلها متفقة على معنى واحد، وهو الوصول بالأشياء أو الأشخاص إلى أفضل وأكمل الدرجات في إطار من التناسق والتوازن، كما إن جميع هذه المصطلحات تدور حول

مضمون تربوي واحد، وهو سلوك الإنسان الطريق السوي البعيد عن الأهواء والبقاء ضمن دائرة الاعتدال دون إفراط أو تفريط: أما الاختلاف بين هذه المصطلحات فلا يتعدى إن يكون في المسميات. فالكل منها يصب في قالب واحد ويؤدي النتيجة المطلوبة وهي واحدة في جميع المصطلحات إلا إن المسميات مختلفة.

رابعاً: المعاني المناقضة (للوسطية) في الفكر التربوي الإسلامي .

كما إن هناك مصطلحات تتفق إلى حد بعيد مع الوسطية كما سبق بيانه، فإن هناك مصطلحات تتناقض معها، ولعل ممل يظهر هذا التناقض إلقاء الضوء على بعض هذه المصطلحات، وهي:

أ. الغلو

الغلو لغة : غلا في الأمر غلواً: جاوز حده. الغلو: "التشدد والتصلب حتى جاوز الحد فهو غال". ويعرف الغلو في الدين بأنه: "التشدد فيه ومجاوزة الحد، فنقول: حامل القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، أي غير المتجاوز الحد، وخير الأمور أوسطها وكلا طرفي قصد الأمور ذميم". (أنيس وآخرون، 1973) .

يعرف الغلو اصطلاحاً بأنه: "هو ذلك النمط من التدين الذي يؤدي إلى الخروج عن الدين، فالقران والحديث واللغة تدل على أن تجاوز عن الحد والمقدار غلو، والغلو قرين للتكلف والشطط والضلال، أي بمعنى المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد .

إن ظاهرة الغلو قديمة قدم الرسالات السماوية، إذ اختلفت استجابات المدعوين لتلك الرسالات، فكان منهم الغلاة، فأول ما يظهر الغلو ظهر في قوم نوح عليه السلام، حيث كان غلوهم في

مجموعة من الصالحين فأوصلوهم درجة الإلوهية، ثم ظهر الغلو في بني إسرائيل وبلغوا فيه مبلغاً كبيراً.

ومن هنا فقد حذر القران الكريم من الغلو ونهى عنه وذلك في قوله تعالى: " **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ** " (النساء: 171). ويقول عز وجل: " **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ** " (المائدة: 77).

يتبين من مضمون الآية الكريمة إن الله سبحانه وتعالى نهى عن الغلو ففي هذه الآية بيان لغلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم، وغلو النصارى فيه حتى جعلوه رباً، فالإفراط والتقصير كله سيئة وكفر.

كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو في قوله: "إياكم والغلو في الدين فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" (النسائي)، وقوله صلى الله عليه وسلم:" حامل القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه" (أبو داوود)، أي: التشدد فيه ومجاوزة الحد.

أنواع الغلو وبعض مظاهره.

1. الغلو في الدين

فالإسلام ينفر أشد النفور من الغلو في الدين، ويحذر منه حيث يقول الحق سبحانه وتعالى:"**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ** "(المائدة، 77).

وإن الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم الرؤوف بعباده، وقد يسر على الإنسان في أمور العبادة ولم يقضي بشقائه فقال جل وعلا: " مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"(طـه، 2).

كما قال سبحانه وتعالى " **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى**" (الأعلى، 8)، وقال تعالى: "**رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ** " (البقرة، 286).

وقد روى عن أنس بن مالك:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:(لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم، فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) " سنن أبي داوود" .

ومن أنواع الغلو في الدين:

- **الغلو فيما يتصل بالعقيدة**

فمن الناس من غلا في حبه وتعظيمه ببعض بني آدم، غلا بعضهم في الأنبياء والمرسلين، فجعلوا لهم بعض صفات الإلهية، كما غلا النصارى في عيسى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله) "صحيح البخاري".

كما غلا بعض هذه الأمة في محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)، فقالوا أنه عيه الصلاة والسلام يملك أن يغيث من استغاث به بعد مماته، يملك أن يجير من استجار به بعد مماته، وهكذا، كما فعل بعض المغالين هذا مع الصحابة وأهل البيت والأولياء الصالحين فيما بعد.

- **الغلو فيما يتصل بالعبادة**

أبى الإسلام أن يغلو الإنسان في العبادة فالأصل في التكليف هو طاقة النفس البشرية، قال الله تعالى: **"لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ"** (286، البقرة)، ما كسبت من ثواب الخير، وما اكتسبت من وزر الشر .

وقد جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) يسألون عن عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلما أخبروا كأنهم تقالّوها فقالوا وأين نحن من النبي (صلى الله عليه وسلم)، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر

أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) "صحيح البخاري ومسلم).

وقد يحدث غلو الإنسان حتى في وضوئه، وطهارته فبدلاً من أن يستن غسل كل عضو ثلاث مرات، ربما يغسل كل عضو عشر مرات، وهكذا يغلو في طهارته غلوا خرج به عن المشروع.

2. الغلو في أساليب التربية ... القهر والقسوة

تستهدف القسوة سلب إرادة الشاب وجعله عاجزاً عن إلجام نفسه بنفسه، وتكون مشفوعة بمجموعة من الانفعالات والأحقاد العمياء، فلا تعرف القسوة حدوداً لها، ولا تحقق سوى العبودية و فقدان الإحساس بالمسئولية وامتناع تبلور الشخصية، فالقسوة لا تعرف إلا القهر وقمع كل ما ينم عن الخروج على الخط المرسوم من جانب الأب، فتجعل الشاب بذلك غريباً عن المجتمع غير متكيف مع الحياة الاجتماعية،

"من كان مرباه العسف والقهر، سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث؛ وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقاً وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالا على غيره" (ابن خلدون، 1978) .

فعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لم يعطي على العنف " (صحيح مسلم).

3. التفريط في التربية ... ومن تلك المظاهر ما يلي :

إهمال الآباء لتربية الأبناء وإطلاق حريتهم

إن إطلاق الدعوة لحرية الأبناء أيضاً له عواقب غير مرضية، فلا ينبغي على الآباء أن يرفعوا أيديهم عن الأبناء، لأن الحرية في التربية يجب ألا تفهم بأنها التسيب والانفلات من كل قيد، فالحرية وظيفة تربوية يجب أن يكون لها أهداف واضحة، وألا تكون غاية في حد ذاتها.

ومع أهمية وجود الحرية لتربية الأبناء، والتخلي عن القهر والتسلط، لا يجب أن تلغي سلطة الأب الجبرية في أمور كثيرة ومواقف لا تتطلب إلا الحزم مهما كان الأب ديموقراطياً، فيجب ألا يفقد الأب دوره الرقابي التخويفي التأديبي الحازم داخل الأسرة بوسطية وعدم مغالاة أو قسوة، لأنها في معظم الأحيان تشكل وقاية وحماية من شرور كثيرة قد يتعرض لها الأبناء.

فينبغي على"الوالد في ولده أن لا يستبد عليه في التأديب "(أبن خلدون،1978)، وفي ذات الوقت لا يلين ولا يفقد الزمام، فالحرية ليست الانحلال والفوضى، إنما هي تحرير الطاقات الإبداعية، متمثلة في العقل والوجدان، لا انفلات السلوك وحرية التقليد الأعمى.

4. الغلو في الحياة الاقتصادية ومن صوره.

الإسراف:

قال تعالى " **يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** " (الأعراف، 31)، وقد أمر الله تعالى بالتوسط في الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير، ولا إمساك ولا تبذير، بل قصد وتدبير، وإنفاق بحساب وتقدير، ومع ة تتحقق الخيرية

والأفضلية، ودون ذلك التخبط والتطرف أو الخمود والتفريط، قال تعالى" **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا** " (الإسراء، 29).

ولأن الاعتدال في الإنفاق من التدبير الذي دعت إليه الأخلاق السليمة والفطرة البشرية، فقد وصف الله عباده المؤمنين الذين استقاموا على الطريقة، واهتدوا للوسطية بقوله تعالى: "**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا** " (الفرقان، 17).

ومما سبق ندرك أن التوسط والاعتدال أمر ينشده كل مجتمع في سلوك أبنائه، لينعم بحياة مستقرة بعيدة عن المنغصات التي تنتج عن الغلو والإفراط والتفريط .

فقال تعالى" **وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** " (الإسراء، 26-27) .

5. الغلو في الحياة الاجتماعية (المبالغات)

يتبع بعض الأشخاص أسلوب المبالغة بشكل عام في الحياة، مما يجعلهم صورة مثيرة للسخرية، ذلك أنها نوع من الكذب المرضي الذي يصور لصاحبه أنه يملك من البلاغة واللعب بعقول الآخرين ما يمكنه من إقناعهم بأفكاره أو خواطره أو هواجسه، وهي دليل أيضاً على عدم النضج النفسي والفكري الذي يفقد الفرد قدرته على عرض الأفكار بموضوعية منطقية وهدوء ورزانة(راغب، 1996) .

ب. التطرف

في اللغة تطرف الشيء: "صار طرفا"، ونقول: "طرفه تطريفاً، أصاب طرفه، الطرف محركة حرف الشيء ونهايته"، والطرف: "الناحية، وطائفه من الشيء"،(أنيس وآخرون، 1973)

والتطرف اصطلاحاً: "الميل إما للحياة المادية البيولوجية والتفريط بالجانب الروحي وما يتطلبه الشرع في السلوك والاعتقاد وإشباع الحاجات، أو الميل إلى التشدد المفرط في تطبيق الجانب الروحي على حساب الجانب المادي، بحيث يؤدي إلى القسوة على الذات والإحساس المستمر بالتقصير والذنب، والقسوة على الآخرين"، (أنيس وآخرون، 1973).

فكل من تجاوز حد الاعتدال وغلا، يصح لغوياً تسميته بالمتطرف. جاء في المعجم الوسيط في معنى تطرف: (تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط) (أنيس وآخرون، 1973)، كذلك التنطع والتشدد، وترك الرفق واستخدام العنف.

يشير مفهوم التطرف"إلى حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا بفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهاناً، وأرجح ميزاناً (القرضاوي، 1985) .

قال تعالى: "**ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** " (النحل، 125) .

ومن مظاهر التطرف في المجتمعات الحديثة وأبرزها استخدام أساليب العنف بالمجتمعات الإسلامية وظهور الإرهاب المسلح الناتج عن التعصب الفكري، وترويع الآمنين بدعوى حراسة الدين، ويرى الباحث أن التعصب بصفة عامة هو حالة نفسية غير سوية وغشاوة فكرية ينتج عنه سلوكيات تضر بالمحيطين بالمتعصب، وقد يرتبط التعصب بمرحلة عمرية بحياة الأفراد.

وقد فصل فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي(1985)، بعض مظاهر التطرف، منها:

1. التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر.

2. إلزام جمهور الناس بما لم يلزمهم الله به.

3. التشديد في غير محله.

4. الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة.

5. سوء الظن بالناس والغرور بالنفس وازدراء الآخرين.

6. السقوط في هاوية التكفير.

ت. التعصب

يمثل التعصب أساساً قوياً من أسس الغلو حيث يدفع فرداً ما أو طائفة ما أو فرقة ما لأن تتشدد في قبول أمر من الأمور أو فكرة أو عقيدة على أنها حق وان ما عداها باطل .

والتعصب في أصله قد يكون لمبدأ أو جملة مبادئ أو لشخص أو لعدة أشخاص ومن ابرز سمات التعصب في الفكر الإسلامي انه يدفع إلى تفريق الناس إلى فريقين : فريق مع وفريق ضد ... وهكذا يقود التعصب إلى التخريب والتفريق والإيغال في الاختلاف، ويقترن التعصب عادة إلى تحكيم الهوى في القبول أو الرفض مع نبذ أحكام العقل والمنطق والاحتكام إلى الكتاب والسنة .

التعصب لغة: مصدر تعصب وهو:"عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب من الجوانب، وتعصب فلان في دينه ومذهبه كان شديدا غيورا فيهما ذابا عنهما"، والتعصب من العصبية، والتعصب:"المحاماة والمدافعة"، (أنيس وآخرون، 1973).

ويعرف التعصب اصطلاحاً بأنه:"دعوة مفرقة تقوم على تناصر فريق ضد فريق في حالة النزاع والخصام، مما يذكي نار الفتنة ويشعل الحرب بين القبائل، ولم يكن هذا التناصر العصبي يستهدف دائماً إقرار الحق، بل كان يستهدف مؤازرة المتعصب له سواء كان ظالما أو مظلوماً "(أنيس وآخرون، 1973).

والعقيدة الإسلامية تدعو إلى ترك التعصب في الدين وعدم التحزب بين المسلمين وإلى التماس الحق حيثما كان، فالرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال .

وتاريخ الفكر الإسلامي على امتداده شاهد على أن الفرق والمذاهب التي تعصبت وغلت تجاوزت الحق إلى الباطل ولجأت إلى تكفير وسب غيرها وسقطت في هاوية الضلال واتبعت الهوى ومالت مع ميله مع أن الذين ينهى عن الميل مع الهوى وإتباع الظن (عبدالقادر، 1994)

فالفكر يشتمل الحياة بكل جزيئاتها وجوانبها ومعانيها، وهذا النهج يترك في نفس المسلم آثاراً ايجابية، ويستشعر دائماً العزة بالله من جانب، والعبادة والمسؤولية أمامه من جانب آخر .

فالاعتدال والوسطية تترك في الآمة السلامية آثاراً ايجابية ورفعة ودمائة وحملاً للأمانة بشكل يمكنها من الانتشار والازدهار، فضلا على ما كونته هذه الوسيطة للأمة الإسلامية من محورية في البشرية كافة، استقطبت المواهب والكفاءات والخبرات ووظفتها للنفع الإنساني العام .

ومن تدبير الله الحكيم العليم في هذه الأمة أن جعل (وسيطتها) في كل مجال ... فهي في مناخ وسط لا في مناطق بركانيه زلزالية ولا متجمدة قطبية، وهي وسط في موقعها الجغرافي حيث كانت مهابط الوحي ومهد الرسالات، ومن هذه البيئة الوسط انتشر الإسلام شرقا وغربا شمالا وجنوبا، وكشف بعض علماء المسلمين أن مكة المكرمة وفيها بيت الله الحرام هي مركز الكرة الأرضية (الأميري، 1986).

ومن النصوص الدالة على النهي عن التعصب ما يلي:

قوله تعالى:"**يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير**" (الحجرات:13). وأساس التفاضل في الإسلام هو التقوى والعمل الصالح، وقال:(صلى الله عليه وسلم) "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" فقال رجل يا رسول الله انصره إذا كان مظلوما، أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ فقال تحجره أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره" (صحيح مسلم).

وقوله (صلى الله عليه وسلم):"دعوها فإنها منتنة". (صحيح مسلم)،وقوله (صلى الله عليه وسلم): لأبي ذر عندما عير بلالاً بأمه رضي الله عنهم:"يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ أنك امرؤ فيك جاهلية" (صحيح البخاري).

وعليه فان هذه المصطلحات (الغلو، التطرف، التعصب) بمجموعها تتناقض مع مفهوم الوسطية،والاعتدال، وتقوم على سلوك غير سوي، وهي بمجموعها تدعو إلى الإفراط أو التفريط في السلوك الإنساني.

ث. الانحراف

الانحراف في اللغة هو: الميل إلى الحرف أي الطرف، وهو العدول عن الشيء، فالانحراف هو الخروج عن جادة الصواب، والبعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان (ابن منظور، 1955).

ويكون الانحراف الفكري باختلال في فكر الإنسان وعقله، والخروج عن ة والاعتدال في فهمه وتصوراته للأمور الدينية والسياسية وغير ذلك.

- **الإفــراط**

لغة: مجاوزة الحد، وأمر فرط أي: مجاوز في الحد، والفرطة بالــضم: اســم للخــروج والتقدم، والإفراط: الإعجال والتقدم، وأفرط في الأمر: أسف وتقدم وجاوز الحد.

قال تعالى: " قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى" (طه، 45).وقال الطبــري- رحمه الله-: وأما الإفراط فهو الإسراف والإشطاط والتعدي، وأما التفريط فهو التواني، يقــال فرطت في هذا الأمر حتى فات، إذا توانى فيه. (الطبري، 1984) .

- **التفريــط**

التفريط في اللغة هو التضييع ... ومنه قول الرسول الكريم : (أما أنه ليس فــي النــوم تفريط) "صحيح مسلم"، فالتفريط هو التقصير والترك والتساهل والتهاون لأنه إذا قصر فيه فقد قعد به عن رتبته التي هي له.(الرازي، 1999) .

وقد وردت مادة فرط في القرآن الكريم في عدة مواضع، قال تعالى: " **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَــذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا** " (الأنعام، 31). وقال تعالى: " **مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ** " (الأنعام، 38)، وقال تعالى: " **حَتَّــى إِذَا جَــاءَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ**" (الأنعام، 61)، وقال تعالى: " **وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ** "(يوسف، 80) قال الطبري ومن قبل فعلتكم هذه تفريطكم في يوسف (الطبــري، 1984).

ج. الإرهـــــاب (الإفساد في الأرض).

إن ظاهرة الإرهاب هي من بين أخطر الظواهر التي تشغل العالم وتحتل مكاناً بارزاً في اهتماماته السياسية والفكرية والأمنية والأكاديمية

وينفرد الإسلام بموقف متميز من الأعمال الإرهابية حيث يحرم الإسلام كافــة الأعمــال الإرهابية بغض النظر عن أسبابها ودوافعها أو عن الجهة التي تقف وراءها، بيد أن الإســلام يسمي هذه الأعمال الإرهابية بأسمائها وقد يعبر عنها بالحرابة أو الإفساد في الأرض أو بالغلو والتطرف أو التنطع، وذلك تسمية للشيء لسببه أو بنتيجته ولا يقف الإسلام كثيرا عند الأسماء والألقاب والمصطلحات وإنما الذي يهمه هو المضامين والمسميات فالعمل الفظيع والشنيع يبقى فظيعاً وشنيعاً ومستهجناً ومداناً مهماً تفنن الناس في إطلاق الأسماء والمــصطلحات المختلفــة عليه.

إن الصاق تهمة الإرهاب بدين أو بجنس أو بعرق أو بقومية دون سائر الأديان والقوميات والأجناس والأعراق يحمل في ثناياه الكثير من التحامل وعدم الموضوعية، ذلك أن الإرهاب لا وطن له ولا جنس ولا دين ولا لون ولا عرق. (الصلاحين، بلا).

1. مفهوم الإرهاب

لا يوجد مصطلح من المصطلحات أكثر استثارة للخلاف مثل مصطلح الإرهــاب حيــث اختلفت فيه وجهات النظر وتباينت متأثرة بالمصالح الوطنية أو القومية أو الاعتبارات السياسية والايدولوجية وسيحاول الباحث في هذا المبحث سبر أغوار مفهوم الإرهاب وتعريفه في اللغة والاصطلاح:

أ- لغةً:

تعتبر كلمة "الإرهاب" مشتقة من الفعل المزيد "أرهب"؛ ويقال "أرهب فلانـــا": أي خوّفــه وفزّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف "رَهّبَ" ، أما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو رَهِبَ، (يَرْهبُ، رَهْبَةً، ورَهْبًا، ورَهَبًا)، فيعني خاف، فيقال : "رَهِبَ الشيء رهبــا ورهبة" أي خافه . و"الرهبة:" الخوف والفزع.(ابن منظور، 1955).

اصطلاحاً:

والإرهاب هو أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف سياسية، سواء كانت المواجهة داخلية، بين السلطة السياسية وجماعات معارضة لها، أو كانت المواجهة خارجية بين الدول. فالإرهاب هو نمــط من أنماط استخدام القوة في الصراع السياسي، قال تعالى:" **وأعدوا لهمْ ما استَطَعْتُمْ منْ قُــوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُوْنَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ**"(الأنفـــال، 60)، حيــث تــستهدف العمليـــات الإرهابية القرار السياسي، وذلك بإرغام دولة أو جماعة سياسية على اتخاذ قرار أو تعديله أو تحريره، مما يؤثر في حرية القرار السياسي لدى الخصوم .

أما مصطلح الإرهابيون فهو:" وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهـــاب لتحقيق أهدافهم السياسية" (أنيس وآخرون، 1973).

2. كيفية مواجهة الإرهاب

أن للإرهاب أسباباً مباشرة تتضمن التطرف الديني، والانحــراف الفكــري، وبــصورة خاصة انتشار الفكر التكفيري، إضافة إلى الأسباب السياسية سواء كانـــت خارجيـــة مرتبطـــة بالظروف والمتغيرات الدولية، أو كانت داخلية ممثلة في محاولات الضغط على الحكومة لتبني سياسات معينة، أو الرغبة في تغيير نظام الحكم والوصول إلى السلطة.

أما العوامل غير المباشرة التي قد تهيئ البيئة المناسبة للتجنيد والاستقطاب فتشملُ: أسباباً شخصيةً، وأخرى تربويةً أو اقتصادية، إضافة إلى الاستفزاز الإعلامي المحفّز على الكُره والتطرف، أو الطرح المخالفِ للدين والقيم .

لذا لا بد من مواجهة الإرهاب فكريا والتركيز على العمل الاجتماعي والتنمية المستدامة فهما جوهر حقوق الإنسان. (الصلاحين، بلا).

3. مواجهة الإرهاب فكرياً

يتم مواجهة خطر الإرهاب من خلال التركيز على نمط التنشئة الاجتماعية والتنشئة الدينية وتنمية الحوار واحترام الرأي والرأي الأخر، وإعادة النظر بأسلوب التعليم والمناهج التعليمية إضافة إلى توجيه وسائل الإعلام بالدعوة إلى تقبل الأخر ونبذ العنف. فتح قنوات التواصل الحضاري من خلال "حوار الحضارات" بدل من صراعها لكي يفهم كل الطرف الآخر وعدم إلصاق تهمة الإرهاب بدين أو حضارة أو طائفة بعينها.(المرجع السابق).

4. مصطلح الإرهاب في القرآن والسنة:

وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في عدة مواضع بصيغ مختلفة الاشتقاق مع اعتماد نفس المادة اللغوية، نذكر ما يتسع المجال لذكره مع التأكيد على اختلاف قصد الخالق سبحانه وتعالى من إيراد هذا المصطلح عن ما يتوارد إلى الأذهان في المفهوم الحديث، على النحو الآتي:

1. قال تعالى: " وأعدوا لهمْ ما استَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاْطِ الخَيْلِ تُرْهِبُوْنَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِيْنَ مِنْ دُوْنِهِمْ لا تَعْلَمُوْنَهُمْ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَاْ تُنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُوْنَ"(الأنفال، 60).

2. قال تعالى: " يَا بَنِيْ إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِيَ الَّتِيْ أنعمت عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوْا بِعَهْدِيْ أُوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ"(البقرة، 40).

3. قال تعالى: " قَالَ أَلْقُوْا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوْا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ وَجَاءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمْ " (الأعراف،116).

4. قال عز وجل: "لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُوْرِهِمْ مِنَ اللَّهِ" (الحشر، 13).

ولم تخل السنة النبوية المطهرة كذلك من ذكر الإرهاب على اختلاف مشتقاته ومقاصده في عدة أحاديث وآثار،منها الآتي ذكره:

حديث البراء بن عازب وفيه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك والجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت . (صحيح البخاري).

وما ورد عن أسماء أنها قالت: يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة أو راهبة أفاصلها قال نعم (صحيح البخاري)، والإسلام دين العدل والاعتدال والوسطية، فلا رهبانية فيه، فهي من مبتدعات النصارى، ومع ذلك فإنهم لم يرعوها حق رعايتها، قال تعالى: **"وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا"** (الحديد، 27).

5. أنواع الإرهاب

أولاً: الإرهاب الشرعي المحمود:

وهو ما استعمل في تخويف الكافرين المعتدين، والمجرمين والعصاة، ومقترفي الآثام الموجبة للحدود، وذلك لردعهم وحماية الأمة والمجتمعات الإسلامية منهم، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: **"وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ"** (الأنفال:60).

ثانياً: الإرهاب العدواني المحرم (الإرهاب المدني):

وهذا الإرهاب مذموم، ويحرم فعله وممارسته، وهو من كبائر الذنوب ويستحق مرتكبه العقوبة والذم، وهو يكون على مستوى الدول والجماعات والأفراد، وحقيقته الاعتداء على الآمنين بالسطو من قبل دول مجرمة، أو عصابات أو أفراد بسلب الأموال والممتلكات، والاعتداء على الحرمات وإخافة الطرق خارج المدن .(الصلاحين، بلا).

حكم الإرهاب في الشريعة الإسلامية

ونستكشف الموقف الإسلامي من أولئك الإرهابيين والمفسدين في الأرض من دراسات وتحليلات الفقهاء لهذه الآية.. فقد فسّر العلماء معنى (المحارب) في هذه الآية:**"ويسعون في الأرض فساداً"** (المائدة، 33)، بما يتطابق ومفهوم الإرهاب والمحارب هو كل من شهر السلاح في البر أو البحر، ليلاً أو نهاراً، في المصر أو خارجها، لإخافة الناس، ولا يكفي مطلق الإخافة، بل الإخافة من القتل بقصد أخذ المال غيلة وجهراً بحيث لو لم يخفه، ويترك المال له لقتله وأخذ ماله" (المرجع السابق).

وهذا يجعل الحكم الشرعي للعنف والإرهاب واضح جدًا، فلا يجوز عقلًا ولا شرعًا إرهاب الآمنين وإرعابهم، وقطع الطريق عليهم، وإخافة السبيل، أو تهديدهم بذلك، مسلمين أو غير مسلمين، مستأمنين أو معاهدين بعهد وأمان من ولي الأمر، حتى ولو كان التخويف على سبيل المزاح .

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: "**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ** " (المائدة، 33). وفي الآية المحاربة هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق، وإخافة السبيل، والإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر.

وهنا لا بد من التفرقة بين الإرهاب الذي هو كل اعتداء بغير حق لدوافع سياسية، وبين المقاومة التي هي نمط من الجهاد والدفاع بالقدر الممكن، لأن طرد الغاصب واجب شرعي، أما سلوك المسلم أو المنتمي للإسلام الذي يضر ببلده ووطنه ففعله خيانة وجريمة .(المرجع السابق).

خامساً: الأمن الاجتماعي

ورد مصطلح الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم في ثمان وأربعين موضعاً موزعة على أربع وعشرين آية نذكر منها آيات تناولت (الأمن) بشكل عام، والمعاني الذي جاء بها .

وجاء لفظ (الأمن) في القرآن الكريم على معان ثلاثة:

أولاً: بمعنى الأمانة الذي هو ضد الخيانة، وعليه قوله سبحانه:(**فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ**) "البقرة،283"، يعني: فليعطِ المؤتمن ما اؤتمن عليه من أمانة. ونحوه

قوله سبحانه:(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) "آل عمران،75"، أي: إن بعض أهل الكتاب فيهم أمانة، يؤدونها مهما كثرت .

ثانياً: بمعنى الأمن المقابل للخوف، ومنه قوله تعالى:(**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**) "الأنعام،82"، والمعنى: أن الذين آمنوا بالله، ولم يشركوا به، آمنون من عذابه يوم القيامة، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ونحو ذلك قوله سبحانه: (**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً**) "آل عمران،154"، يعني: أمناً، والأمن والأَمَنَة بمعنى واحد، أي: أنزل على المؤمنين أماناً بعد الخوف الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عَددهم وعُددهم .

ثالثاً: بمعنى المكان الآمن، ومنه قوله سبحانه: (**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ**) "التوبة،6"، أي: أبلغه موضع أمنه: وهو دار قومه، أو منزله الذي فيه أمنه. ونحو ذلك قوله تعالى: (**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً**) "البقرة:125"، أي: مكاناً آمناً للناس .

والمتأمل في هذه الألفاظ القرآنية الثلاثة، يجد أنها على صلة وثيقة فيما بينها؛ فكل لفظ منها يتضمن معنى اللفظ الآخر بنحو ما؛ فـ (الإيمان) يفيد الطمأنينة والسكينة والأمان؛ و(الأمانة) تفيد التصديق بمن تأمنه على شيء، والاطمئنان له؛ و(الأمن) يفيد أن تصدّق بمن يؤمّنك على نفسك وأهلك، وتأمنه في كل ما تملك، الإيمان المعتدل الذي جاءت به الشريعة الغراء.

1. **مفهوم الأمن الاجتماعي ... في اللغة:**

يتألف هذا المصطلح المركب (الأمن الاجتماعي) من كلمتين، الأولى: أمن والثانية: اجتماعي، أم الأمن: فله أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب، والآخر: التصديق، ويقال: أمن أمْناً وأمانا، وأمانة، وأمَناً، أمنَه: أطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمِنٌ وأمين. (أنيس وآخرون، 1973) .

وأمن البلد: اطمأن أهله فهو آمن وأمين، قال تعالى : **"وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ"** (التين،3) .

وكلمة (اجتماعي) من الفعل جمع: ويدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمعاً، والجماعة تتكون من مجموعة الأفراد بينهم تفاعل متبادل يحدد دورهم الاجتماعي.(ابن منظور، 1955) .

فالأمن الاجتماعي هو زوال الخوف وطمأنينة النفوس في مجتمع تقطن فيه جماعة من الناس بينهم تفاعل متبادل .

الأمن الاجتماعي ... في الاصطلاح:

يعد مفهوم الأمن الاجتماعي لدى العديد من الباحثين مفهوم حديث نسبياً إلا أنه في حقيقته من المفاهيم القديمة "حيث حاول العديد من الفلاسفة والمفكرين القدامى وضع تصوراتهم الفكرية عن المجتمع الفاضل، والقواعد التي ينبغي أن تحكم علاقات الناس ببعضهم البعض.

فهو كل الإجراءات والبرامج والخطط (السياسية والاقتصادية والثقافية ... الخ) الهادفة لتوفير ضمانات شاملة تحيط الفرد بالرعاية وتوفر له سبل الرفاه في إطار العدالة الاجتماعية والحرية السياسية . (أسكندر، 1988) .

هو امن الإنسان على نفسه وذويه وما ملكت يداه وكل ما يشكل ركناً من أركان وجوده الإنساني والاجتماعي. (العرجي، 1983) .

وتعد مسألة الأمن أمراً أساسياً في الوجود مصداقاً لقوله تعالى:" فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ*الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ" (قريش، 3-4) .

والحاجة إلى الأمن حاجة أساسية لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم، وانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف ويحول دون الاستقرار والبناء، ويدعو إلى الهجرة والتشرد، وتوقف أسباب الرزق مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها.

وقد تعددت مفاهيم الأمن الاجتماعي وأبعاده في ضوء التحولات التي يشهدها العالم مع بروز أخطار جديدة ومتغيرات تركت آثارها على جميع الأنساق الحياتية سواء منها ما يتعلق بحياة الفرد أو الجماعة، وتجاوزت الأطر التقليدية لمفهوم الأمن المتعلقة بحماية الإنسان من التهديدات المباشرة لحياته . (أبو زيد، 1991).

2. الأمن في الفكر التربوي الإسلامي:

إن الأمن ضرورة ملحة للمجتمع الإسلامي إذ به تتحقق رفاهية الفرد ويعم الخير جميع أفراده ويرتقي بالمجتمع إلى مصاف الأمم المتحضرة، لذا نجد أن الإسلام قد أولاه اهتماماً بالغاً ونوه إليه في تشريعاته.

لقد جاءت النصوص من الكتاب و السنة المطهرة تؤكد وتحث عليه وتأمر به، قال تعالى : " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ "،(الأنعام، 82)

وقال الله تعالى: " وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ "، (البقرة، 205)، فالإنسان إذا انصرف للعمل وكانت وجهته الشر والفساد فهذا العمل يعتبر جريمة في حق المجتمع يعاقب عليها.

وهناك أحاديث عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- تجسد مبدأ الأمن، لما دخل -صلى الله عليه وسلم- مكة فاتحاً بدأ بمقولته (من دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل بيته وأغلق بابه فهو آمن).(صحيح مسلم).

ولم يكتف الإسلام في تشريعاته على الأمر به والحث عليه، بل وضع عقوبات زاجره لمن يخل به، قال تعالى : " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ"(المائدة،33)، إن إيجاب العقوبات في الإسلام لمن ينتهك الأمن يعتبر حماية من حدوث الفوضى والاضطراب في المجتمعات، لهذا كانت معاقبة الجاني رادعاً له وتنبيهاً من ممارسة أي جريمة.

3. الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي.

يحتاج المجتمع المسلم إلى الأمن الاجتماعي، وهو تعبير حديث، لكنه يعبر عن معنى إسلامي، وهو أن يكون المجتمع المسلم، كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً.

ونجد هذا المعنى واضحاً أشد الوضوح في الحديث الشريف: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)(متفق عليه)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه) .

وقد أمر الله المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان

يقول الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"(المائدة ، 2)، ويقول تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " (الحجرات، 10) .

وهذه الأخوة التي جعلها الله بين المؤمنين، قرينة الولاية المتبادلة بينهم: قال تعالى:"وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" (التوبة، 71)، وقد تضمن تشريع الإسلام، ما يكفل قيام هذه الأخوة والولاية المتبادلة.

ويظهر ذلك فيما يلي:

أولاً: تشريع الزكاة التي تؤخذ من أغنياء المسلمين وترد على فقرائهم، وهو تشريع يحقق الأمن الاجتماعي، يشعر فيه القادر بأنه مسؤول عن غير القادر في الوفاء بضرورات حياته، حتى لا يشيع الحقد في المجتمع، إذا كان المال بيد الأغنياء وحدهم، ولا ينال العاجز والضعيف منه شيء.

وهذه الغاية، من أهم الأهداف التي تسعى إليها المجتمعات في زماننا المعاصر، وقد شرع الإسلام الزكاة لتحقيق هذا الهدف الذي ضلت مجتمعات كثيرة في العالم المعاصر كيفية الوصول إليه، واشتطت كثير من المذاهب والآراء في اتخاذ الوسيلة إليه، حتى إنها اتخذت العدوان على الحقوق، وبث الحقد في النفوس، طريقا للأمن الاجتماعي.

يقول الله تعالى:"إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "(التوبة، 60).

ثانياً: أوجب الإسلام نفقة القريب الفقير على القريب الغني، الذي يرثه، مما يقوي رباط الأسرة ويجعل المجتمع متماسكاً، يشعر فيه كل قادر بأنه مسئول عن أقرب الناس إليه.

وأوجب رعاية الجار كما في قول الله تعالى: "وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " (النساء، 36).

وهذا التوجيه القرآني، يشمل رعاية الجار، وأصنافاً من الضعفاء في المجتمع المسلم، والمقصود من تشريع الرفق بالضعفاء، ورعاية الجار، هو المحافظة على الأمن الاجتماعي داخل الأسرة وفي المجتمع الكبير.

يضاف إلى ذلك ما ورد في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة، في شأن الصدقة وصلة الأرحام والإحسان إلى الأيتام، وتوفير العلماء وأهل الفضل، وحض الحكام وولاة الأمر على الرفق بالناس، وتبادل النصح بين الراعي والرعية.

ثالثاً: أقام الإسلام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي فريضة جماعية، أي تؤديها طائفة لحساب المجتمع كله.

يقول الله تعالى:"**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " (آل عمران، 104).

فإقامة هذه الفريضة في المجتمع، تضمن أمنه وسلامة الناس وتضامنهم في دفع الفساد وتحصيل المصالح. (أبو زيد، 1991).

فالأمن من أول مطالب الإنسان في حياته وله عدة أشكال :

4. الأمن للفرد والمجتمع:

يحتاج الفرد في حياته إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله، وقد جعلت الشريعة الإسلامية الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها، وقد فرّق علماء المسلمين بين مطالب الحياة الضرورية، التي تهم الإنسان، وبين غيرها من حاجاته، فأنزلوا الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والمال، منزلة الضرورة التي لا تستقيم الحياة إلا بها، وجعلوا حاجات الإنسان التي تُيسر حياته في مرتبة تالية، وأفسحوا مجالاً تكتمل به حياة الإنسان من

الكماليات والتحسينات، ولا شك أن أمن الإنسان لا يمكن أن يتحقق، إلا إذا توافرت له ضرورات الحياة هذه، في أي مجتمع يعيش فيه. (المرجع السابق).

وقد بلغ من عناية الشريعة بحفظ هذه الضرورات للمسلم، إلى أن حرمت على الشخص نفسه الاعتداء عليها، فحرمت الردة، وتعريض النفس للهلاك، وارتكاب الفواحش، وتناول المسكرات والمخدرات، وإضاعة المال، ونحو ذلك، كما حرمت على الآخرين الاعتداء عليها بأي صورة من صور الاعتداء، وشرعت عقوبات رادعة، وإجراءات وقائية متنوعة، ومن أجل تحقيق أكبر قدر من الحماية لهذه الضرورات، كان تشريع الحدود والقصاص للزجر والردع عن الجرائم التي تمس الأفراد في أنفسهم وأبدانهم وأعراضهم وأموالهم.

إن تشريع القصاص في الإسلام، هو الوسيلة الفعالة التي تكفل حماية الأنفس، وهو في نفس الوقت يحقق العدل بين الفعل ورد الفعل، أو بين الجريمة والعقوبة. قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى** " (البقرة، 178)، فحماية نفس الإنسان وبدنه، تظفر بأعظم الاهتمام في موازين الشرع الإسلامي، وهي حماية للأفراد أساساً، ولكنها من جانب آخر، تحمي المجتمع وتوفر له الأمن والاستقرار، وحماية الشرع للأفراد، تشمل بعد حماية النفس والبدن، حماية الأموال. فالملكية في الشرع الإسلامي، لها حرمة ولها حماية توفر الزجر والردع معاً. (المرجع السابق).

إن عقوبة قطع اليد، تعد عقوبة جسيمة وذات أثر خطير على حياة من يقدم على ارتكاب جريمة السرقة، ولكنها في نفس الوقت وقاية من انتشار هذه الجريمة في المجتمع، وهي تحول دون الاستهانة بحرمة المال والملكية، وتوفر الأمن لملايين الناس ، مقابل بث الرعب في قلوب عدد ضئيل من الناس، إذا فكروا في ارتكاب الجريمة، لأن تحقيق الأمن والاستقرار لملايين

الناس في بيوتهم ومحال عملهم وتجارتهم، وانصرافهم إلى السعي في الأرض، وابتغاء الرزق الحلال، وتنمية المال، هدف كبير يتعلق بالمجتمع كما يهم الفرد.

ولذلك كانت عقوبة السرقة التي وردت في القرآن الكريم: "**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ** "(المائدة، 38). عقوبة تهديد وزجـر، قبـل أن تكـون عقوبة شائعة في المجتمعات التي تطبق شرع الله، ومثل عقوبة السرقة في شدتها وجسامتها، عقوبة محاربة الله ورسوله، وهو تعبير بالغ الدقة والوضوح، في اعتبار الإخلال بالأمن العام، والجرأة على انتهاكه علناً وبطريق العنف، مثل سلب المال أو التعدي على الأنفس والأعراض، جريمة خطيرة تمثل محاربة لله ورسوله مما يستحق إنزال العقوبة الجسيمة بمرتكبها، ويـدخل تحت هذه الجريمة من الأنواع ما تشمله، من استخدام العنف والإكراه وسلب الأموال عنـوة، والاعتداء على الأعراض كرهاً أو علناً، وممارسة تجارة المخدرات وترويجها بـين النـاس، وإفساد أخلاق الناس، وإهدار طاقتهم. (المرجع السابق).

ومن صور هذه الجريمة، ترويع الناس بوضع مواد خطرة أو متفجرة في أماكن يرتادها الناس لحاجات حياتهم، حتى ولو لم تتسبب في قتل أحد، فإن إخافة الطريق وحدها، يتحقق بها ارتكاب حد محاربة الله ورسوله الذي نص الله في القرآن الكريم على عقوبتها بقولـه: "**إِنَّمَـا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِـي الْـآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** "،(المائدة، 33) . وهذا الحد كما عدَّد الفقهاء صوره، يحفظ أمن الدولـة وأمـن المجتمع من جرائم خطيرة، يتعاون فيها المجرمون على الإخلال بأمن الناس (المرجع السابق).

5. حاجة المجتمع للأمن

إن الله أوجد الإنسان على الأرض ليكون خليفة له عليها وذلك بأعمارها وفق الشرائع التي انزلها الله عليه عن طريق الرسل الكرام عليهم السلام، قال تعالى: "**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**"، (البقرة، 30).

وإذا كان الإنسان مخلوقاً لأعمار الأرض فأن أعمارها يستحيل علية ألا في ظل الأمن والاستقرار بجميع مفاهيمه وأشكاله، فلو اضطرب ميزان الأمن واختل فان ذلك سيؤثر على جميع نواحي الحياة وعناصر بقائها، فتسود الفوضى وينتشر الفساد والإفساد وتتوقف حركة البناء والإنتاج وينتشر الأجرام، وبذلك تتعطل قضية أعمار الأرض التي خلق الله الإنسان لأجلها لذلك كان أول ما سألت عنه الملائكة القضية الأمنية اللازمة لحركة الأعمار (يفسد فيها، يسفك الدماء) وهاتان قضيتان تخلان بالأمن ويصعب معها الأعمار.

فالأمن ضرورة لا غنى للبشرية عنها، ففي ظل الأمن والطمأنينة يودي كل فرد واجبة من أحسن ما يكون وتؤدي كل جماعة واجبها كأحسن ما يكون الأداء، وفي الجو الآمن تنطلق الكلمة المعبرة والفكر المبدع والعمل المتقن المدروس، وفي جو الآمن يحيا الناس مطمئنين فرحين مستبشرين يؤدون واجباتهم في هدوء واستقرار وفي سعادة وهناء وسلام . (هاشم، 1986).

والأمن والاستقرار يزرع في قلب الإنسان الأمل الذي يشرح الصدر للعمل ويبعث في الإنسان النشاط في روحة وبدنه، ويدفع الكسول إلى الجد وترك الكسل والمجد إلى المداومة على جده ويحفز الناجح ليستمر في زيادة جهده ليستمر نجاحه.

والأمن يدفع بالمزارع إلى الكدح والعرق لما يزرع فيه أمل الحصاد، ويحمل التاجر على الأسفار والمخاطر من اجل أن يأتي بالخيرات إلى أبنائه وأبناء أمته، ويبعث في الطالب الجد والمثابرة، وهو الذي يحفز الجندي في ساحة الوغى على الاستبسال من اجل تحقيق النصر لامته، لان من لا يأمن على أهله وأبنائه لا يمكن أن يحقق نصراً لامته ولن يتفرغ لعدوه ما دامت عيناه ناظرتين إلى من خلفه وقلبه مشغول عليهم .

ففي غير الأمن والاستقرار لا يمكن أن يتحقق للإفراد والجماعات تقدم وازدهار فكيف يمكن لصانع أن يتقن صنعته وهو مرتعد خائف قلق النفس مرعوب الفؤاد على ما بين يديه؟ فما صنعه معرض لان يسلب منه في أي لحظة ويذهب جهده هباء، ويصبح ملكاً لغيره دون تعب وعناء، لا شك بان هذه الصنعة لن يكون لها مكان في الجودة وحسن الإتقان، لأنه يصنعها وهو غير مطمئن على الاستفادة منها بل قد يحمله خوفه على التوقف عن الإنتاج والعمل (أبو زيد، 1991) .

وكيف يمكن لتاجر صاحب أموال أن يأتي بالبضائع وهو غير آمن على نفسه وماله؟ انه سيتوقف عن عمله، أو سيحاول ترك البلد الذي لا يأمن فيه على نفسه وماله إلى موطن آخر يأمن فيه، حتى وان كان هذا البلد المنتقل إليه من البلدان المعادية لأهل ملته فيوظف فيه تلك الأموال، أو يوقفها محتكرة عنده ويحرم المجتمع من نفعها " فشيوع الجريمة والاعتداء على النفس والمال يقلص التوظيف الاقتصادي للمال، فيهرب إلى بلدان يعم فيها الأمن، حيث يوظف هناك فينتفع به مواطنو تلك البلدان، بينما يحرم منه من هم أحق بتوظيفه في أوطانهم، لأنه نابع من هذه الأوطان" (العرجي، 1983)

وكيف يتمكن معلم خائف على نفسه وأبنائه في بيته من أن يقوم بتعليم تلاميذه؟ وأين هو هذا الفكر المبدع الذي يوصل غلى أذهان هؤلاء التلاميذ الفكرة الطيبة السليمة الخاصة من الشوائب والأخطاء، لا شك أن ذهنه لن يستجمع كي يعطي تلاميذه العطاء المطلوب، ولا بد أن تكون النفوس المتلقية أمنة أيضاً ليكون التلقي سليماً، وقس على ذلك جوانب الحياة الأخرى عندما تفقد نعمة الأمن والاستقرار.

وتوفر الأمن الاجتماعي ـ كونه يشمل مناحي الحياة كافة ـ يوفر للإنسان الأمن والطمأنينة على نفسه وحياته وماله، ويجعله يتنقل بحرية دون خوف أو وجل من اعتداء أو سطو أو إيذاء، وإذا ما توفر الأمن الاجتماعي للإنسان يكون بمقدوره النطق بما يفكر دون خوف وإرهاب وتسلط من قبل الآخرين، فلا يحجر على فكره أو يمنع من أبداء رأيه، وأن يتمتع بكافة حقوقه الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية دون خوف وخشية على نفسه وماله .(أبو زيد، 1991).

وإن الفرد غير الأمن لا يمكن أن يعطي وطنه ومجتمعه وأهله ما هو مطلوب منه، لأن الخوف يصادر الذهن فينشغل به، فلا يمكن لعجلة التنمية من التقدم والازدهار في ظل الخوف وانعدام الأمن، والأمن الاجتماعي لا يمكن إن يتحقق إلا بمساهمة الناس في المجتمع كل في ميدان عمله وحسب قدراته وإمكانياته، لذا جاء الإسلام بمنهجه المعتدل ليحقق للناس أمنهم على أنفسهم وحياتهم الاجتماعية وصيانتها دون عبث أو خلل.

6. حقوق الإنسان سياج للأمن الاجتماعي

كان للشريعة الإسلامية الغراء فضل السبق على كافة المواثيق والإعلانات والاتفاقيات الدولية في تناولها لحقوق الإنسان، وتأصيلها لتلك الحقوق منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من

الزمان، وأن ما جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقياتُ الدولية اللاحقة، ومن قبلها ميثاق الأمم المتحدة، ما هو إلا ترديد لبعض ما تضمنته الشريعة الإسلامية الغراء، التي أنزلها الله سبحانه قبل خمسة عشر قرناً.

إن حقوق الإنسان في الإسلام تنبع أصلاً من عقيدة التوحيد، ومبدأ التوحيد القائم على "شهادة أن لا إله إلا الله" الذي هو منطلق كل الحقوق والحريات، تنبع من التكريم الإلهي للإنسان بالنصوص الصريحة، وهو جزء من التصور الإسلامي في العبودية لله تعالى، وفطرة الإنسان التي فطره الله عليها؛ لأن الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد خلق الناس أحراراً، ويريدهم أن يكونوا أحراراً، ويأمرهم بالمحافظة على الحقوق التي شرعها، ثم كلفهم بالدفاع عنها، ومنع الاعتداء عليها.

إن إحقاق الحق وثباته لأصحابه، ورفع الظلم عن المظلوم مما جاءت به الشرائع السماوية كلُّها، ونادت به الفطر السليمة، ودعت إليه العقول الصحيحة، والإسلام جاء بما فيه الكمال لصلاح العباد في دينهم ودنياهم، في حياتهم وأخراهم. (أبو زيد، 1991).

ومقاصد الشريعة وغاياتها الأساسية الكبرى في الإسلام، خمسة هي : حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسب أو العرض، والمال، لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة والأمة، وإيجاد التوازن والاعتدال الذي به تدوم الأوضاع والأحوال على منهج حسن ووضع مستقر، فالتوسط في الأمور ينسجم مع إمكانيات البشر وقدراتهم وعطاءاتهم، وبه ينعم الناس في مظلة الحرية، ومتابعة الفعاليات والإنجازات، فيتحقق الأمن النفسي والاجتماعي والصحي والمعيشي، ويتجنب الناس كل ألوان الخوف والقلق واليأس والإحباط، ومن خلاله تنتعش الأحوال الاقتصادية، ويعم الاستقرار والوئام، بل ويقبل الأفراد والجماعات على التنمية وزيادة الإنتاج، وتوفير الثروة.

إن حقوق الإنسان في الإسلام تتميز بأنها حقوق من جانب وواجبات وضـــرورات مطلـــوب إنفاذها، والحفاظ عليها، والمجاهدة في سبيل تحقيقها من جانب آخر، فهي حقوق وواجبات معاً، فحق الحياة ليس حقاً ممنوحاً مستباحاً يحق للإنسان التصرف فيه على هواه، إنما واجب علـــى الإنسان الحفاظ عليه لذلك حرم الإسلام إزهاق الروح والاعتداء على الجنين قبـــل الـــولادة، وحرّم الانتحار، وجعل من مقاصد الجهاد الدفاع عن حق الحياة، ورفع الذل والاستـــضعاف، وتحقيق حرية الاختيار.(محمود، 1997).

إن تعاليم الإسلام قد تناولت مسألة حقوق الإنسان منذ عهد النبوة، ما على الإنسان مـــن واجبات وماله من حقوق، ضمن مقاصد الشريعة الإسلامية، وهي: حفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ العقل، وحفظ الدين، وحفظ المال، وهذه المقاصد ضرورية لبقاء البـــشرية (الغامـــدي، 2001).

وهذه الحقوق أصيلة في الإسلام وليست مكتسبة، قررها القرآن الكريم بقوله تعالى لآدم: " **إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى *وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى**" (طه 118، 119).

وقوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُـــونَ *الَّـــذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**" (البقرة، 21، 22).

كما قررت السنة النبوية حقوق الإنسان بشكل واضح، ونجد ذلك في خطبة الـــوداع، والتـــي تضمنت الكثير من حقوق الإنسان مثل:

1. حرمة الدماء: ويلحق بها حرمة الجراح والتعذيب البدني والنفسي، وحرمـــة ترويـــع المسلم، وحرمة القتل، والتحريض، والفرقة.

2. حرمة الأموال: تأكيداً على حق الملكية، وحرمة الربا، والكسب غير المشروع.

3. حرمة الأعراض: ويلحق بها حق النسل وصيانته، وحرمة المنازل.

4. حرمة الظلم: ويلحق بها حق العدل والمساواة (الصالح، 2001).

والدين لا بد من ولا غنى عنه، والتدين أمر مفطور عليه الإنسان، قال تعالى : " **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**" (الروم، 30)، والإنسان بلا دين كالريشة في مهب الريح، تعبث بها الأهواء، وتأخذه حيثما اتجهت سهامها، فلزم من ذلك أن يسلم للإنسان دينه (أبو زيد، 1991).

وحق الإنسان بالحياة حق مقدس، لا يجوز الاعتداء عليه قال تعالى: "**مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**"(المائدة، 32).

إن الإسلام يعد إزهاق الروح التي بها الحياة جريمة ضد الإنسانية، ومعرفة قيمة الحياة واحترامها يجعل الإنسان حريصاً على حقوق الآخرين، فحق الحياة قاعدة أساسية بُني عليها الكثير من الأحكام، فهي من الكليات الخمس التي أمرت الديانات بحفظها، وعلى رأسها الإسلام فلم تحافظ شريعة من الشرائع على حقوق الإنسان كما حافظت عليها الشريعة الإسلامية.(الغامدي، 2001؛ عامر، 1998).

والنفس الإنسانية كريمة عزيزة عند الله تبارك وتعالى، ولعظم عزتها وكرامتها على الله حرم قتلها بغير حق، وأنزل المولى تعالى اشد العقوبة بمن أرتكب ذلك، قال تعالى: " **وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً** " (الإسراء، 33) .

وزيادة على الحرص على حياة الإنسان فقد حرم الله الانتحار، قال تعالى: "وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً" (النساء، 29) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) (صحيح مسلم).

وقال (صلى الله عليه وسلم): (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة)..(متفق عليه)، وقال صلى الله عليه وسلم:(كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه)(رواه مسلم).

حفظ النفس الإنسانية:

وهذه النفس على أقسامٍ عدة، منها المستأمن وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائها.

والمعاهد الذي يدخل تحت صلح بين المسلمين والكفار، وهذا يؤمن حتى ينتهي العهد الذي بين الفئتين، ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه، كما لا يجوز له أن يعتدي على أحد من المسلمين والإسلام يكفل لهؤلاء الأنواع من الكفار الأمن على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ومن اعتدى عليهم فقد خان الإسلام واستحق العقوبة الرادعة.

قال صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً)...(رواه البخاري).

وحفظ النسل ضرورة من الضرورات، التي تحافظ على النوع الإنساني من الفناء والانقراض، فشرع الزواج، وحرم العلاقات التي تتم خارجه، كذلك حرم الإسلام الاعتداء على الأعـراض بالزنا والقذف لكي لا تنتشر الفاحشة في المجتمع. (الشيشاني، 1980).

أهتم الإسلام بالمحافظة على المال الذي يعد عصب الحيـاة، فحرمـت الـشريعة الإسـلامية الاعتداء عليه بغير حق، فأحلت البيع وحرمت الربا، كذلك حرمت أكل أموال الغيـر بـالزور والباطل، والنفس الإنسانية تهوى المال وتحبه حباً جماً، مما يزين لمن انحرفت فطرتهم عـن الصراط المستقيم، التسلط على أموال العباد بغير حق، فحرم السرقة قال تعـالى: "**وَالـسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**" (المائدة،38)

كذلك قررت الشريعة الإسلامية عقوبة على المحاربين وقطاع الطـرق الـذين يعتـدون ويروعون الناس ويبغون في الأرض فساداً ويحيدون عن المنهج الوسط الذي رسمه المـولى عز وجل قال تعالى : "**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**" (المائدة، 33) .

وحفظ العقل من الضرورات لأهميته، فهو مناط التكليف وعماد الفكر وأساسه، وهو الأداة التي تساعد الإنسان وتعينه على تحمل الحياة ومشاقها وتذليل مصاعبها، وهو المخطط للحاضر والمستقبل، وأشاد القرآن الكريم بالعقل المفكر قال تعالى: " **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُولِي النُّهَـى**"(طه، 128) .

ومن أجل حفظ العقل والحرص على سلامته حرمت الشريعة الإسلامية الخمر وكل مسكر ومضر بالعقل، قال تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (المائدة،90).

ومن الحقوق التي حث عليها الإسلام حق المساواة بين الناس، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، قال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ " (الإسراء، 70)، فالشريعة الإسلامية تُطبق على الجميع دون استثناء، فالجميع يخضعون لقانون الله عز وجل،قال تعالى: "وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ" (المائدة، 49).

واحترم الإسلام حرية الرأي، وحض على العلم، بل جعل طلب العلم فريضة، وفي كتاب الله الكثير من الآيات القرآنية التي تحث على طلب العلم قال تعالى: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ" (الزمر، 9)، وقوله تعالى:"خَلَقَ الإِنسَانَ•عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" (الرحمن، 3، 4)، وقوله تعالى: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " (المجادلة، 11).

ويلاحظ أن الإسلام احترم الإنسان وتفكيره، كما احترم عقيدته، فلم يكره أحداً على الدخول في الإسلام قال تعالى: " لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ " (البقرة، 256).

لقد امتاز الإسلام في معالجته لحقوق الإنسان وحرياته، سواء من ناحية إقراره لتلك الحقوق من ناحية وتطبيقها من ناحية أخرى، فقد نظر الإسلام للحرية على أنها حق ضروري وطبيعي، وأن تعطيلها يتعارض مع معنى الإنسانية والحياة الكريمة، ولم يجعل الإسلام تلك الحرية مطلقة من كل قيد، بل ربطها بحدود الالتزام بمبادئ الخير.(الشيشاني، 1980).

فحقوق الإنسان بهذا الوصف فوق العرف والعادة والقضاء، وفوق النظم الاجتماعية والسياسية التي تسن القوانين وتُطبق في نظمها.

والفكر التربوي الإسلامي الذي ننشده، يهدف إلى استقرار المجتمع وتماسكه وهذا يتطلب تحديد دور كل فرد وكل مؤسسة في تحقيق الأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي بشكل خـاص داخل منظومة متكاملة، واعتبار هذا مطلباً حضارياً، وفقدانه يعد مؤشراً خطراً على أي مجتمع ومعوق لأي تنمية وتقدم ورقي.

والأمن الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق بمفهومه العام ما لم يأمن المـواطن علـى نفسه وروحه وماله، ويجب توفر المبادئ السلوكية والأخلاقية والاجتماعيـة كركـائز ضـرورية ولازمة لقيام أمن اجتماعي ثابت ومستقر، فإن هناك الركيزة الأهم وهي العقيدة الإسلامية التي تجمع بين أفراد المجتمع الواحد.

وإذا كان هناك شيء من التكاليف الشاقة للأفراد، واختل ميزان الحق والعدل والتوسـط فـي الأمور، وانعدمت الحريات التي هي تعبير عن ة، وقع المجتمع فريـسة الأمـراض الفتاكـة، والانحرافات القاتلة. (الطيب، 1968).

فما من مشكلة اجتماعية تثور إلا وكان سببها شذوذا في التخطيط والعمل، أو انحرافـا عن المقصد الشريف. أما حال ة فتكون من أهم الأسباب الداعية إلى الاستقرار والوئام، وإسعاد الفرد والجماعة، وتقدم المدنية وازدهار الحضارة.

سادساً: دور التربية في تعزيز الفكر التربوي الإسلامي.

لا شك أن من أهم أهداف التربية قديماً وحديثاً، هو إيجاد الفرد الصالح النـافع لنفسه وأمته، وإن جنوح الفرد يميناً أو يساراً بالغلو والتطرف، أو اللامبالاة والتهاون، لهـو مؤشـر

خطير يستوجب صحوة كل من يضطلع بمسؤولية التربية بالمجتمع لبحث أسباب هذا التطرف وسبل علاجه للجيل الحاضر، وإعداد العدة لوقاية الجيل الجديد من استفحال تلك الظواهر فيه.(درويش، 2003) .

إن المجتمع الصالح يتكون من الأفراد الصالحين، وبصلاح الفرد صلاح الأمة والدولة والمجتمع، فإذا ما صلح المجتمع، سادت السكينة والمودة والمحبة وشعر الناس بنعمة الإخاء الإيماني، وانطلقوا يبحثون عن موارد الرزق، وترقي الأحوال، وتجنب المفاسد والمضار ويتم تعزيز الفكر التربوي الإسلامي من خلال :

1. تطبيق الفكر التربوي الإسلامي كمنهج حياة

لاشك أن الوسط والاعتدال منهج حياة وسمة في الإسلام في كل الأحوال.. في السراء والضراء.. في السلم والحرب.. في معاملة الأحباء ومعاملة البغضاء لا يتغير ذلك كما هي الصفة اللازمة الدائمة، وكما كان سؤال النبي(عليه السلام) ودعاؤه أن يرزقه الله-سبحانه وتعالى- العدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر.

والوسط في الإسلام يعني العدل والتوازن والحكمة ووضع الشيء في موضعه في حين انه حذر من كل ما يخالف الوسط من مفاهيم خاطئة كالإلحاد والشرك والفواحش والتهور والإسراف كما حذر من الرهبنة والبخل وتجاوز الحد مما يهدد الأمن الاجتماعي أو الفكري والبيئي والسياسي والاقتصادي، وهي تعفي من جملة الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة الإرهاب والتي منها انتشار الجهل وروح التعصب وتفشي الفقر والجوع والظلم والاستبداد والقهر وفقدان الوازع المعنوي.

إن الوسط حق وخير وعدل، ومطلب شرعي أصيل، ومظهر حضاري رفيع، ليتحقق التكامل والانسجام بين الأوضاع، والتعاون بين الجميع، ويصير الإخاء والإقدام على العمل أساس كل تقدم ورفاه، كما أن حالة ة تؤدي إلى أداء الواجبات وحقوق الله تعالى وحقوق الناس، فلا تقصير في واجب، ولا إهدار لحق، ولا تقصير في الأداء، كما أنه لا تظالم أو تناحر ولا صراع أو تنافس غير شريف، ولا تناقض في السلوك والممارسات الاجتماعية، ولا تعقيدات أو أمراض نفسية أو اجتماعية، لأن كل إفراط أو شذوذ يؤدي إلى الاضطراب، وكل تفريط في أداء واجب يكون سبباً في إثارة المنازعات والخصومات، وإغراق المحاكم بالدعاوي وتعطيل الأوقات، وتجميد الأحوال.

ولقد أرشد القرآن الكريم إلى ظاهرة التوازن في الأشياء والأعمال والقدرات والممارسات القائمة على صحوة الوجدان، وقوة العزيمة، والتمسك بالحق، والتزام العمل الصالح الذي هو سمة المجتمع المتحضر، وذلك في سورة موجزة هي سورة العصر: "وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" (العصر،1-3).

2. المؤسسات التعليمية ودورها في تعزيز الفكر التربوي الإسلامي:

تلعب المؤسسات التعليمية في البلاد العربية والإسلامية دوراً هاماً وبارزاً في تعزيز الفكر التربوي الإسلامي، والتي تساهم بإعداد المواطن المسلم الصالح إعداداً كاملاً من جميع النواحي وفي جميع مراحل نموه المختلفة، في ضوء المباديء والقيم والتربية، التي جاء بها الإسلام.

ولهذه المؤسسات على اختلاف أدوارها (الأسرة والمدرسة والمسجد)، دوراً هاماً في تنشئة شخصية الفرد روحياً، وخلقياً، وجسمياً، وعقلياً، وفكرياً، بحيث نبني المجتمع الذي يفهم دينه

وتعاليم ربه، بعيداً عن التطرف والغلو، والإفراط والتفريط، وتالياً عرض لأهم هذه المؤسسات.

أ. الأسرة

تعد الأسرة أول مؤسسة تساهم في تشكيل شخصية الفرد وأول بيئة تربوية يعيش فيها، فمن خلال هذه الأسرة وما فيها من أشخاص، الأب، والأم، وبقية الأفراد، يتربى الشخص على الإيمان بالله تعالى، والتمسك بفضائل الأخلاق، ويبتعد عن الرذائل، والأخلاق السيئة.

ولا شك أن الأسرة أهم المؤسسات التربوية وأولها، حيث تبدأ مشوار التربية بحياة الفرد، وهي المسؤولة الأول عن استقامته أو انحرافه، لذا عظم دورها مع مستجدات عصر العولمة ومتطلباته، وما طرأ على المجتمعات الإسلامية من مغريات تستقطب الشباب وتستميلهم، وهنا تبدأ المغالاة والتطرف أو التهاون والقصور .

وعلى الأم بادئة بنفسها وقدوة لأبنائها وراعية لمالها ولمال زوجها أن تعتدل وتتوسط في كافة أمور حياتها فيتعود أبناؤها وتصبح العادة سلوكاً قويماً يكون قيمة توجه سلوكياتهم الاقتصادية. (الجوير، 2004)

ودور المرأة في تفعيل قيمة هذا الفكر عظيم، فالمرأة متهمة دائماً بأنها مصدر الإنفاق والتبذير لسهولة التأثير عليها وإغرائها بالسلع والأسواق، ومع تحديات العولمة وزحف الفقر وظهور الطبقية لابد من تفعيل المرأة لقيمة ة، لتبصر الأجيال الجديدة بحقائق واقعة نظراً لطبيعة تغيرات العصر، وتبين لهم أصول الاقتصاد الإسلامي.

ومن الثابت في الأدبيات الاجتماعية أن الأسرة المسلمة منذ بداياتها الأولى وحتى اليوم كانت لها آثار دينية وخلقية وتربوية فهي التي كانت تضع النظم الخلقية وقواعدها السلوكية وتفصل

أحكامها وتوضح مناهجها وتقوم بحراستها، وهي التي كانت تميز الخير من الشر والفضيلة من الرذيلة وترسم مقاييس الأخلاق.(المرجع السابق).

مما سبق يتبين دور الأسرة في بناء الأجيال وإعداد وتنشئة المواطنين الصالحين للمجتمع، فيجب على القائمين عليها (الأبوين) أن يتمتعا بثقافة تربوية كافية تعينهما على توجيه أولادهم وإرشادهم ونصحهم، لأن فاقد الشيء لا يعطيه. (عفيفي، 2004).

فالفرد الذي يتربى على التوسط في كل شيء، من مأكل، وملبس، ومشرب ... الخ، وعدم الإسراف في الملذات والشهوات... عندها تكون شخصية الفرد المتوازنة، والمستقيمة، والمتمسكة بقيم دينها، البعيدة عن التطرف والغلو، الشخصية القوية في إيمانها، ولا تنقاد لشهواتها ورغباتها. (يالجن، 1987).

والتربية الإسلامية منهج يتسم بة والاعتدال، بعيداً عن الغلو والتطرف والجفاء، اذ هي توصي بإعطاء الحرية بقدر، وباتخاذ وسائل التأديب بالمؤلمات بحذر، وباتخاذ وسائل التربية بالمكافآت أيضاً إذا كان فيها نفع ينتظر. (الميداني، 1996)

فالتربية غاية في الأهمية على مستوى الفرد والمجتمع، فعلى الأبوين التبصر في الأساليب التربوية المختلفة والالتزام بها، والتوازن في التربية بين الترغيب والترهيب مما يؤدي إلى نجاح التربية. (بكار، 2002)

والوسطية في التربية تتطلب من الأبوين عدم الإكثار من لوم الطفل، وتوبيخه، وتأنيبه، بل يجب التغاضي أحياناً عن هفواته وتقصيره، والبعد تصيد تصرفاته، والعمل على تعزيزه والثناء عليه في المواقف الإيجابية، لذا لا بد من استخدام الحكمة والكلمة الطيبة في تربية وتأديب الولد . (الصالح، 2001).

وتعمل التربية الإسلامية على تعزيز روح الولاء والانتماء للمجتمع، فالمسلم المربى تربية صحيحة، يحب مجتمعه فلا يتسبب في ما يضره، بل هو مستعد لبذل الغالي والرخيص في الدفاع عنه، إذا تعرض لعدوان أو اعتداء من الداخل أو الخارج، فهو عضو صالح في مجتمعه فلا يمكن إن يفرّط في سلامته أو وحدته، فضلاً عن أن يشن حرباً أو يتسبب في ذلك، بل يتعاون مع بقية أفراد مجتمعه لتحقيق الخير والمصلحة والعامة.

فالمجتمع الذي تربى أفراده على هذه التربية، يسلم من الانحرافات، والجرائم والصراعات، والحروب، ويعيش في سلامٍ وأمنٍ ووئام. (عوض، 1998).

ب. المدرسة

تلعب المدرسة دوراً هاماً في تربية وتعليم الأفراد على اختلاف مراحل تعلمهم، إضافة إلى صقل شخصيتهم، وإعدادهم للحياة، لكي يكونوا عناصر بناء في المستقبل لمجتمعهم وأمتهم .

وللمدارس دور في ترسيخ الفكر وذلك بتوفير المعلمين والمعلمات المعتدلين سلوكياً وفكرياً وعقائدياً، وبتوافر المناهج التي تبعد عن الغلو والتطرف والتعصب، وإتاحة مزيد من الحرية للطلاب في التعبير عن أنفسهم، والإجابة عن استفساراتهم في المسائل الفقهية والدينية بتوافر العالم الذي يستطيع تقديم إجابات علمية وافية شافية لتوصل لفقه النظرية ة في التوفيق بين: العلم والعبادة والدعوة والجهاد وبين كافة الأمور الحياتية الأخرى .

وإدراكاً من الدولة بأهمية الدور الذي تقوم به المدرسة، فقد أولت الدولة المدارس أهمية كبيرة، فقامت ببناء العديد من المدارس وخاصة في المناطق النائية، وعملت على إعداد المعلمين وتأهيلهم، وتنظيم المناهج وتطويرها، وتوفير كل الخدمات التعليمية التي تساعدها للقيام بمهامها وتؤدي دورها.

والمدرسة تكمل مهمة الأسرة، فتربية الطفل تبدأ من الأسرة في أحضان والديه، ثم تستمر من خلال المدرسة، لذا لا بد من تعاون البيت والمدرسة من أجل توحيد الجهود، وتقويم السلوك، وتصحيح الانحرافات.

وهناك مؤسسات تعليمية أخرى كالمسجد والمجتمع ... الخ، فيجب تعاون جميع الأطراف، وتنسيق الجهود التربوية المختلفة والعمل على تصحيحها .

من واجب المدرسة تصحيح الأخطاء ومعالجة الانحرافات العقدية والسلوكية، عن طريق عقد الندوات والمحاضرات لبيان الأفكار الخاطئة وبيان الآراء السليمة من الخاطئة .

تقديم العقيدة السليمة الصحيحة إلى طلابها وتنقيتها من الشوائب والأخطاء والمبالغات والأكاذيب، وتوعية المتعلمين وتصفية عقيدتهم، فالمدرسة تلعب دوراً بارزاً وهاماً في تقديم العقيدة الصحيحة إلى طلابها وتعمل على تصفية الحقائق وتنقيتها من كل الشوائب والأخطاء والأكاذيب (شيخ محمد، 2008).

ت. المناهج الدراسية.

تعد المناهج الدراسية هي عماد العملية التعليمية وهي الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر وقادرة على تقزيم الإرادة الإجرامية لدى الطلاب فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية لكي تصبح قادرة على مواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

1. ضرورة وضع خطة إستراتيجية للمنهج الدراسي بالتنسيق مع إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة بحيث تستلهم إستراتيجية المنهج أهدافها من إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة.

2. أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة، إن مواصفات الطالب في الوقت الحاضر الذي هو نتاج للعملية التعليمية ومخرج لها يجب أن يوافق احتياجات المجتمع المتغيرة وهذا يعني أن تحديد المهددات الأمنية والاجتماعية في الوقت الحاضر يجب أن يأتي ضمن أولويات المنهج الدراسي بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

3. يجب أن يكون هناك تناسق بين مفردات المنهج وعدد الساعات المقررة على الطالب أسبوعيًا حيث إن الإطالة في بعض المناهج قد تسبب للطالب الملل والعزوف عن العملية التعليمية كلها. (مطاوع والعمري،2002،ص176).

4. يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها فالمناهج الدراسية يجب أن يكون لديها مقدرة على مسايرة الواقع الاجتماعي وتقديم حلول عملية لمشكلاته.

5. يجب أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع حيث أصبحت كلمة الوطنية في السنوات الأخيرة قضية مصيرية تفرض نفسها بإلحاح على علماء الاجتماع والنفس والسياسة وجميع المهتمين بتربية النشء حتى أصبحت التنشئة السياسية إحدى الضرورات الأساسية في هذا العصر

الذي نعيشه لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للسلطة الرسمية ويبرز الدور المهم الذي يجب أن تؤديه المدرسة في تأكيد أهمية عملية التربية الوطنية حيث إن الأمـــن يتحقق فقط عندما يشعر الجميع بمسؤوليتهم نحو الوطن.(المرجع السابق).

ث. المسجد

للمسجد دور هام ومكانة عظيمة في نفوس المسلمين وقلوبهم، ففيه يلتقون كل يوم خمس مرات لتأدية الصلوات المفروضة، ومكان يدعون فيه ربهم ليمدهم بالعون والقوة والنصرة على أعدائهم.

ويعد المسجد المدرسة الأولى في حياة المسلمين، والتي تهتم بحياة الإنسان وتعمل على تنمية شخصيته وتربيه على الشجاعة والإقدام، وفي هذه البيئة تربى صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، تربيةً إسلاميةً سليمةً بعيدةً عن الإفراط والتفريط، فعلمهم خير مناهج التربية، وأدبهم فأحسن تأديبهم وتجسدت فيهد الخصال الحميدة في القول والعمل، فنتج عن ذلك ســلوك إسلامي فريد. (مختار، 1982)

هذا إلى جانب أن المسجد أهم وأخطر مؤسسة مجتمعية بالمجتمع الإسلامي فيجب التأكيــد على دور العلماء الأجلاء بالمساجد لمعالجة موضوعات مهمة مثل:التعصب الديني، التعــصب المذهبي، أسباب الاختلاف بين الفقهاء، الخلاف المشروع وغير المشروع، المعنــى القرآنــي للدين والتدين، محاربة البدع والخرافات، معنى العقيدة الصحيحة.

والتأكيد على أن الإسلام قد حث على طلب العلم واحترام العلماء والمــسارعة إلــى أعمــال الخير.. ولم يهمل الإنسان في نفسه.. فقد أمره بالصلاة وكان مفتاح الصلاة الوضوء.. وهيكل

الوضوء الطهارة في الجسم والملبس والمكان لتتحقق النظافة مظهراً أو مخبراً.. كما حثه على التداوي وطلب الأسباب .وأمر بأكل الطيبات واجتناب الخبائث .

ث. دور المؤسسات المجتمعية التربوية الأخرى

يجب أن نتعامل مؤسسات المجتمع مع ظاهرة الغلو والتطرف تعاملاً عقلانياً، والنظر إليها نظرة واقعية، باعتبارها ظاهرة موجودة، ولا بد من التعامل معها، حتى يتم احتواؤها، وبالعقل وحده يمكن الاهتداء إلى العلل الحقيقية الكامنة، وراءها، وعدم الانسياق وراء أحكام آنية، تنجم عادةً من موقف عاطفي متشدد، ولا تصدر من دراسة متأنية مستبصرة.

والمؤسسات المجتمعية قد تكون وسائل الإعلام على اختلافها سواء كانت مسموعة أو مرئية، وقد تكون الأندية الثقافية أو الأدبية، وقد تكون نوادي الشباب ومراكزهم وغيرها.

وقد تتمثل المؤسسات المجتمعية في المؤسسات المعنية بالصحة في المجتمع، فلكل دوره المجتمعي الهام بالتوعية الصحية السليمة من حيث عدم التفريط في الصحة والاهتمام بالنظافة وعدم الإفراط في الطعام، وكلها تطبيقات للمنهج الإسلامي. (الجحني، 2005).

ج. وسائل الإعلام

لا شك أن تأثير وسائل الإعلام على مبادئ وقيم الإنسان العربي واضح لأن تلك الوسائل تحمل في طياتها العديد من المضامين ذات الآثار السلبية في الجوانب العقيدية والاخلاقية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية. ومن أبرز تلك الآثار السلبية زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وشيوع الرذيلة، وإثارة الغرائز، وعرض السلوكيات المغلوطة في سياق جذاب، والاستخفاف بالقيم، وانخفاض المستوى التعليمي

وشيوع الكسل والخمول، والتقليد الأعمى، وزيادة التبعات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. (مطاوع والعمري،2002،176).

وجدير بالذكر، إن على وسائل الإعلام أن توضح أهمية السمع والطاعة لولاة الأمر، وخطورة التفرق والاختلاف، وأن تقوم وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى وسائل الإعلام بالتأكيد أن من إيجابيات السمع والطاعة لأولي الأمر، انتظام مصالح المجتمع وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مع التركيز على سد المنافذ والذرائع التي تفضي إلى الانحراف على أن يكثف في هذه المرحلة المجهود الوقائي من خلال الحوارات والمناقشات التي تدحر الأفكار المنحرفة وتعيد المارقين إلى الطريق المستقيم، طريق ة والاعتدال البعيد عن التدمير والقتل وسفك الدماء المعصومة.(المرجع السابق).

3. البعد التربوي لحقيقة الفكر التربوي الإسلامي:

1. أن التصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان والحياة والوجود هو النظام العالمي العام الذي لا يقبل الله تعالى من أحد نظاماً غيره لأنه لا يقبل من أحد ديناً إلا الإسلام.

2. ترتكز الوسطية في تربيتها للفرد عندما توجهه إلى الاعتقاد الصحيح والمتوازن في قضايا الإيمان فلا يتطرف يميناً أو يساراً.

3. حفظ العقل من التطرف وصيانته ورعايته والحفاظ عليه من كل ما يفسده.

4. حددت ة المسؤولية الفردية والاجتماعية لتماسك الكيان الاجتماعي المسلم وذلك من خلال وسطية المسئولية الفردية والاجتماعية.

5. تحقيق ة في تلبية حاجات الفرد وإشباعها في حدود الضوابط التي تنظم عملية الإشباع دون إفراط أو تفريط .

6. في ضوء توضيح معنى ة وأبعادها التربوية يمكن القول بأن الدور التربوي للوسطية يكمن في إعداد الشخصية المسلمة وتكوين المجتمع المسلم الذي يتمتع كل منهما بسلامة العقيدة وقوتها والخلق القويم والمحافظة علي الهوية الإسلامية وعدم السقوط في براثن التطرف.(الجحني، 2005).

4. الدور التربوي الوقائي من الانحراف الفكري

لا شك أن آثار الانحراف الفكري لا يقتصر على زعزعة الأمن والاستقرار، بل تنعكس على المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسة والنفسية والأخلاقية والإعلامية، فهو يؤثر على كافة المجالات تأثيراً سلبياً.

لقد استخدمت بعض المجتمعات وسائل تقليدية متنوعة للوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي أبرزها القوانين الجزائية، والعقوبات والتدخل الأمني، والقضائي والإصلاح العقابي والبحث الجنائي، ومع أهميتها إلا أنها لم تحل هذه الوسائل دون انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والسلوكي وانتقدت بأنها اعتمدت على المفعول الرادع للعقوبات، وعلى تدابير ناتجة عن قرارات رسمية وليس عن دراسة الواقع، ولا تشكل سياسة اجتماعية عامة ذات بّعد أمني شامل. (عمران،2001)

والدور التربوي الوقائي ضد الانحراف الفكري والسلوكي دور يتجسد في خطط وبرامج ومقررات دراسية موجهة نحو الطلاب والطالبات لتنشئتهم وفق سلوك اجتماعي سليم، وتحصينهم بالمبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، وتنمية شعورهم بالانتماء والولاء والواجب،

وصقل شخصيتهم الإنسانية وتأهيلها وتعويدها على الالتزام بة والاعتدال والسلوك الاجتماعي المسؤول، وهذا العمل لا يمكن أن ينجح إلا إذا تعاونت على تحقيقه الأسرة والمدرسة وأجهزة وسائل الإعلام، ورعاية الشباب وكافة الجهات الرسمية والأهلية التي تعمل في ميدان البناء التربوي والاجتماعي، وهذا هو صمام الأمان لوقاية المجتمعات من الانحراف الفكري وكافة الجرائم التي تتصاعد نسب معدلاتها عام بعد عام.(المرجع السابق).

إن المعطيات الإحصائية على مستوى الدول العربية تؤكّد زيادة معدلات الجريمة، وظهور اتجاهات وظواهر جديدة مستحدثة في أنماط الإجرام نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتدهور الأوضاع المعيشية في الكثير من تلك الدول. (أبوشامة، 1999؛ البداينة، 1999).

كما أثبتت الدراسات أن أهم العوامل المقترنة بالجريمة والتي تُوجد بدورها ظروفاً مواتية لذلك هي: الفقر، والبطالة، وانخفاض المستوى التعليمي، والافتقار إلى السكن المناسب، والخدمات الصحية الكافية، والتحوّل الحضري السريع، والزيادة في حجم السكان، والحراك الاجتماعي الكثيف، وتفكك الروابط الأسرية...الخ، كل ذلك يحتّم النظر إلى الأمن بمنظار شامل يستوعب كافة الجوانب: التربية والتعليم، والاقتصاد، والسياسة، والقضاء، والإعلام، والإدارة المحلية، والأمن بمفهومه الشامل.

ومن المهم أن تتكاتف الأجهزة الرسمية والأهلية، وأن تعمل على الالتحام بجد وواقعية بمشكلات الشباب وتقديم حلول واقعية وخدمات ملموسة يحسها الإنسان، وتجعله يترقب المزيد منها، بل يبحث عن دور يؤديه من خلال القنوات الشرعية في تدعيم مسيرة الإصلاح والتنمية،

لأن من سلبيات ترك الشباب عاطلين يجعلهم صيداً سهلاً لأصحاب النوايا والأهداف الشريرة.(البداينة، 1999).

وفي ضوء التعرف على العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المنحرف بسبب عدم استغلال وقت الفراغ بالنافع المفيد، والتفكك الأسري، وعوامل اجتماعية، واقتصادية، وشخصية أخرى، فضلاً عن تساهل مؤسسات التنشئة الاجتماعية وما صاحب التغيرات الاجتماعية من حراك وهجرة، وعن البحث عن الشهرة، والجهل، وتدني مستوى التعليم الأسري، والإخفاق في مواجهة أعباء الحياة، فإنه إزاء ذلك لابد من التركيز في المعالجة على عدة مستويات منها:

أ. المستوى السياسي:

1. استنكار وإدانة أهل الانحراف الفكري على جميع المستويات والتصدي لهم.
2. دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه وبيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة.
3. تجنُّب الأساليب غير المجدية، فالمصاب بهذا المرض لا يعالج بالتركيز على الوعظ والتخويف، وإنما بالحجج والبراهين والأدلة من الكتاب والسنة.
4. وجوب الأخذ على يد المتورطين في الإخلال بالأمن والاستقرار وتطبيق العقوبات اللازمة بحقهم.
5. التحذير عبر وسائل الإعلام من أهل الانحراف الفكري الذين يريدون خرق سفينة المجتمع وإغراق أهلها بخوضهم في آيات الله وتجرئهم على الفتّيا بغير علم.
6. ضرورة التفريق بين الانحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل وبين من أخل بفعله بالأمن في مجتمعه.

7. أن يستمر نهج الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي وعلى جميع المستويات وبوتيرة أسرع.

8. تكاتف جميع أفراد المجتمع ضد الانحراف الفكري وكل الجرائم التي تهدد الأمن والاستقرار. (الخطيب، 1987).

ب. **المستوى التربوي:**

1. غرس المفاهيم الصحيحة في عقول الناشئة بما تشتمل عليه من حصانة فكرية، ووعي أمني والحفاظ على المكوّنات والموروثات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة والمشبوهة، والإسهام في تهذيب السلوك القيمي، أما تجنب وقوع الطلاب في مهاوي الانحراف الفكري، فيتم من خلال قيام الأسرة والمدرسة بأدوارهما .

2. التمثل بالقدوة الحسنة من خلال المحاكاة وتقليد النماذج الصالحة وتعميق الولاء والانتماء.

3. الالتزام بالقيم والثوابت العقدية والتقاليد المرعية النابعة من التعاليم والقيم الإسلامية النقية.

4. إكساب الطلاب تقديرهم لذواتهم الذي ينطلق من تقدير الآخرين لهم.

5. تضمين التقدير والاحترام لجميع الطلاب دون محاباة أو تفرقة أو تحيُّز،

6. توجيه ميول الطلاب نحو اختيار ما يتناسب مع اتجاهاتهم واستعداداتهم في ضوء خصائص نموهم.

7. تقدير آراء الطلاب ووجهات نظرهم دون تسفيه أو مصادرة أو فرض آراء وأفكار المعلمين والمربين بالقوة حول بعض الموضوعات والقضايا التي تهمهم والمجتمع.

8. تضمين المناهج الدراسية بعض المعلومات عن الأمن بمفهومه الشامل.

9. الحرص على إيجاد المعلم القدوة.

10. فتح قنوات الحوار والتداول والتواصل مع الطلاب ومنحهم الفرص ليعبّروا عن أنفسهم وأفكارهم.

11. تبصير الناشئة وتنويرهم بالأخطار المحدقة بهم من حروب وكوارث، واجتياح فكري وثقافي لثوابتهم الأصيلة ومرجعيتهم النقية، والعمل على مساعدتهم على تنمية قدراتهم على اكتساب الحصانة الذاتية.

12. مساعدة الطلاب على الانتقاء المهني السليم لتخصصاتهم الدراسية ومستقبلهم المهني والوظيفي، واحترام العمل المهني والحرفي، والتحذير من رفاق السوء.

13. تنفيذ المسابقات العلمية والثقافية المختلفة، وإشراك الطلاب في كافة أنواع النشاط الثقافي من ندوات ولقاءات ومحاضرات ومسرح وإلقاء.

14. تشجيع الطلاب ودفعهم إلى الإطلاع والقراءة وحب العمل بما يسهم في توسيع دائرة ثقافاتهم في مختلف جوانب الحياة.

15. غرس حب النظام والتعاون مع رجل الأمن.

16. الاهتمام بالمحاور الأساسية في العملية التعليمية وهي: الطالب، المعلم، المنهج وبيئة المدرسة. (الخطيب، 1997).

ت. المستوى الديني :

1. تفعيل النسق الديني الوسط المتسامح والمعتدل من خلال:

2. تحصين فكر وعقول الشباب من أي انحراف فكري مضلل موجه من وسائل الإعلام المعاصرة، وتحذير الشباب من خطورة الانجراف وراء الجماعات المتطرفة، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال مجموعة من الآليات منها: خطبة الجمعة، الندوات الدينية الموجهة، المحاضرات، البرامج والحوارات المتلفزة، المؤلفات العلمية، الشريط المتوازن الطرح والمنهجية.

3. اختيار رجال الدعوة والوعظ والإرشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية لكي يصبحوا نماذج يحتذى بها الشباب بدلاً من الانسياق وراء نماذج تحثهم على التطرف والغلو.

4. حث الخطباء ورجال الدعوة والوعظ والإرشاد بالتركيز على التوعية الأمنية وتوضيح مخاطر الانحراف والتطرف.

5. التأكيد في الخطاب الديني على وسطية الإسلام وإشاعة روح التسامح وقبول الآخر والبعد عن الغلو والتكفير. (الجحني، 2005).

ث. المستوى الاقتصادي:

من الطروحات المناسبة في هذا الإطار ضرورة تأهيل الشباب حسب متطلبات سوق العمل اليوم ومساعدتهم في الحصول على عمل، حيث يمثل العمل إحدى القضايا الأساسية التي تشعر

الفرد بقيمته الاجتماعية وانتمائه لوطنه. إن قضية توظيف الشباب لا يمكن اعتبارها قضية اقتصادية فحسب، وإنما هي قضية اجتماعية تتعلق بقضية إدماج الشباب في المجتمع واستيعابهم. (اليوسف،2006).

إن الظروف الراهنة تتطلب من الجميع الإسهام في مسيرة التنمية وأن لا تصبح الدولة هي المسؤولة عن كل القطاعات دون أن يشارك الفرد بتأهيل نفسه.

5. العوامل المؤدية إلى الانحراف عن الفكر الإسلامي هي:

1. نقص التربية الايجابية، وقلة التفقه في الدين، والعجز عن التمييز بين الكليات والجزئيات وبين الفروع والأصول.
2. عدم أخذ العلم الشرعي من أهل العلم الراسخين فيه، وبالتالي أصبحوا لا يقيمون وزناً للعلماء الثقاة.
3. ضعف الولاء لولاة الأمر للجهل بفقه الولاية وضعف الولاء للوطن والمجتمع، وغياب فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
4. تعدد الفتاوى الشرعية في الموضوع الواحد إلى درجة قد تصل إلى التناقض.
5. الجهل بفقه النصوص الشرعية وبفقه الحاكمية لله تعالى، والولاء والبراء، والجهاد، وفقه تواجد الأفكار في أوساط المسلمين.
6. انتشار الفقر والجوع، وعدم تكافؤ الفرص والمساواة بين الناس، والشعور بالظلم. (المرجع السابق).

6. القضايا التي يتم من خلالها تعزيز الفكر التربوي الإسلامي :

1. الشريعة الإسلامية شريعة سمحة تقر مبدأ التسامح مع غير المسلمين، وهي صالحة لكل زمان ومكان، والتسامح في الشريعة مبدأ طبقه المسلمون مع غيرهم مع بدايات الدعوة الإسلامية.

2. اهتمام الإسلام بالمعاهدات والمواثيق الدولية اهتماماً كبيراً وإن هذا الاهتمام يُعَد من الدلائل على رفض الشريعة للعنف والإرهاب.

3. يقرر الإسلام حرمة الدم الإنساني قال تعالى: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً " (المائدة،32).

4. العمل على إيجاد مجتمع تسوده المحبة وتذوب فيه الفوارق الطبقية وتنعدم فيه مختلف دواعي العنف والتخريب يقول تعالى:"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً "(النساء،1).

5. تأكيد معاني الرحمة والحب والترابط بين أفراد المجتمع قال تعالى:" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" (الأنبياء، 107). وكذلك بيان مفهوم المصالح المرسلة، وخطورة الفتوى بغير علم.

6. إن الإسلام ومن خلال أهدافه ومبادئه وقيمه يسعى لتحقيق السلام والأمن والاستقرار، والعدالة الاجتماعية، ومحاربة الفقر والجهل والمرض والبطالة والفساد والاستبداد، بحيث لم يترك الإسلام أي ثغرة ينفذ من خلالها المفسدون في

الأرض لتنفيذ أعمالهم، وتحقيق مآربهم. ولذلك جاءت عقوبة جريمة الحرابة بما يتناسب مع هذه الجريمة الخطيرة على أمن المجتمع، وكانت وما تزال الشريعة الإسلامية هي الحل الأمثل للحد من هذه الظاهرة وكافة الظواهر الإجرامية الأخرى، وباختصار فإن الإسلام حارب كل مظاهر العنف والإرهاب والتخريب والغلو.

7. بيان فشل فكر الإرهاب والإرهابيين والتيارات الهدامة والاستفادة من الدراسات التي تتصدى لتلك الفئات الضالة مثل كتب تصحيح المفاهيم والأخطاء في إستراتيجية القاعدة وغيرها.

8. بيان أن مسؤولية الآباء والأمهات والعلماء والدعاة ورجال الإعلام والمدرسين وكل الفعاليات في المجتمع كبيرة من حيث الدعوة إلى السماحة والتسامح، والتقوى، والبعد عن المغالاة والتشدد والتعصب والتطرف والحث على العمل النافع والبعد عن الكسل والفراغ. (اليوسف،2006).

9. يتعين أن تأخذ مجابهة الانحراف الفكري والتطرّف والإرهاب طابع الشمول من خلال إستراتيجية تبحث عن الأسباب الحقيقية لهذا الوباء. وهذا لا يعني أن هناك تبريرات للمجرمين وإنما هو مرض خبيث يجب دراسته ومعرفة أسباب انتشاره وطرق علاجه بأسلوب علمي.

10. العمل على مواجهة المشكلات: "تعليمية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وأخلاقية ونفسية، وفكرية" بثقة واقتدار ومعنوية عالية.

11. إن واجب العلماء في الفتن والمدلهمّات أن يوضحوا الطريق الحق للأمة، خاصة وأن تلك الفئات الضالة تحاول إغواء الشباب وتزين الباطل لهم حتى أنهم يـــرون الطعن في الأمة وقادتها وعلمائها ديناً حقاً .

12. بيان حقيقة ذلك من أن دخول الفئة الضالة دائرة التطرف والعنف والإرهاب كان في رأي بعض الباحثين هروباً من الصمود أمام المشكلات النفـــسية والشخـــصية التي واجهتهم وعجزوا عن حلها، واعتمادهم كلياً على الأسرة، والدولة هي فـــي حل مشكلاتهم، وأخذ هذا الهروب شكل ظاهرة مرضية في بداية الأمـــر تمثلـــت أعراضها في مشاعر القلق، والخوف والتوتر، واليأس، والإحباط والاغترابية.

13. بيان أهمية كشف مواطن اللبس والشبهات لدى الغلاة ولا سيما المتعلقة بـــالأمور الحساسة مثل البيعة والأنظمة التي يزعمون أنها مخالفة للشرع، والعلاقات الدولية. (المرجع السابق).

7. الآثار المترتبة على الانحراف الفكري :

1. يعد الانحراف الفكري والسلوكي والغلو والإرهاب مخالفاً وخارجـــاً عـــن الـــدين الإسلامي في عقيدته الصحيحة وشريعته السمحة وتعاليمـــه الـــسامية وأخلاقـــه الفاضلة، بل طعن لمبادئ الأمة وخلخلة لصفوفها، وتشتيت لجهودهـــا وقـــدراتها، وتشويةٌ لصورة الإسلام والمسلمين.

2. يؤدي ذلك إلى الخروج على السلطة، وشق وحدة الصف وإعطاء أهـــل النوايـــا السيئة الغطاء للتهديد والابتزاز.

3. الإخلال بأمن الأفراد والجماعات، وتعطيل مشاريع التنمية، ومشاريع الإصلاح والتطوير والتأثير في عجلة الإنتاج والنمو.

4. يعد الانحراف الفكري والسلوكي سبباً لانتشار الفتن، وفقدان الأمن، وظهور الفرق والجماعات والمنظمات الإرهابية، والانشقاق وحصول القلاقل.

5. يؤثر الانحراف الفكري والسلوكي في إفساد القيم الاجتماعية والعلاقات الأسرية والاجتماعية ويضعف الروابط الإسلامية على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة، فتظهر النزاعات والتوترات والصراعات والفوضى وهي ثمن باهظ التكاليف خاصة عند التركيز على الجرائم الإرهابية، على حساب الجرائم الأخلاقية، والمخدرات والمسكرات والسرقات، والفساد، والجرائم المتنوعة، والتجرأ على الأنظمة والأعراف.

6. يؤثر الانحراف الفكري والسلوكي في اقتصاد وتنمية البلاد بما يحدثه من إتلاف للأموال والأنفس، وتهريب الأموال إلى خارج البلاد، وانتشار البطالة، وبما يؤثره فقدان الأمن والاستقرار من ضعف التجارة والاستثمار، والنشاط السياحي والتنموي.

7. يؤثر الانحراف الفكري والسلوكي في تشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه، وإلصاق الأعمال الإرهابية به وهو منها بريئ، كما يؤثر في محاربة الدين الإسلامي من أعدائه وإعطائهم فرصة النيل من أبنائه.

8. يؤثر الانحراف الفكري والسلوكي في الوقوف ضد مسار ونجاح الدعوة الإسلامية الصحيحة وانتشارها في جميع أنحاء العالم، بمحاربتها ووضع القيود والمعوقـات في طريقها في جميع المجتمعات.

9. ظهور البدع والمنكرات، وتعريض سلامة وأمن الدول والأوطان للخطر، والإساءة إلى مكانتها ديناً وأرضاً واقتصاداً وسياسة.

10. زيادة الإنفاق والصرف على أجهزة الأمن في الظروف والأزمات الطارئة وهذا أمر طبيعي للحفاظ على الأمن والاستقرار.

11. اصطياد فئات صغار السن ومحاولة الاستيلاء على عقولهم، وترسـيخ المفـاهيم الخاطئة في نفوسهم حتى يصلوا إلى الاعتقاد بأن هذا التوجه هو الطريقة الفضلى فيما يعتقدونه من مفاهيم أو ما يتكلمون به، أو ما يتحلون به.

12. تشكيل خلايا وتنظيمات سرية، وإلزام أعضائها بنظام دقيق وصارم قد يصل إلى أن يضحي العضو بممتلكاته المادية، وواجباته الأسرية، بل ويضحي بعمله ونفسه. (بيومي، 1999).

13. رعاية هذه الفئة وتربيتهم حتى إذا ما تشربوا الأفكار المنحرفة أحاطوهم بهالة من المدح والثناء حتى ينفذوا أعمالاً إرهابية حتى وإن كانوا غير مقتنعين بتا.

14. تعليمهم الفكر المنحرف المتطرف والإجابة عن التساؤلات المستجدة وفقاً لـذلك الفكر، ومن خلال كتب ورسائل وأشرطة زعماء تلك الفئة الضالة.

15. الاهتمام بالشبهات التي يلقّنها قادة التنظيم لأتباعهم، وتحديد كتب معينة هي بمثابة مراجع يلزمون بتا أتباعهم، لتغذية أفكارهم وتحويلها إلى ممارسات وسلوكيات متطرفة وإرهابية.

16. تشجيع الأتباع على الجرأة في الإفتاء مع قلة العلم الشرعي وعدم التثبت في نقل الأخبار وسماعها.

17. تأصيل الاستعلاء بالعبادة والغرور بالنفس، والإعجاب بالرأي والحجر الفكري أو العزلة على الأتباع.

18. التعصب الأعمى للرأي، والجهل الشرعي، وإتباع الهوى، وهذه هي عناصر مركب الانحراف والتطرف، والحالقة التي تحلق الدين.

19. سوء الظن والمسارعة إلى اتهام الآخرين بغير بينة (بيومي، 1999).

إن للفكر المعتدل آفاقاً بعيدة المدى، لأنها إيجابية النفع، فتكاد السلبيات أو الأخطاء تنعدم أو تكون في طريقها إلى الذوبان والنسيان، وذلك لما تفرزه من آثار اجتماعية ملموسة، من إشاعة المحبة، وتنامي المودة، والابتعاد عن التعصب، والأحقاد، وتوفير الثقة للآخرين وإحسان التعامل معهم، وصارت أحوال الأسرة والمجتمع في طمأنينة وشعور بالاستقرار، وتفرغ للإنجاز والعطاء، والتزام الحق والعدل، والبعد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض .

ثانياً: الدراسات السابقة.

يتناول هذا الجزء من الإطار النظري عدداً من الدراسات التي تمكن الباحث من الحصول عليها ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد تم ترتيب هذه الدراسات من الأحدث إلى الأقدم:

أجرى شيخ محمد، (2008)، دراسة بعنوان: الوسطية في الإسلام وآثرها في الوقاية من الجريمة (رسالة ماجستير، غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

تناول الدراسة معنى الوسطية وأهميتها، وصور ة وخصائصها، وظاهرة الانحرافات الفكرية والسلوكية والبعد عن منهج ة والاعتدال وأثاره من غلو وتفريط، كما ركز الباحث في دراسته على أثر الإسلام في الوقاية من الجريمة، من وسطية في الاعتقاد والعبادات والتربية والدعوة إلى الله تعالى، وبين الباحث أن منهج ة هو المنقذ لها من الانحراف الذي يجر عليها المصائب والويلات .

أهم النتائج التي توصلت أليها الدراسة:

1. الوسطية من خصائص الدين الإسلامي وسمة من سماته .
2. منهج الوسطية هو المنقذ للأمة من الانحراف الذي يجر عليها المصائب والويلات
3. بالوسطية استحقت الأمة الإسلامية أن تكون شاهدة على الناس كافة .
4. الوسط المقصود هو العدل والخيار، فوسط الشيء أعدله.

وفي دراسة الجعيد (2006-2007) بعنوان: تنمية الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مقومات الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي من خلال استعراض مستوياته في الإسلام، والتعرف على بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المسلم، وإبراز دور المدرسة في تنمية الأمن الاجتماعي بجميع أشكاله وأبعاده.

أهم النتائج التي توصلت أليها الدراسة:

1. إن الإسلام اهتم بالأمن الاجتماعي على جميع مستويات الفرد، والأسرة، والمجتمع
2. الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي هو أمن شامل.
3. يواجه المجتمع المسلم العديد من المشكلات التي يتأثر بها الأمن الاجتماعي.

أجرى أبو حمدان(2004)دراسة بعنوان: الاعتدال من منظور تربوي إسلامي،(رسالة ماجستير، غير مطبوعة)، جامعة اليرموك.

تناولت الدراسة ماهية الاعتدال، وأهميته، وبيان مجالات الاعتدال في التربية الإسلامية، وبيان أثر الاعتدال على عناصر العملية التعليمية مع بيان نماذج لآراء بعض العلماء والمربين المسلمين في مفهوم الاعتدال.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. للاعتدال مصطلحات مرادفة : الوسطية، والتوازن، والاستقامة، وجميعها تدور حول مضمون تربوي أصيل، يتمثل في سلوك الإنسان طريق الاستقامة والاعتدال بعيداً عن التطرف .

2. حالة الإفراط والتفريط التي يعيشها المسلمون اليوم سببها الجهل وعدم الاعتـدال في الأخذ في معطيات الفكر التربوي الإسلامي .

3. العمل على تحقيق الموازنة بين مسؤولية المجتمع تجاه أفراده .

4. الاهتمام بالشباب والعمل على تهيئة الظروف المناسبة لمـساعدتهم علـى عـدم الوقوع في مصائد المتطرفين والمتشددين وزرع الأفكار المسمومة في أذهانهم .

5. الاعتدال في الجانب الاجتماعي يمكن الفرد المسلم من القيام بمسؤولياته في نطاق الأسرة والمجتمع والأمة .

6. ، الدور الكبير للمؤسسات التربوية (الأسرة، المسجد، والمدرسة) فـي ترسـيخ المفهوم الصحيح للاعتدال في الإسلام.

7. التربية الإسلامية حريصة على بناء الشخصية المسلمة المعتدلـة، عـن طريـق التربية الصحيحة والمتوازنة.

أجرى الصلابي (1998) دراسة بعنوان : الوسطية في القرآن الكريم، رسالة ماجـستير، جامعة أم درمان الإسلامية في السودان.

تحدث الدراسة عن معنى الوسطية في اللغة والاصطلاح الشرعي، وتطرق إلى الأسس التي تقوم عليها الوسطية، وملامح وسطية الأمة الإسلامية في القرآن الكريم، مـن خيريـة، وعدل، ويسر، وحكمة، واستقامة، وبينية، كما تناول الباحث في دراسته، وسطية القرآن الكريم في العقائد، وفي توحيد الله وأسمائه وفي الكتب السماوية، وفـي الملائكـة، وفـي أنبيـاء الله ورسله، وفي اليوم الآخر، وفي القضاء والقدر، ووسطية القرآن الكريم في العبادات، والأخلاق والتشريع، وحقيقة العبادات وشروط قبولها، ومعنى التفريط والإفراط فـي العبـادات، كـذلك

تطرق الباحث إلى كون القرآن الكريم مصدر الأخلاق، وتناول معنى الشرع، أمثلة على أدلـــة التشريع والتكليف .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. الوسط المقصود هو العدل الخيار، فالوسط في كل شيء أعدله، فالسخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور.
2. أقر القرآن الكريم منهج ة في العبادات والمعاملات بأساليب متعددة .
3. القرآن الكريم وسط باب الأخلاق بين غلاة المثاليين الذين تخيلوا الإنسان ملاكـــاً، وبين غلاة الواقعيين الذين حسبوه كالحيوان.
4. الوسطية تحدد معنى الغلو والإفراط، والتفريط.

أجرى السامرائي (1997) دراسة بعنوان : التوازن في الفكر التربوي الإسلامي.

تناول الدراسة، أهمية التوازن في بعض جوانب الفكر التربوي الإسلامي، ومـــن أهمهـــا التوازن في تقرير منهج الله تعالى، باعتباره المحرك للأحداث في حياة الأمة، وتعرض لـــدور الإيمان بالله تعالى على بعث الاستقرار، وتناول الباحث أثر التوازن في أداء العبادات، وتناول جوانب تأصيل الفكر التربوي الإسلامي، وتطرق الباحث إلى مواطن الخلل في أزمتنا الفكرية التي نعاني منها، وعمل الباحث على استخلاص بعض علامات التطرف التي أحدثت تغيراً في مسيرة الإصلاح والتغيير.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. إن مبدأ التوازن جعل الفكر التربوي الإسلامي يتصدر الريادة الفكرية

2. الإيمان بالله وحده مبعث التوازن والاستقرار على وتيرة المنهج الرباني

3. أصبحت سمة التطرف مدار اهتمامنا، وليس بالضرورة أن يكون كل أسبابها الحقد الدفين، الذي يكنه أعداء هذا الدين للأمة الإسلامية.

وأجرى قاسم (1996) دراسة بعنوان : توازن الشخصية في الفكــر التربــوي الإســلامي والفكر التربوي المعاصر، وكشفت الدراسة عن جهود التربويين الإسلاميين المبكــرة لبلــورة مفهوم الشخصية المتوازنة، ومقارنة ذلك بما توصلت إليه التربية المعاصرة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أن الشخصية المتوازنة هي المتوازنة سلوكياً واجتماعياً وجسمياً
2. أداء الفرد يكون أفضل عند اعتدال شخصيته
3. الانسجام التام بين آراء علماء التربية الإسلامية أمثال: الفارابي، الغزالــي، ابــن سينا، أخوان الصفا، في تنشئة الشخصية المتوازنة.
4. تطابق وجهات النظر بين علماء التربية المعاصرة أمثال: جــون ديــوي، أميــل ديركهايم، سكنر، في تنشئة الشخصية المتوازنة.
5. حصر نقاط الخلاف بين التربيتين الإسلامية والمعاصرة في المبــادىء التربويــة المرتبطة بالدين وهي فصل الدين عن الحياة، والتطور الأخلاقــي، والمرجعيــة الأخلاقية .

وأجرى آل عايش (1993) دراسة بعنوان: الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القــرآن الكريم والسنة النبوية/ رسالة ماجستير/ كلية التربية، جامعة أم القرى.

هدف الدراسة إلى إبراز المعاني الأمنية في القرآن والسنة النبوية، والتعرف على أقسام الأمن في الإسلام، ودلالاتها التربوية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

لم يذكر الباحث في نهاية دراسته أي نتيجة، إلا أنه اكتفى بإيراد مجموعة من التوصيات من أبرزها:

1. الاهتمام بالعقيدة الإسلامية وتنميتها في نفوس الناشئة كي يتحقق الأمن .
2. الاهتمام بالجانب التطبيقي للأمن في حياة التلاميذ.

وأجرى أبو زيد (1991) دراسة بعنوان: الأمن الاجتماعي من منظور القرآن الكريم/ رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمن الاجتماعي من منظور القرآن الكريم من خلال مفهومه، ومنهجه، والكشف عن أسبابه، ووسائله .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أن الأمن من منظور القرآن الكريم يقوم على تحقيق الأمن للفرد والأسرة والمجتمع في كلا الحياتين الدنيا والآخرة لا على حياة دون أخرى .
2. قضية الأمن الاجتماعي ودراستها لا غنى للدول والمجتمعات عنها.
3. قيام منهج الله على الجزاء الأخروي بالإضافة إلى الجزاء الدنيوي الرادع، عامل هام له أثره في نظافة المجتمع من الرذيلة .

4. أن القرآن الكريم يرى في الإنسان كائناً يجمع إلى طاقاته المادية، طاقات روحية تدفعه إلى غايات سامية .

5. لرجل الأمن في نظر منهج الله دوراً كبيراً في حفظ الأمن والاستقرار، فهو سياج الأمن الاجتماعي من خلال ما يوكل إليه من مهام وما يسند إليه من واجبات.

وفي دراسة عبدالقادر (1989 – 1990) بعنوان: الوسطية في الإسلام مفهومها وضوابطها وتطبيقاتها (رسالة ماجستير)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

قامت الدراسة على المنهج التاريخي، وتناول الباحث في دراسته، مفهوم ة وضوابطها، ومضاهرها في الجانب العقدي، في العبادات، والمعاملات، وفي الجانب التشريعي، والأخلاقي، كما تعرض الباحث إلى مميزات ة، الحركية والأصالة في المصدر والبناء، وتحقق التوازن، والثبات، والاستمرار، وتحقيق السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، وتطرق الباحث إلى الانحراف عن ة في حياة المسلمين أسبابها وعلاجها، كما تعرض إلى أسباب الإفراط والتفريط، وتناول الباحث علاج الانحراف ومنها، الحكم بما أنزل الله تعالى، وأحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمة، والإيجابية والرفق في العلاج

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. الوسطية خاصية من خصائص الدين الإسلامي

2. لتمكين الوسطية في المجتمع لابد من غرسها في النفوس وتعهدها والمحافظة عليها.

3. الوسطية سبب لرفع الشقاء عن الأمة الإسلامية .

4. الوسطية سبب قوي في محافظة الأمة على شخصيتها وكيانها .

وأجرى باعبدالله (1988) دراسة بعنوان : وسطية أهل السنة بـين الفـرق / رسـالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

تناول الدراسة معنى الوسطية، ومراد أهل السنة من الوسطية، وتحدث عن الأمة، معناها، وعدالتها، وخيريتها، وتوسطها في العبادات والمعاملات دون إفراط وتفريط، كما تناول وسطية هذه الأمة بين الفرق، ووسطيتها في أسماء الله وصفاته، وفي الوعد والوعيد، وفـي القـدر، وتطرق إلى وسطية أهل السنة في تعظيم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام .

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1. المراد بالسنة، موافقة الكتاب والسنة وخاصة في مسائل الاعتقاد.
2. الأمة المحمدية أعدل الأمم بشهادة الخالق سبحانه وتعالى .
3. مصطلح " أهل السنة " مصطلح قديم ابتداءً من عصر الصحابة عليهم رضوان الله تعالى .
4. الأمة الإسلامية أمة وسط دون إفراط وتفريط، بعكس اليهود والنـصارى الـذين يمتازون بالغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، في باب توحيـد الخـالق سـبحانه وتعالى، وباب أنبياءه ورسله عليهم السلام .
5. أن أهل السنة أوسط فرق هذه الأمة، وحالهم بين الفرق، كحال هذه الأمة بين الأمم

الخلاصـــــة :

تميزت دراسة الباحث في أنها تناولت الفكر التربوي الإسلامي ودورة في تعزيز الأمـن الاجتماعي وبينت الرابطة القوية بين الوسطية والاعتدال (المنهج) وآثره على تعزيـز الأمـن الاجتماعي، وبينت أن المجتمع الآمن هو المجتمع المتمسك بمبادئ الفكر التربوي الإسـلامي، البعيد عن العنف والتطرف بعكس المجتمع المنحرف فكرياً، فيكون عرضة للعنف مما يـؤثر على تقدم المجتمع ونموه.

وتبين بعد استعراض الأدب والدراسات السابقة أن

1. الأصل اللغوي لكلمة الوسط يدل على العدل، الخيار، والنصف وأعـدل الـشيء: أوسطه ووسطه. وشيء وسط: بين الجيد والرديء، ووسط الشيء: ما بين طرفيه، فالوسط في كل شيء أعدله، وان خاصية الوسط والاعتدال هي ميزة هذا الـدين وخاصية من خصائصه، وهذا ما أشار إليه :(أبو حمدان، عبدالقادر، الـصلابي، شيخ محمد).

2. تبين أن الأمة الإسلامية أمة وسط دون إفراط وتفريط، بعكس اليهود والنصارى، الذين يمتازون بالغلو والجفاء، وأن الحالة التي يعيشها المـسلمون اليـوم سـببها الجهل وعدم الاعتدال، كما في دراسة: (باعبدالله، أبو حمدان، الـصلابي، شـيخ محمد).

3. بيان الدور الكبير للمؤسسات التربوية مثل (الأسرة ـ المدرسة ـ المسجد) فـي ترسيخ المفهوم الصحيح للوسط والاعتدال في الإسلام، وبالتالي تحقيـق الأمـن

بشكل عام والأمن الاجتماعي بشكل خاص لكل من الفرد والمجتمع، كما في دراسة: (أبو حمدان، أبو زيد، الجعيد) .

4. الاهتمام بالعقيدة الإسلامية وتنميتها في نفوس الناشئة، وبيان حقيقة هذا الدين الحنيف الذي يقوم على التوسط والتوازن في شتى تعاليمه، وأن الغلو والتطرف أمور دخيلة على ديننا الحنيف، والجهل بتعاليم هذا الدين الخالد يؤدي إلى الانحراف والتطرف والغلو والإرهاب كما في دراسة: (آل عايش، أبو حمدان، الصلابي، الجعيد).

5. وتبين أن هناك مصطلحات مرادفة للوسط: مثل التوازن، الاستقامة...وجميعها تدور حول مضمون تربوي أصيل، وهناك مصطلحات مناقضة لهذا المفهوم : كالتطرف، والغلو، والتعصب، وهذا ما جاء في دراسة: (أبو حمدان، الصلابي).

6. وجاء في بعض الدراسات التي تناولت الأمن الاجتماعي إن الإسلام اهتم به كثيراً على جميع مستويات الفرد، والأسرة، والمجتمع، وأن الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي هو أمن شامل، يتضمن الأمن الثقافي والاقتصادي والصحي والجنائي والسياسي كما في دراسة (الجعيد، أبو زيد).

7. وتختلف هذه الدراسة عن غيرها، في أن هناك من ركز على الاعتدال وأهميته، وبيان مجالاته في التربية الإسلامية، وبيان أثره على عناصر العملية التربوية (أبو حمدان، قاسم)، ومنها من ركز على وسطية أهل السنة بين الفرق، في أسماء الله وصفاته، وفي الأحكام الشرعية، وفي العبادات والمعاملات، وفي تعظيم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام كما في دراسة (باعبدالله)، وبعض

الدراسات ركزت على معنى ة في القرآن الكريم في مجالات العقيدة، من عبادات، ومعاملات، (الصلابي) .

8. بينما ركزت هذه الدراسة على مفهوم الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي ودور التربية والمؤسسات الأخرى في تعزيز هذا الفكر المعتدل، وبيان خطورة الانحراف والتطرف الفكري على الفرد والمجتمع، وتهديد أمنه واستقراره.

9. وتختلف دراسة الباحث عن غيرها، في كونها تربط بين التوسط والاعتدال في الفكر التربوي الإسلامي، وبين الأمن بشكل عام، والأمن الاجتماعي على وجه الخصوص، وبينت أن المجتمع المعتدل والذي يتخذ الوسط فكراً ومنهجاً، يكون مجتمعاً أمناً ومستقراً، بعكس المجتمع الذي يسوده التطرف والعنف، فيكون عرضة للخوف والتخلف في جميع مجالات الحياة بسبب فقدان الأمن، على عكس دراسات تناولت ة لوحدها (الصلابي، عبدالقادر، باعبدالله)، ودراسات أخرى ركزت على الأمن دون التطرق للوسطية (أبو زيد، آل عايش) .

10. تتفق دراسة الباحث في كثير من الأمور مع دراسة (أبو حمدان) في تناولها للاعتدال من منظور تربوي إسلامي، ودراسة (الجعيد) في تركيزه على الأمن الاجتماعي وتنميته من منظور تربوي إسلامي، ودراسة (شيخ محمد) في تناوله للوسطية واعتبارها سبب وقائي للجريمة، باعتبار أن ة، والمنهج هو السبيل للوقاية من الجرائم بشكل عام وبالتالي يتحقق الأمن الذي ننشده .

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث لتحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة، وصدق الأداة، وثبات التحليل، وذلك من خلال.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج النوعي التحليلي الاستقرائي القائم على رصد عناصر الظاهرة وإخضاعها للتحليل والتفسير، من خلال دراسة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تعرضت لمعاني الوسط، والأمن، بالاعتماد على بعض كتب التفسير.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكّون مجتمع الدراسة وعينتها من:

- القرآن الكريم
- كتب الحديث الستة التالية :

1. صحيح البخاري ... محمد بن إسماعيل البخاري ... ت 256هـ
2. صحيح مسلم ... مسلم بن الحجاج النيسابوري ... ت 261هـ
3. سنن أبو داود ... أبو داود السجستاني ... ت275هـ
4. سنن الترمذي ... أبو عيسى محمد الترمذي ... ت 275هـ
5. سنن النسائي ... أحمد بن شعيب النسائي ... ت 303هـ
6. أبن ماجة ... محمد بن يزيد أبن ماجة ... ت273 هـ

أداة الدراسة

تم بناء أداة الدراسة الحالية من خلال قيام الباحث

- باستقراء لآيات الذكر الحكيم والتي تدعوا جميعها لسلوك منهج الاعتدال والتوسط، ولكن لتحقيق هدف الدراسة تم لتحديد الآيات الكريمة ذات العلاقة بموضوع (الوسط ومرادفاته، والأمن ومرادفاته) .
- تحديد الأحاديث النبوية الشريفة المبينة للآيات الكريمة، وكل ما صح في السنة النبوية الشريفة يدعوا لسلوك منهج الاعتدال والتوسط، ولغايات الدراسة تم تحديد الأحاديث ذات العلاقة بموضوع (الوسط ومرادفاته، والأمن ومرادفاته).
- وتم عرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من مطابقة الآية الكريمة والحديث الشريف لموضوع الدراسة، حتى أصبحت بصورتها النهائية كما في الملاحق (1-2-3-4).

صدق الأداة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة وصلاحيتها، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في كليات التربية والشريعة في بعض الجامعات الأردنية من أجل التعرّف على آرائهم حول أداة الدراسة، واختيار الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تعرضت لموضوع الدراسة من حيث الدقة والوضوح، وتم إجراء التعديلات اللازمة على أداة الدراسة في ضوء أراء المحكمين، حيث أصبحت الأداة بصورتها النهائية كما في الملاحق،(1-2-3-4).

ثبات التحليل:

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ومحكم آخر يحمل شهادة (د. مناهج وأساليب عامة) بعد تدريبه على عملية تحليل واستقراء الآيات القرآنية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، واختيار الأحاديث النبوية من الكتب الست، حيث لا تكتمل دلالة الفقرة أو الجملة إلا باكتمال المعنى، وتم اختيار الموضوع(الفكرة) كوحدة للتحليل، ووحدة التحليل يمكن أن ترد في فقرة أو جملة أو آية قرآنية أو حديث شريف، وبعد الانتهاء من عملية التحليل تم حساب الاتفاق بين المحكمين حسب معادلة هولستي (Holsti) التالية والمشار إليها في الطعيمة (1987) :

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الفقرات التي اتفق عليها المحكمان}}{\text{عدد الفقرات الكلي}} \times 100$$

وقد بلغ معامل الثبات بين التحليلين كما في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) **معامل الثبات بين التحليلين**

	التكرار	مرات الاتفاق	مرات الاختلاف	معامل الثبات %
كلمة (وسطية) ومشتقاتها في القرآن الكريم	53	44	9	83
كلمة (أمن) ومشتقاتها في القرآن الكريم	62	53	9	85.5
كلمة (وسطية) ومشتقاتها في كتب الحديث	39	33	6	84.6
كلمة (أمن) ومشتقاتها في كتب الحديث	24	20	4	83
معامل الثبات لجميع الفقرات	-	-	-	84.2

إجراءات تنفيذ الدراسة :

قام الباحث بإتباع الخطوات التالية :

1.تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وإعداد أداة الدراسة.

2.قام الباحث بجمع الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

3.قام الباحث بمسح شامل لآيات الذكر الحكيم، بهدف تحديد الآيات التي تناولت معنى الوسطية ومرادفاتها وهي:(وسط، الوسطى، أوسط، فوسطن، الاعتدال، التوازن، الاستقامة...) ومعنى الأمن ومشتقاته: (أمن، أمنتكم، امنتم، أمنوا، أمنكم، تأمنّا، تأمنه، يأمن، يأمنوا، يأمنوكم، آمناً، آمنةً، آمنون، آمنين، الأمن، أمناً، أمنةً، مأمنه، مأمون، آمنهم).

4.قام الباحث بتحديد الأحاديث النبوية الشريفة المبينة للآيات الكريمة والتي تناولت معنى الوسطية ومرادفاتها ومعنى الأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي بشكل خاص ومرادفاتهما.

5.أعتمد الباحث على مجموعة من التفاسير مثل: (تفسير القرآن العظيم لابن كثير، والظلال لسيد قطب، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري) للوقوف على فهم ومعرفة معنى بعض الآيات الكريمة التي تعرضت لموضوع الدراسة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وذلك على النحو الآتي:-

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما مفهوم الفكر التربوي الإسلامي للوسطية؟

دلت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية التي قام الباحث بجمعها على أن الفكر التربوي الإسلامي جميعه يدعو للوسطية، وهي أحد مميزات هذا الدين الحنيف، فمنذ فجر دعوته في العهد النبوي تميز بالتوسط والاعتدال والسماحة واليسر ودفع الحرج والمشقة في جميع الشرائع والأحكام الإلهية والأنظمة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة، سواء في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية والإنسانية

وتتميز الأمة الإسلامية بالعدالة وبمنهجها الوسطي، مما جعلها أهلاً لأداء الشهادة على الأمم الأخرى، ورسولنا شاهد علينا بأنه بلغنا الرسالة، وأدى الأمانة.

وثبت عند القائلين بتفسير الوسط من كل شيء خياره، أن الأمة الإسلامية معتدلة متوسطة في رسالتها وشريعتها، ومبادئها وقيمها، تلتزم الصراط السوي، وتلتزم منهج الاعتدال، وتتجه بإخلاص منقطع النظير لإصلاح الأمم والشعوب والأفراد بما يحقق لهم السعادة والنجاة، ويكفل لهم عز الدنيا، والفلاح في الآخرة، على أساس الجمع بين المثل العليا والواقع المشاهد، وهذا المعنى هو الأنسب للدراسة الحالية .

ثم إن اتصاف الأمة الإسلامية بالعدالة والخيرية يؤهلها لأن تكون أمة القيادة والتوجيه، لالتزامها شرف الكلمة والإحسان والعدل، والتوازن والاعتدال، ولصواب عقيدتها، وإحكام

نظامها وشريعتها ومنهجها، قال تعالى:(لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ*لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ*إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ*وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ) يس، 6-9.

والفكر التربوي الإسلامي ينبثق من عقيدة الإيمان والتي تتميز بكونها بسيطة غير معقدة، وسهلة الفهم، وتتقبلها العقول بسرعة، وتريح النفس، وتحقق لها الطمأنينة وتجنّبها القلق والاضطراب، وتعينها على تجاوز مشكلات الحياة وتقلّباتها، بما فيها من خير وشر، وعزّ وذل، وغنى وفقر، وصحة ومرض، وقوة وضعف، ومتعة أو لذة وحرمان، وسلام أو أمان وحرب وخوف، وغير ذلك من ظواهر الحياة الاجتماعية والإنسانية.

والوسطية في الدين الإسلامي تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع أو ذل أو استسلام وخضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة، ولا تعصب ضد الآخرين ولا رفض لهم، ولا إكراه أو إرهاب أو ترويع بغير حق، كما لا إهمال في دعوة الناس إلى دين التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة منعاً من التفريط بواجب تبليغ أو نشر الدعوة الإلهية، وحباً في إسعاد البشرية قاطبة وإنقاذهم من الكفر والضلالة والانحراف.

والوسطية في الفكر التربوي الإسلامي تؤكد أن لا تعسير أو إرهاق، كما لا تفلت من الشرائع الإلهية التي تضمنها القرآن الكريم، وهو مبدأ اليسر ودفع الحرج، أي المشقة الذي هو أحد خصائص التشريع، الأساسية وهي قلة التكاليف، والتدرج في التشريع، والأخذ باليسر وعدم الحرج، ويمكن أن يعبر عن الإسلام بأنه دين السماحة وليس التسامح الصادر من الجانبين، أي إنه الدين المعتدل الذي تتجسد فيه السماحة في ذاته وتعاليمه وأحكامه، فهو الدين الأيسر والأسهل بين الأديان، والأبعد عن الشدة والقسوة، كما قال الله تعالى: (**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**) "البقرة: 185" وقال أيضاً: (**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**) "الحج: 78".

والوسطية في الفكر التربوي الإسلامي تعني أيضاً الاعتراف بالحرية للآخرين ولاسيما الحرية الدينية. وهو ما شرعه الإسلام في قول الله تعالى:(**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**) "البقرة: 256".

والوسطية في الفكر التربوي الإسلامي تهدف إلى تصفية النفس من الأحقاد وإضمار العداوة للآخرين والكراهية والبغضاء، لأن الناس كلهم خلق الله، واقتضت حكمة الله أن يكون فيهم المؤمن والكافر، والبر والشقي أو الفاجر، والمحسن والمسيء والمؤمن المستقيم والمنافق، والعادل والظالم، والمتكبر والمتواضع، والحليم المتأني (أو الرفيق) والشديد الغليظ، والجميل والقبيح، والمستقيم ومحب الخير والشرير، وكل ذلك من مظاهر تكامل الكون والنوع البشري، ونحو ذلك من الأوصاف المتضادة، والسمات المتعارضة، وهو معنى قوله تعالى: (**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**) "يونس: 99" والاقتصار على صفة الإيمان لأنها رمز لكل القيم الخيرة وضدها معروف.

والوسطية في الفكر التربوي الإسلامي تعني أيضاً الجمع بين الماديات والروحانيات وهي ميزة الإسلام، لأن الإنسان جسد وروح، وله حوائج مادية وروحانية، ولأن العمل الصحيح يكون للدنيا والآخرة، لقوله تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) "القصص: 77" .

والوسطية في الفكر التربوي الإسلامي تعني كذلك معاملة الآخرين في الداخل والخارج تعامل حر بريء من غير إضمار الشر أو محاولة التعدي أو الحمل على شيء معين، لذا كان الجهاد في الإسلام يراد به الدفاع عن حرمات الإسلام والمسلمين، ولا يقصد به حمل السيف بظلم ضد الآخرين، أو قتل الأنفس البريئة، أو ترويع الغير، أو إخافة الناس، أو إرهاب المجتمع، أو إجبارهم على الدخول في الإسلام، فذلك كله ليس من مفهوم الفكر المعبر عنه في الآية الكريمة: (لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ*إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) "الممتحنة: 8- 9".

ولا يوجد في الفكر التربوي الإسلامي غير حال الاعتداء ودفع الظلم إلا السلام ونشر الأمن والطمأنينة وزرع الثقة والإحساس إلى الآخرين، فذلك كله سمة الإسلام الحضارية ومقوماته الخالدة، كما ينعدم في الإسلام ما يسمى بالإرهاب، أي التطرف والغلو، وإلحاق الضرر بالآخرين والتدمير والإفساد والتخريب، وإشعال الفتنة، وإثارة المنازعات، وورد في الحديث (لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من

النار) (صحيح البخاري)، وقوله: (من أشار إلى أخيه بحديده، فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي، وإن كان أخاه لأبيه وأمه) (صحيح مسلم).

والوسطية في الفكر التربوي الإسلامي تعني كذلك عدم التعمق أو الإغراق في الدين، أو الاسترسال في الروحانيات والتصوف، أو الإقبال الشديد على الدنيا وزخارفها وشهواتها، لقوله: (صلى الله عليه وسلم) (إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) (مسند الأمام أحمد)

ومن مقتضيات الفكر التربوي الإسلامي تحقيق التكافل الاجتماعي في الإسلام بين الأغنياء والفقراء، وإيجاد التوازن بين رأس المال والإنفاق، فتكون الملكية الخاصة مشروعة بشرط جعل التصرف فيها موجهاً للصالح العام، وأن يكون التملك فيما هو مشروع مأذون بتملكه وليس محظوراً أو ضاراً، وأن يكون التصرف في الملك بالتراضي، ومن غير تبذير، لقوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً**) "النساء: 29".

وقوله سبحانه: (**وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً**) "النساء: 5".

والأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي وسط، لقيامها على الاعتدال، فهي من أجل تهذيب النفوس، وترقيق المشاعر، وصفاء القلوب من الأمراض الحسية والمعنوية، وهي ذات أغراض إنسانية كريمة، لا نفعية مادية محضة.

ومن يُحْرَم أصول الإيمان هذه يتعرض لكثير من الهزات والأزمات، فيقدم على الانتحار أحياناً، أو يتعرض للقلق والاضطراب، والوقوع فريسة الأهواء والجهالة والغموض، والعمل

دون هدف نبيل، أو الوصول لغاية شريفة أو مطلب معسول، ويكون أشبه بالهائم في الأرض، لا يدري فهم حقائق البدء والمسيرة والانتهاء.

فيكون الإيمان بحسب أصول الإسلام طريق إسعاد وإنقاذ ونجاة وفلاح وعمـــران وبنـــاء، وسمعة عالية وأثر عميق في التاريخ، وكل ذلك بفضل بساطة العقيـــدة الإســـلامية ووســـطية مفاهيمها ومداركها وغاياتها.

ومن خلال استقراء آيات القرآن الكريم والسنة النبوية- فيما يتعلق بموضوع الدراســـة- باعتبارهما أهم مصدرين من مصادر التشريع يتضح للباحث أن التوسط والاعتدال من سمات هذا الدين الحنيف ومن أبرز خصائصه ويتضح ذلك من خلال ما يلي :

أ- إتباع القرآن الكريم:

في سورة الفاتحة التي يرددها المسلم في اليوم عشرات المرات في صلاته وغيرها، قول الله تعالى : " **اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ*صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَــيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** " (الفاتحة، 6-7)، وبعد التأمل في قول الله تعالى السابق، نجد أنه يوجهنـــا إلـــى أن ندعو ربنا أن يهدينا الصراط المستقيم، لكن ما هو الصراط المستقيم ؟ إنه ذلك الطريق الوسط المعتدل بين طرفين أحدهما عرف الحق وتركه، فهو مغضوب عليه " غير المغضوب عليهم " ، والآخر لم يهتد للحق أصلاً فهو ضال " ولا الضالين ".

وقوله تعالى: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّــاسِ وَيَكُــونَ الرَّسُــولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**) " البقرة 143 ".

وقد بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المراد من هذه الآية في الحديث التالي: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم)، فخطّ خطًّا، وخـــطّ

خطّين عن يمينه، وخطّ خطّين عن يساره، ثم وضع يده على الخطّ الأوسط، فقال: "هذه سبيل الله"، ثم تلا هذه الآية: " **وأنّ هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** " (الأنعام، 153).(رواه ابن ماجة)، والوسط هنا: هو الشيء بين الشيئين، متوسّط بينهما.

وجاء في تفسير الطبري: وأمّا الوسط فإنه في كلام العرب: الخيار، يُقال منه: فلان وسط الحسب في قومه، أي متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرّفع في حسبه.(الطبري، 1984).

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً**) "البقرة، 143" الوسط هنا: الخيار والأجود، كما يُقال في قريش: أوسط العرب نسبًا ودارًا، أي: خيرها.(ابن كثير، 1980)

ويقول سيد قطب(رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية (وإنها لأمة الوسط بكل معاني الوسط، سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو الوسط بمعناه المادي والحسي. أمة وسطا في التصور والاعتقاد امة وسطاً في التفكير والشعور، أمة وسطاً في التنظيم والتنسيق، أمة وسطاً في الارتباطات والعلاقات، أمة وسطاً في الزمان، أمة وسطاً في المكان).(قطب، 2003) .

قوله تعالى: (**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**) "البقرة، 238" .

وسأذكر أقوال المفسّرين في هذه الآية ممّا له علاقة مباشرة في معنى "الوسطية" حيث سيتّضح سبب تسميتها بذلك، هل لأنها متوسّطة بين الصّلوات، أو لأنّها أفضل الصّلوات، أو لكليهما معًا؟ دون الوقوف عند أي الصّلوات هي، وما سيرد حول هذه القضيّة فهو لبيان المعنى فقط.

ذكر الإمام الطبري أقوال العلماء في الصَّلاة الوسطى، وأطال في ذكر أدلَّة من قال: إنَّ الصّلاة الوسطى هي العصر، ثم قال بعد أن رجَّح أن الصَّلاة الوسطى هي العصر:

وإنما قيل لها الوسطى: لتوسّطها الصّلوات المكتوبات الخمس، وذلك أن قبلها صلاتين، وبعدها صلاتين، وهي بين ذلك وسطاهنّ.

والوسطى: الفعلى من قول القائل: وسطت القوم أسطهم سطة ووسوطًا، إذا دخلت وسطهم. ويقال للذّكر فيه: هو أوسطنا، وللأنثى: هي وسطانا (الطبري،1984).

قوله تعالى:(**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**) "المائدة 89"، فأوسط تعني الأفضل وبين القليل والكثير وبين الجيد والرديء.

قوله تعالى: (**قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ**) "القلم 28" فأوسط بمعنى الأفضل والأعدل والخيار.

وقد ذكر المفسّرون معنى كل كلمة في موضعها، فمنهم من جعل معناهما واحدًا، ومنهم من فرَّق بين مدلوليهما، على النحو الآتي:

الأولى: آية سورة المائدة:

قال الطبري: يعني – تعالى ذكره – بقوله:(**مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**)"المائدة، 89" أعدله أي من أوسط ما تُطعمون أهليكم في القلّة والكثرة .

وقوله: (**قَالَ أَوْسَطُهُمْ**) "القلم، 28" ،يعني أعدلهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. (الطبري،1984).

قال ابن كثير: في تفسيره لقول الله تعالى: (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) "القلم، 28" قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومحمد بن كعب، والربيع بن أنس، والضّحاك، وقتادة: أي أعدلهم وخيرهم (ابن كثير، 1980).

قوله تعالى: (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) "العاديات، 5"، كلمة (وسطن) معناها من التوسط في المكان أو الوسط منه.

وقد ذكر المفسّرون أنَّ معناها من التوسط في المكان، وهذه جملة من أقوالهم:

قال الطبري: يقول – تعالى ذكره –: فوسطن بركبانهن جمع القوم، يقال: وسطت القوم – بالتخفيف –، ووسّطته – بالتّشديد –، وتوسّطته، بمعنى واحد (الطبري، 1984).

قال القرطبي: (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) "العاديات، 5" مفعول بـ "وسطن" أي: فوسطن بركبانهن العدوّ، يُقال: وسطت القوم أسِطُهم وسْطًا وسطَة أي: صرت وسطهم.

ويقال: وسطت القوم – بالتّشديد والتخفيف – وتوسّطتهم، بمعنى واحد.

سيد قطب: وهي تتوسّط صفوف الأعداء على غرّة، فتوقع بينهم الفوضى والاضطراب (قطب، 2003). ومن خلال ما سبق يتّضح أن معناها التوسّط والوسط.

ب- إتباع السنة النبوية :

السنة شارحة للقرآن، ومبيّنة له، وقد وردت بعض الأحاديث التي فيها الدّلالة على معاني (الوسطية)، ولأهميّة التعمّق في فهم مدلول هذا المصطلح، فسأذكر بعض الأحاديث التي ورد فيها ما يدلّ على هذا المعنى ومنها:

عن أبي سعيد الخدريّ (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا ربّ، فيقول: هل بلّغتَ؟ فيقول: نعم، فيُقال لأمّته: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير! فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمّته، فيشهدون أنّه قد بلّغ، ويكون الرسول عليكم شهيدًا، فذلك قوله – جل ذكره –: "وكذلك جعلناكم أمّةً وسطًا "، (رواه البخاري)، والمراد بهذا الحديث واضح، وهو أن الوسط فسّر هنا بالعدل.

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم)، فخطّ خطًّا، وخطّ خطّين عن يمينه، وخطّ خطّين عن يساره، ثم وضع يده على الخطّ الأوسط، فقال: "هذه سبيل الله"، ثم تلا هذه الآية(**وأنّ هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**) "الأنعام، 153"، (رواه أبن ماجة) ،والوسط هنا: هو الشيء بين الشيئين، متوسّط بينهما.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أنا زعيم ببيت في رَبَضَ الجنّة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا، وببيتٍ في وسطِ الجنّة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حَسُنَ خُلُقُه) (رواه أبو داود). والوسط هنا ما كان بين الرّبض والأعلى.

وخاصية الوسط والاعتدال واضحة جلية في السنة النبوية، فانظر مثلاً : ماذا قال النبي (صلى الله عليه وسلم) للنفر الذين آلوا على أنفسهم أن يصوموا فلا يفطروا ، وأن يقوموا فلا يناموا، وألا ينكحوا النساء، إنه قال منكرًا عليهم تطرفهم : " أما إني أخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني "، وفي هذا تأكيد على خط الاعتدال الذي هو سمة هذا الدين في مواجهة من أرادوا أن يختاروا طرفًا

واحدا على حساب الطرف الآخر، فردهم النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى حد الاعتدال وهو الوسط بين الطرفين .

كذلك نجد قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : " إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى، يشبه المتشدد في العبادة بذلك المسافر الذي أرهق دابته من أمرها عسرًا، وتجاوز حد الاعتدال في سوقها فكانت النتيجة أن نفقت دابته في الطريق ولم يصل إلى غايته، وهذا شأن المتشدد في عبادته المتجاوز فيها حد الاعتدال فلا هو الذي أرضى ربه، ولا هو الذي أبقى على نفسه، شأن المنبت أي المنقطع في الطريق، ولا يخفى ما في هذا التشبيه النبوي من دعوة إلى الوسطية والاعتدال .

فالإسلام أعطى للإنسان حرية اختيار أفعاله ومسؤوليته عن أعماله، في مظلة من القيود أو النواميس الكونية بحيث لا يستطيع اختراقها كالحياة والموت، والإقامة والارتحال، والقوة والضعف، والعز والذل، وكلٌ ميسَّر لما خلق لـه، في نطاق المشيئة والإرادة الإلهية.

فليس الإنسان مجبوراً ظاهراً وباطناً، ولا خالقاً لأفعاله، من غير تدخل خلق الله وإيجاده، لقوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) "الصافات: 96 ".

وباستقراء نصوص الشريعة الإسلامية وأحكامها نجد أن من أبرز خصائصها : الوسطية والاعتدال، وهذا يعني الموقف المعتدل بين طرفين، فلا تميل إلى طرف دون آخر وإنما تقف الموقف الذي يقتضيه الميزان القسط، ولا تسمح بطغيان طرف على آخر، فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تقصير، وإنما هو القسطاس المستقيم بين المادية والروحية والواقعية والمثالية والفردية والجماعية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي ؟

الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي، يعني أن يكون المجتمع المسلم، كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً.

ونجد هذا المعنى واضحاً أشد الوضوح في الحديث الشريف: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) (متفق عليه).

وقد أمر الله المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان.

يقول الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (المائدة، 2)، ويقول تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " (الحجرات، 10).

والأمن بمفهومه العام ضرورة ملحة للمجتمع الإسلامي إذ به تتحقق رفاهية الفرد ويعم الخير جميع أفراده ويرتقي بالمجتمع إلى مصاف الأمم المتحضرة، لذا نجد أن الإسلام قد أولاه اهتماماً بالغاً ونوه إليه في تشريعاته .

لقد جاءت النصوص من الكتاب و السنة المطهرة تؤكد وتحث عليه وتأمر به، قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ "،(الأنعام، 82) .

وقوله (صلى الله عليه وسلم): (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه) .

ولم يكتف الإسلام في تشريعاته على الأمر به والحث عليه، بل وضع عقوبات زاجره لمن يخل به، قال تعالى: " إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن

يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ"(المائـدة،33)، إن إيجاب العقوبات في الإسلام لمن ينتهك الأمن يعتبر حماية من حدوث الفوضى والاضـطراب في المجتمعات، لهذا كانت معاقبة الجاني رادعاً له وتنبيهاً من ممارسة أي جريمة .

وقد تعرضت الدراسات الحديثة للأمن في مفهومه العام، وأوردت حوله العديد من التعريفـات التي تناولت الأمن من عدة نواح محلياً ووطنياً، وإقليمياً، وقومياً، ودولياً، وإنـسانياً، وعلـى الرغم من تفاوتها فيما تهدف إليه إلا أنها تؤكد شمول هذا المصطلح واتساع مدلولـه وتعـدد مضامينه .

والأمن الاجتماعي يعد من أهم المطالب التي يجب أن تسعى الدولة إلى تحقيقه وصـولاً ببلدانها إلى تحقيق أوجه النمو والتنمية في كافة المجالات وكافة الميادين، ومـا ذلـك إلا لأن الأمن الاجتماعي في مفهومه الكامل هو طريق النجاة والخير والسعادة للفرد والمجتمع وسوف يتم التعرف على هذا المطلب الهام من خلال ما ورد حوله في القرآن الكريم والسنة النبوية.

أولاً- الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم :

يعد الأمن الاجتماعي من أهم المقاصد القرآنية التي جاءت لأنقاض البشرية، وذلـك أن القرآن الكريم لم يأتي لطائفة معينة أو لفئة من الناس بل هو كتاب رب العالمين إلـى النـاس أجمعين، فهو دليلهم إلى سلوك الصراط المستقيم، وقائدهم إلى جنات النعيم، نزل بـه الـروح الأمين على، محمد (صلى الله عليه وسلم) ليكون حجه ورحمه ومنقذاً للعالمين، وقـد جـاءت معظم آيات القرآن الكريم مناديه المؤمنين تارة، ومخاطبه لجميع البشر تارة أخرى داعية إلى الالتزام بما تصلح به حياتهم وتتحقق به آمالهم ويسعد به مآلهم .

ومن أبرز ما ورد في آيات القرآن الكريم حول الدعوة إلى الالتزام بمقومات الأمن الاجتماعي بمفهومه الواسع :-

قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) " قريش: 3 و4". ولأن الخوف أمر وارد وطارئ على الإنسان، فإنه يؤثر عليه مادياً ونفسياً، ويذهب بنعمة الأمن التي تُمكن الإنسان من السعي والتصرف في هدوء واطمئنان .

فالخوف من الأعذار المبيحة للتخلف عن صلاة الجماعة، وقد يؤثر في كيفية الصلاة وصفتها، كما هي الحال في صلاة الخوف الثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم.

قال تعالى: (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ *وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) "الأنعام آية 151-153".

يقول الله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) "النساء، 36".

وهذا التوجيه القرآني، يشمل رعاية الجار، وأصنافاً من الضعفاء في المجتمع المسلم، والمقصود من تشريع الرفق بالضعفاء، ورعاية الجار، هو المحافظة على الأمن الاجتماعي داخل الأسرة وفي المجتمع الكبير.

يقول الله تعالى:(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) "آل عمران، 104".

فإقامة هذه الفريضة في المجتمع، تضمن أمنه وسلامة الناس وتضامنهم في دفع الفساد وتحصيل المصالح .

وقال تعالى: (وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ) "القصص، 11"، ففي هذا النص القرآني توجيه أمني، يدعو لأخذ الحيطة والحذر في المواقف التي تتطلب ذلك .

قال تعالى : (وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً) "الكهف، 39" . وهذا توجيه رباني، يدل على أن شكر النعمة سبب دوامها وبقائها، ويأمن أصحابها على أنفسهم وأموالهم، وكفر النعمة سبب زوالها وانتفاء الأمن عن أصحابها .

وتشريع الزكاة التي تؤخذ من أغنياء المسلمين وترد على فقرائهم، وهو تشريع يحقق الأمن الاجتماعي، كما في قول الله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (التوبة، 60).

ثانياً – الأمن الاجتماعي في السنة النبوية :

قد جاءت السنة النبوية تحمل في طياتها جميع مقاومات الأمن الاجتماعي التي حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) غرسها في نفوس أصحابه قولاً وعملاً حتى أصبحت سلوكاً إيجابياً يلتزم به كل من يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) نبياً

ورسولاً، فقد كانت اقوي رادع وأهم وسيله من وسائل الضبط الاجتماعي آنذاك هي مخافة الله ومراقبته في السّر والعلن، ومن أبرز ما يبين ملامح الأمن الاجتماعي في السنة النبويـة مـا ذكره عباده بن الصامت (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: وحولـه عصابة من أصحابه "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفاره له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه " فبايعناه على ذلك.(صـحيح البخاري) .

ففي هذا الحديث الشريف تتبين معالم ومقومات الأمن الاجتماعي في أوضح صوره، وذلك من خلال نهيه "صلى الله عليه وسلم " عن الوقوع في الشرك تحقيقاً للأمن الفكري والعقـدي اللذان يمثلان أساس التكوين الثقافي للمسلم، كما جاء في نهيه " صلى الله عليه وسـلم " عـن السرقة تحقيقاً للأمن الاقتصادي الذي كان من أخطر ما يهدده آنذاك أعمال النهب والقرصـنة بكل أشكالها، كما رفع " صلى الله عليه وسلم " شعار الوقاية خير من العـلاج تحقيقـاً لأمـن الإنسان الصحي من خلال نهيه " صلى الله عليه وسلم " عن الوقوع في الزنا الذي اثبت الطب الحديث أنه يعد أساساً لأخطر الأمراض الفتاكة ألتي لم ولن يجد لها علاجاً ناجحاً، كما يـأتي اهتمامه بالأمن الجنائي بارزاً في أوضح فعالياته وذلك في نهيه "صلى الله عليه وسلم" عن قتل الولد الذي قد يتغاضى الشرع عن عقوبة فاعله في بعض الأحيان، فمن كان سواه كان أولـى بعدم الاعتداء عليه، كما يعلن "صلى الله عليه وسلم " وجوب الطاعة في المعروف والبعد عن المعصية تحقيقاً للأمن السياسي الذي كان يؤكد عليه " صلى الله عليه وسلم " دائماً من خـلال ترغيبه في الاجتماع ونهيه عن الفرقة والخلاف، لقد رسم " صلى الله عليه وسلم " فـي هـذا

الحديث الذي لا يتجاوز عدة اسطر إستراتيجيه ناجحة _ بكل المقاييس _ لتحقيق الأمن الاجتماعي.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) (رواه الترمذي) .

فالأمن على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به وتعريفه هذا الحديث الشريف، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه .

ونجد الأمن الاجتماعي واضحاً أشد الوضوح في الحديث الشريف:(مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) (متفق عليه) .

ولقد نهى الرسول صلوات الله عليه وسلامه، عن أن يروع المسلم أخاه المسلم، فقال:(لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) (رواه الإمام أحمد) .

كما نهى عن أن يشهر السلاح عليه، حتى ولو كان ذلك مزاحاً، فقال: (لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار) (متفق عليه).

وقد دعا الرسول(صلى الله عليه وسلم)، إلى كل عمل يبعث الأمن والاطمئنان في نفوس المسلمين، ونهى عن كل فعل يبث الخوف والرعب في جماعة المسلمين، حتى ولو كان أقل

الخوف وأهونه، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه) .

ومن خلال العرض السابق يتضح للباحث أن البعد عن مبادئ الفكر التربوي الإسلامي، يولد انحرافاً فكرياً يقود باتجاه الغلو والتطرف، والمنهج التربوي الإسلامي الحق، هو الأساس لتعزيز الأمن الاجتماعي، فيجب العمل على تحقيقه فكراً وممارسة، ومحاربة المحاولات التي ترمي إلى المساس بثوابت الدين وأحكام الشريعة أو تهديد الوحدة الوطنية، وإشاعة ثقافة الحوار داخل المجتمع بكل مؤسساته الرسمية وغير الرسمية، فالأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي على وجه الخصوص مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوسط والاعتدال فكلما كان المجتمع بجميع مكوناته بعيداً عن الغلو والتطرف، ويتصف بمنهج الفكر، كلما ساد الأمن والاستقرار وعكس ذلك يكون الخوف وانعدام الأمن للفرد والمجتمع على حد سواء.

وهذا ما يؤكده كثرة الآيات القرآنية والتوجيهات النبوية التي تحث على الأمن خصوصاً في العهد المكي، كون المسلمين بحاجة ماسة للأمن في هذه المرحلة الشديدة عليهم، ولا يستطيعوا مواجهة القوة بمثلها، على عكس العهد المدني فأصبح الحديث عن الأمن حسب الحاجة وعند الضرورة .

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما دور الفكر التربوي الإسلامي في تعزيز الأمن الاجتماعي؟

من خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة تبين للباحث أن هناك علاقة قوية بين أمن المجتمع واستقراره، وبين الامتثال لأوامر الخالق سبحانه وتعالى، والتقيد بتعاليم السنة النبوية المشرفة، مصداقاً لقوله تعالى: " **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** "،(الأنعام، 82)، فلا أمن إلا لمن سلكوا طريق الوسطية والاعتدال باعتبارها سمة من سمات هذا الدين الحنيف.

وذكر القرآن الكريم توجيهاً أمنياً اجتماعياً في قصة أصحاب الجنة، عن أخوين من بني إسرائيل، شكر احدهم النعمة، ورضي بما قسمه الله له، وأنفق في سبيل الله، وشعر بنعمة الأمن على المال، بعكس الأخر الذي كفر بأنعم الله، فأبدله الله الغنى بالفقر، قال تعالى: " **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا*كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خلالهما نَهَرًا*وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا*وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا*وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا*قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً*لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا*وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا *فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا*أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا*وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا*وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا*هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا**

وَخَيْرٌ عُقْبًا" (الكهف،32-44)، فهذه القصة تضرب لنا مثلاً بين القيم الزائلة والقيم الباقية، وترسم لنا نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة الدنيا، وبين النفس المعتزة بالله سبحانه وتعالى .

وإذا أمعنا النظر فيما جاء به الفكر التربوي الإسلامي في مصادره كتاب الله وسنته نجد أن القران الكريم قد اهتم اهتماماً كبيراً بالأمن وخاصة الأمن الأجتماعي، فنبي الله إبراهيم (عليه السلام) يدعو ربه ويتضرع إليه بأن يجعل مكة بلداً آمناً بقوله: " **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِنًا**" (إبراهيم، 35).

وعند الحديث عن البيت العتيق، يذكر الحق سبحانه وتعالى أن من فضائل هذا البيت، أن من دخله كان أمناً، فهو مثابة الأمن لكل خائف، حتى في جاهلية العرب عندما انحرفوا عن دين إبراهيم (عليه السلام) دين التوحيد الخالص، بقيت مكة حرماً أمناً، قال تعالى: " **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**" (آل عمران، 97)، وقال تعالى:" **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَكْفُرُونَ**" (العنكبوت، 67).

وصف القرآن الكريم البيت الحرام بالأمن فقال في محكم التنزيل "**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمْنًا** "(البقرة، 125)، وقال تعالى: "**أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء** " (القصص57) .

ولما كان الأمن والرخاء من أجلّ النعم الإلهية وأعظمها، فإن الله تبارك وتعالى حين أمر عباده بعبادته ذكّرهم بهاتين النعمتين، وبين الله عز وجل أنه منّ على أهل مكة بهذه المنّة العظيمة:" **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ *الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**" (قريش،3-4).

فجعل لهم هذا الحرم الآمن في الوقت الذي كان الناس يُتخطفون من حولهم، ومن أجل ذلك نما المجتمع المكي ونمت تجارتهم، فكانت لهم رحلتا الشتاء إلى بلاد اليمن والصيف إلى بلاد الشام

وضع الفكر الإسلامي من خلال مصادرة (القران والسنة) نظريه عامة ومتكاملة للأمن الاجتماعي والتي كان من أهم نتائجها و أهدافها تحقيق الاستقرار والتوازن بين أفراد المجتمع على اختلاف طبقاته فلفظ الأمن ومشتقاته وردت في القران الكريم(49) مرة بينما في السنة النبوية فانه من الصعوبة حصر موارد ذكر لفظ الأمن و مشتقاته لكثرتها.

إن العدل سيؤدي إلى الأمن، والأمن والأمان والإيمان جملة واحدة، قال تعالى: " **وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**" (النحل:112)، وهذا مصير القرى الكافرة بأنعم الله تعالى ومنها نعمة الأمن.

وعند الحديث عن جزاء المؤمنين المطيعين قبل يوم الحساب، وعدهم الحق سبحانه في كتابه العزيز، أن يزيل عنهم ما بهم من خوف ويبدله بنعمة الأمن، قال تعالى: " **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**" (النور، 55)، والأمن للمؤمنين من أهوال يوم القيامة وقال تعالى: "**أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" (فصلت، 40).

وينتظرهم نعيم عظيم يوم القيامة بينه القرآن الكريم، قال تعالى: "**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ* فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ* كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ**

عِينٍ* يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ" (الدخان،51-55)، والأمن الاجتماعي نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى، ويمكن اعتباره من أهم أسس ومقومات المجتمع الإسلامي.

وفي المقابل يخبرنا القرآن الكريم أن الضنك والخوف والفزع لمن أعرض عن ذكر الخالق كما في قوله تبارك وتعالى:" وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" (طه، 124).

والفكر التربوي الإسلامي يدعو إلى إقامة النظم الاجتماعية العادلة المتوازنة والشورى والعدالة الاجتماعية، ومحاربة الاستبداد، وتحقيق المساواة والعدالة، فلا وسط ولا توازن إلا بالعدالة، يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: "اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى" (المائدة، 8)، ويقول تعالى: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (المائدة،2)، ويقول تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ" (النحل، 90)، ويقول تعالى: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ* أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ*وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ" (الرحمن،7-9).

والفكر التربوي الإسلامي يهدف إلى تنمية الوحدة والتعاون بين شعوب العالم الإسلامي انطلاقاً من مبدأ " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " (الحجرات، 10)، لإجراء الحوار بين مختلف الحضارات لتقريب التفاهم والتعارف، ويؤكد أهمية احترام الآخر، والإشادة بحوار الحضارات من خصائص الفكر التربوي الإسلامي، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى"(الحجرات:13) ويدعو القرآن الكريم إلى إجراء الحوار مع أهل الكتاب، يقول تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ " (آل عمران: 64)، ويقول تعالى: "وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (العنكبوت: 46)،

ويقول تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "(سورة النحل: 125).

وأنظر إلى التوجيه القرآني لتحقيق الأمن في مطلع سورة يوسف، في نصيحة قدمها نبي الله يعقوب لابنه بعد أن قص عليه الرؤيا التي رآها، قال تعالى:" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " (يوسف،4-5)، وقال تعالى: "فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا" (الكهف، 19) وهنا توجيه امني بأخذ الحيطة والحذر عند انعدام الأمن لتحقيق الحاجيات الأساسية كالمأكل والمشرب.

والأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت تحث على الأمن بمفهومه العالم والأمن الاجتماعي على وجه الخصوص كثيرة نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر، قول الرسول الكريم في الحديث الشريف:(مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) (متفق عليه)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه) .

ومن أبرز ما يبين ملامح الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي ما ورد في السنة النبوية عن عباده بن الصامت (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: وحوله عصابة من أصحابه "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفاره له ومن أصاب من

ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه " فبايعناه على ذالك.(البخاري ، كتاب الإيمان، باب 11 ، ص7) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) (رواه الترمذي) .

وإذا ما تحقق الأمن الاجتماعي للإنسان فكأنما ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه .

ونجد اهتمام الفكر التربوي الإسلامي في قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه)، كما دعا الرسول(صلى الله عليه وسلم)، إلى كل عمل يبعث الأمن والاطمئنان في نفوس المسلمين، ونهى عن كل فعل يبث الخوف والرعب في جماعة المسلمين، حتى ولو كان أقل الخوف وأهونه.

والفكر التربوي الإسلامي، يهدف إلى استقرار المجتمع وتماسكه من خلال تحديد دور كل فرد، وكل مؤسسة، في تحقيق الأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي بشكل خاص داخل منظومة متكاملة، واعتبار هذا مطلباً حضارياً، وفقدانه يعد مؤشراً خطيراً على أي مجتمع ومعوق لأي تنمية وتقدم ورقي، وأن المجتمع الذي يتسم بالوسط والاعتدال يتحقق فيه الأمن وخاصة الأمن الاجتماعي بخلاف المجتمع الذي يتسم بالعنف والتطرف فيكون أفراده عرضة للنزاع والعنف والخوف والإرهاب وانعدام الأمن بشكل عام.

من هنا تأتي أهمية الفكر التربوي الإسلامي في تعزيز الأمن والاستقرار الاجتماعي من حيث كون من يحيد ويبتعد عن هذا الفكر يسعى إلى التخريب والتدمير والإرهاب وإجبار أفراد المجتمع على تقبل أطروحاته المنحرفة وتنفيذ مخططاته .

وهنا لا بد من تضافر جميع الجهود الحكومية والأهلية للتصدي لظاهرة العنف والإرهاب أينما وجد، كمدخل إيجابي للوقاية من آثار الفئة الضالة وأعمالهم الإرهابية التي تستهدف الجميـع، وفي الوقائع الماثلة أمامنا دلائل حية على الدماء التي سالت من الجميع أطفالاً ونساءً كباراً وصغاراً وهددت الأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي بشكل خاص وما ذلك إلا بسبب بعدها عن المنهج المعتدل والذي يعد سمة من سمات الدين الإسلامي الحنيف، وخصيصة من خصائصه .

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: ما أهمية الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع في الفكر التربوي الإسلامي؟

من خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ذات العلاقة بموضوع الدراسة تبين للباحث أن الفكر التربوي الإسلامي، يهدف إلى تحقيق الأمن بمفهومه الشامل، والأمن الاجتماعي على وجه الخصوص، فلا يمكن للفرد أو المجتمع أن يعيش بأمن وسلام ويمارس حياته الطبيعية في شتى جوانبها، ما لم يسلك طريق الوسطية والاعتدال والبعد عن التشدد والتطرف والغلو .

يحتاج الفرد في حياته إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله، وقد جعلت الشريعة الإسلامية الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها، وقد فرّق علماء المسلمين بين مطالب الحياة الضرورية، التي تهم الإنسان، وبين غيرها من حاجاته، فأنزلوا الحفاظ على **الدين والنفس والعقل والنسل والمال**، منزلة الضرورة التي لا تستقيم الحياة إلا بها، وجعلوا حاجات الإنسان التي تُيسر حياته في مرتبة تالية، وأفسحوا مجالاً تكتمل بها حياة الإنسان من الكماليات والتحسينات، ولا شك أن أمن الإنسان لا يمكن أن يتحقق، إلا إذا توافرت له ضرورات الحياة هذه، في أي مجتمع يعيش فيه.

ولما كان الأمن الاجتماعي هو عبارة عن حالة الاطمئنان التي يشعر بها أفراد المجتمع، الناتجة عن مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في تفعيل جميع الإستراتيجيات، والإمكانيات، والممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله. وتسعى إلى حماية دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه، وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع، وتتيح له المشاركة الايجابية المجتمعية .

ويأتي اهتمام الإسلام بالمجتمع إكمالاً لمنظومة الأمن الاجتماعي، وذلك لأن المجتمع الآمن هو أهم الأركان التي تبنى عليها الأمم، وتقوم عليها الدول، فقد أهتم الإسلام بتأمين وحماية المجتمع في جميع المجالات وإحاطته بسياج أمني من خلال تعليمات ربانيه وتوجيهات نبوية أتت أكلها، ولازالت تعيد الكره تلو الكره في جميع الأزمان إذا ما توفرت شروطه وتكاملت مقوماته ويمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال العرض التالي .

الأمن الاجتماعي للفرد من منظور الفكر التربوي الإسلامي:

أهتم الإسلام في تنمية امن الفرد وحمايته من خلال تنمية جميع مجالاته الحياتية لان الفرد هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع وفي ضميره تنبت البذرة الأولى التي تحقق أمن وسلامة واستقرار الجماعة .

ولم يكن الموقف الحائر الذي يعيش به الإنسان منذ وجوده على الأرض، سوى نتائج أفكاره ورؤاه التي يحملها عن نفسه، والتي تتراوح بين طرفي نقيض، فتارة يجد نفسه أنه اكبر وأعظم كائن في العالم وينادي بذالك وقد امتلأ أنانيه وغطرسة وكبرياء كما نادى قوم عاد قال تعالى : " **فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ** "(فصلت،15).

ونادى فرعون قومه في قوله تعالى: " **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا المَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ** "(القصص، 38)، كما يربأ الإنسان بنفسه أن يعتقد أنه مسئول أمام أحد تارة، وتارة أخرى يصادر عقله ويسفه أحلامه عندما يتحول إلى عابد صنم أو وثن، أو شجر أو حجر أو خلافه، وسوف يتم التعرف على مكانة الفرد في التصور الإسلامي وما أحاطه الإسلام به من سياج أمني يشمل جميع جوانب وأبعاد حياته في الدنيا والآخرة.

الفرد في الفكر التربوي الإسلامي:

حظي الإنسان في الإسلام بمكانه عظيمه ومنزله رفيعة، وقد أختاره الله تعالى على سائر خلقه ليكون خليفته في أرضه قال تعالى:" وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ " (البقرة، 30).

ولم يتركه يتخبط في دياجير الظلام عند قيامه بما أوكله إليه من مهام عظيمه وأمور جليلة، بل تكفل سبحانه وتعالى بهدايته، وإرشاده، وأرسل إليه الرسل والأنبياء، وأنزل إليه الكتب والشرائع، لتكون له دليل وهادياً إلى الخير والفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى :" قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة، 38)، وقال تعالى :" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ "(آل عمران، 3-4) .

وقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان، ونفخ فيه من روحه وأمر ملائكته الكرام البررة بالسجود له قال تعالى: " إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ "(ص71- 74) وكان ذالك السجود " على وجه التحية والتكريم، وتعظيماً له، واعترافاً لفضله، واعتذار عما قالوا فيه، وهذه كرامه عظيمه من الله لسيدنا آدم عليه السلام، وهو السجود تعظيم، وتسليه وتحيه، لا سجود عباده .

كما أن تكريم المولى جل وعلا للإنسان لم يقف عند أمره سبحانه وتعالى للملائكة بالسجود له، بل تعدى ذالك ليشمل تكريم طبيعته الإنسانية بكل أبعادها العقل والروح والجسد، وقد صرح القرآن الكريم بذالك والتفضيل في قوله تعالى: " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** "(الإسراء، 70 - 72)، ففي الآية الكريمة نجد الأمن المعنوي المتمثل في التفضيل والتكريم، ونجد الأمن الغذائي المتماثل في تسخير البر والبحر لهم ليحصلوا منهم على الرزق، ومن أوجه التفضيل التي من الله بها على عباده، أن خلق الإنسان في أحسن هيئه وأكمل صورة قال تعالى: " **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** " (التين، 4)، ويؤكد القرآن الكريم على الجانب الجمالي في هذا التفضيل من خلال الصورة التي حظي بها الإنسان.

وقد خص الله عز وجل الإنسان بالعلم قال تعالى: " **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** " (البقرة، 31)، وأمره بالاستزادة منه قال تعالى: " **فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً** " (طه، 114)، كما منحه القدرة على النطق والكلام وعلمه المعاني والأرقام، مما يساعده على الفهم والإلمام بكل ما يحتاجه في تعامله مع الأنام قال تعالى: "**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**" (الرحمن، 4).

كما منحه حرية الإرادة والقدرة على الاختيار قال تعالى: " **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً** " (الكهف، 29)، كما سخر المولى تبارك وتعالى للإنسان كل ما في الكون من النعم، وأمره بالعمل على استغلالها والمداومة على شكرها بالقول والعمل كما قال تعالى: " **أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي**

الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ"(لقمان، 20)، وقال تعالى: " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " (النحل، 18)، وقال تعالى: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ " (الضحى، 11)، وبذالك يؤكد الفكر التربوي الإسلامي، مدى عناية الخالق سبحانه وتعالى بالإنسان، وما خصه به من نعم لا تعد ولا تحصى، والتي لا يمكن للفرد أن يقوم بحقها إلى بحسن استخدامها، والمداومة على شكرها بالقول والعمل في كل وقت وحين

المجتمع في الفكر التربوي الإسلامي:

إن المجتمع المسلم، يقصد به كل تجمع مسلم، تسوده عقيدة الإسلام، وتحكمه شريعته، وتظهر فيه قيمه الخلقية والسلوكية، وغالباً ما يتطابق معنى المجتمع المسلم مع معنى الدولة الإسلامية.

عنى الإسلام بالمجتمع عناية بالفرد، فكل منهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، وهل المجتمع إلا مجموعة من الأفراد ربطت بينهم روابط معينة، فكان صلاح الفرد لازماً لصلاح المجتمع، فالفرد أشبه باللبنة في البنيان، ولا صلاح للبنيان إذا كانت لبناته ضعيفة.

وحظي الإنسان في الإسلام بمكانة عظيمة ومنزلة رفيعة، فقد كرمه الله على بقية خلقه، واستخلفه في أرضه، وسخر له كل ما في بره وبحره قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ" (البقرة، 30)، والأديان والشرائع السماوية جميعهاً جاءت لإنقاذ البشرية وتطهير الإنسانية من الرذائل، وبناء المجتمع على قواعد ربانية، من القيم والمبادئ التي تهدف إلى تحقيق الخير والسعادة لبني البشر.

ومن أهم سمات المجتمع الإسلامي أنه مجتمع ملتزم بالشرع، ونعني بهذه السمة، أن لهذا المجتمع مرجعيته العليا وهي الكتاب والسنة، فهي التي تدير شؤون أفراده وتحكم تصرفاتهم، وهذا من مقتضيات الاستخلاف في الأرض، قال تعالى : "إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "(النور، 51).

وثمة تلازم واضح بين الأمن والإيمان، وبين الكفر والخوف، قال تعالى : "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ" (النحل،112).

ونجد اهتمام السنة المشرفة واضحاً أشد الوضوح بالمجتمع كما في الحديث الشريف: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) (متفق عليه).

فالمجتمع اذا ما التزم بالطريق الذي خطه له الخالق عز وجل، وبينه له نبيه الكريم، فأنه سيعيش بأمن وأمان، ويقوم كل فرد بدوره لشعوره أن له حقوق وعليه واجبات، وبذلك تستحق الخيرية الذي ذكرها المولى عز وجل في قوله: " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المنكر وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" (آل عمران، 110).

إن المجتمع الفكر التربوي الإسلامي، هو مجتمع القوة والاستقلال والثراء والتقدم في كافة المجالات العلمية والصناعية، وهو مجتمع يبني حضارة متكاملة بكل أبعادها، غاية ما في الأمر أن كل ذلك ينبغي أن يتم في إطار مبادئ محددة في تعامله مع شؤون الحياة ومع المجتمعات الأخرى، تقوم على أساس الحلال والحرام الذي تقرره الشريعة الإسلامية وعلى أساس القيم والأخلاق الفاضلة.

راعى الإسلام عند تكوينه للبناء الاجتماعي جميع جوانب المجتمع، فقد أهتم بالجانب الثقافي فكانت العقيدة الإسلامية من اقوي العقائد التي تتشربها القلوب وتألفها النفوس وتقتنع بها العقول، كما أن الإسلام شرع العديد من العبادات التي كانت تتسم بالشمول واليسر والسهولة لكي تساهم في ترابط عناصر المجتمع ووحدة صفهم ومصيرهم، وقد جاء الإسلام بمنظومة أخلاقية هيمنت على جميع القيم التي سبقتها وتهاوت إزائها جميع العادات التي تضمنتها الأيدلوجيات والعقائد التي سبقتها، فقد كانت الأخلاق في الإسلام تشكل القاعدة التي يقوم عليها المجتمع وتنتظم من خلالها جميع العلاقات، وتتمحور حولها جميع العادات والآداب الإسلامية التي يتقلدها المجتمع في جميع أحواله وكافة مناسباته.

كما راعى الإسلام الجانب الاقتصادي عند بنائه للمجتمع، فكما راعى الملكية الفردية وأقرها لجميع أفراد المجتمع المسلم فقد كلف الفرد بالمشاركة والإسهام الفاعل في تنمية أمن المجتمع الاقتصادي وكلفه بالعديد من الممارسات التي تعزز مبدأ التكافل الاجتماعي بكل صوره وكافة أشكاله، فكان ذلك التوازن الاقتصادي من أبرز النتائج الإسلامية الأصيلة التي يتحلى بها المجتمع الإسلامي، والتي لم تستطع الفلسفات أو النظريات الاقتصادية الشرقية أو الغربية الوصول إليها من خلال مفكريها ومنظريها الذين ساهموا بشطحاتهم في تدمير البنية الاقتصادية لمجتمعاتهم .

كما اهتم الإسلام بالجانب الصحي للمجتمع، من خلال إستراتيجية تدعو إلى ترسيخ مبدأ الوقاية وتجنب كل من يجلب الضرر على الفرد أو الجماعة، محفزاً أفراد المجتمع على تنمية وتقوية جميع مكونات طبيعتهم الإنسانية والاهتمام بصحتهم العامة من خلال العديد من الطرق والأساليب التي تؤكد مسؤولية جميع أفراد المجتمع على البذل والعطاء في سبيل البقاء، كما

عزز ذلك كله بوصف العديد من طرق التداوي والعلاج عند الإصابة بشئ من الأمراض التي يؤدي معالجة الفرد منها إلى خلو المجتمع من أخطارها والحد من انتشارها.

وقد أعلى الإسلام من مكانة الفرد وعمل على حفظها من خلال أقرار منظومة العقوبات المادية والمعنوية المختلفة التي توعد بها كل من يهدد أمن المجمع فرداً أو جماعة، كما راعى الإسلام الجانب السياسي للمجتمع، فكان منطلق الفكر السياسي في الإسلام هو التكامل بين مفهومي الدين والدولة، وعدم الفصل بينهما لأن الإسلام لم يكن في حقيقته سوى منهج حياة متكامل يسير الفرد متبعاً تعاليمه من ولادته حتى وفاته، وفقاً للعديد من التوجيهات الفكرية والممارسات العلمية التي جاءت بها الربانية والسنة المحمدية لكي تراعي جميع المفاهيم الإنسانية ويتحقق من خلالها الأخوة الإسلامية وما تتضمنه من مبادئ وقيم بشرية.

من خلال العرض السابق يتضح لنا دور الفكر التربوي الإسلامي في تحقيق وتعزيز الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع على حدٍ سواء، لكي تتحقق من خلال ذلك المنظومة الأمنية الاجتماعية الإسلامية التي كانت ولا زالت من معجزات هذا الدين الخالد، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير من التوجيهات التي تدعوا لحماية الإنسان وتحقيق الأمن له والمحافظة على الضرورات التي كفلها هذا الدين العظيم، وما التخبط الذي تعيشه الأمة اليوم إلا بسبب بعدها عن هذا النهج الإلهي العظيم، لقد جاء الإسلام بإستراتيجية لم ولن تستطيع النظرات الاجتماعية القديمة والحديثة أن تصل إلى بناء جزء منها، إذا أنها تأتي متكاملة متجانسة في ضل الإسلام، محققه الأمن بجميع أبعاده لجميع المستويات والفئات والشرائح المجتمعية في تناغم وتجانس أصيلين .

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي عرضت في الفصل الرابع، إضافة إلى تقديم توصيات تخدم أهداف الدراسة وأسئلتها الأربعة التي تم التوصل إليها في ضوء ما أظهرته الدراسة من نتائج.

أولاً: مناقشة النتائج

تبين من خلال عرض النتائج وتحليلها في أثناء الإجابة على أسئلة الدراسة الأربعة أن الهدى الذي جاء به الأنبياء والرسل من عند ربهم للإنسان هو الفكر التربوي الإسلامي، ابتداءً من سيدنا نوح(عليه السلام)، وحتى عهد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد(عليه الصلاة والسلام)، إلى قيام الساعة، وهذا الفكر يدعو إلى العدل والمساواة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي جاء في القران الكريم والسنة النبوية، كما يمتاز هذا الفكر بالوسطية والاعتدال، وتبين أن للوسطية معانٍ كثيرة من أهمها الخير، والعدل، الأجود، والأفضل .

وتبين كذلك دور الفكر التربوي الإسلامي في تحقيق الأمن بشكل عام والأمن الاجتماعي بشكل خاص، وفقدانه يعد مؤشراً خطيراً على الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، وسبباً لتوقف عجلة التنمية والتقدم والرقي، وأن المجتمع الذي يتسم بالوسطية والاعتدال يتحقق له الأمن، بعكس المجتمع الذي يسوده العنف، والتطرف، والإرهاب، فيكون عرضة لفقدان الأمن وخاصة الأمن الاجتماعي، ويعد ممارسة الفكر التربوي الإسلامي، في حياة الإنسان له انعكاسات ايجابية، ليست على المجتمع الإسلامي فحسب، وإنما يشمل الإنسانية جمعاء، على اعتبار عالمية الإسلام ورحمته لبني البشر.

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مفهوم الفكر التربوي الإسلامي للوسطية؟

تبين من خلال عرض النتائج أن الوسطية والاعتدال هي احد مميزات الدين الإسلامي الحنيف، فلقد تميز هذا الدين العالمي منذ العهد النبوي، بالوسطية والاعتدال والسماحة ودفع الحرج والمشقة في جميع الشرائع والإحكام الإلهية، وأن سبب شقاء هذه الأمة وتعاستها، هو ابتعادها بالتدريج عن الصراط المستقيم، وأتباع الهدى الإسلامي المنير، الذي رسمه المولى عز وجل لها، فأصبحت الأمة الإسلامية – خير الأمم- بلا هوية.

والأمة الإسلامية التي تلتزم بمبادئ الفكر التربوي الإسلامي، أمة تتميز بمنهجها المعتدل، مما جعلها أهلاً لأداء الشهادة على الأمم الأخرى، مصداقاً لقوله تعالى: " **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** " (البقرة، 143).

كذلك تبين أن الوسطية، من كل شئ خياره وأفضله، فالوسطية تعني الخيرية، فالوسط أذن هو الاعدل، والفضل، والأحسن... والوسطية في الدين الإسلامي كذلك تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والمعاملة دون إفراط ولا تفريط.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (أبو حمدان، 2004)، و(السامرائي، 1997)، و(قاسم، 1996)،و (باعبدالله، 1988)،و (عبدالقادر، 1989)، و(شيخ محمد، 2008)، من حيث تأكيدهم على أن الوسطية تعني الخيرية، وان الوسطية والاعتدال من سمات هذا الدين الحنيف.

وتبين كذلك أن الفكر التربوي الإسلامي، يقوم على مجموعة من المرتكزات، ويعتمد على أهم مصدرين من مصادر التشريع الإسلامي، القرآن الكريم والسنة النبوية، ففيهما الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي تتحدث عن الوسطية والاعتدال والسماحة، وتشير

إشارة صريحة أو ضمنية لسلوك طريق الاعتدال والوسطية، وتـدعو للابتعـاد عـن الغلـو والتطرف والتشدد، في جميع الأحكام والشرائع الإلهية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات، (الصلابي، 1998)، التي تناولت وسطية الأمة الإسلامية في القرآن الكريم، (شـيخ محمـد، 2008)، والتي تحدثت عن ة في الإسلام وآثرها في وقاية المجتمع من الجريمة.

كذلك تبين أن للفكر التربوي الإسلامي، مظاهر عدة في الدين الإسـلامي، فـي العقيـدة والشريعة والعبادات، فجميعها تقوم على منهج وسطي معتدل يدعو المسلم إلى عبادة ربه دون إفراط ولا تفريط، فالإسلام يقيم عقائده على أدلة وبراهين ساطعة، وهذه النتيجـة تتفـق فـي جوانب كثيرة مع دراسات (الصلابي، 1998)، و(باعبدالله، 1989)،و (عبدالقادر، 1989)، من حيث تأكيدهم على أقرار القرآن الكريم والسنة النبوية، على المنهج و المعتدل، في العبـادات والمعاملات وبأساليب متعددة.

ويختلف الباحث مع ما ذهب إليه (الصلابي، 1998)، و(باعبدالله، 1989)، في كونهمـا ركزا على التوسط في الجانب التعبدي(العبادات، والمعاملات)، ولم تتطـرق إلـى الجانـب التربوي، ودور المؤسسات التربوية (الأسرة والمسجد والمدرسة ...)، فـي ترسـيخ مبـدأ الوسطية والاعتدال في الدين الإسلامي .

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر التربوي الإسلامي ؟

تبين من خلال عرض النتائج، أن الأمن الاجتماعي هو زوال الخوف وطمأنة النفوس في مجتمع تقطن فيه جماعة من الناس بينهم تفاعل متبادل.

وبعبارة أخرى هو حالة الاطمئنان التي يشعر بها أفرد المجتمع، الناتجة عن الممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله، وتسعى إلى حماية دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه، وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع

والأمن الاجتماعي في الدين الإسلامي، يعني أن يكون المجتمع المسلم، كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً، مجتمع يسوده العدل والمساواة، مجتمع خالٍ من الفتنة والنميمة والفساد، مجتمع قوي بتمسكه بالتوجيهات الإلهية، والأخلاق الكريمة التي أمر الفكر التربوي الإسلامي بها.

ونجد هذا المعنى واضحاً أشد الوضوح في الحديث الشريف: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) (متفق عليه).

وجاء في الدراسات التي تناولت الأمن الاجتماعي، بأن هذا المفهوم حديث نسبياً لدى الكثير من الباحثين... وورد أن الأمن الاجتماعي من أهم المطالب التي تسعى الدول إلى تحقيقها وصولاً إلى تحقيق التنمية في كافة المجالات والميادين، وأن الأمن الاجتماعي في مفهومه الكامل هو طريق النجاة والخير والسعادة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراستي، (أبو زيد، 1991)، و(الجعيد، 2007)والتي قام معدوها باستقراء الكثير من النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، إن الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، تأمر بالأمن وتحث

عليه، قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ "،(الأنعام، 82)، وقوله تعالى:"فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ" (قريش: 3 و4).

وجاء في السنة النبوية المطهرة، قوله (صلى الله عليه وسلم):(من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) (رواه الترمذي) .

والحديث الطويل الذي ذكره الصحابي الجليل عباده بن الصامت (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: وحوله عصابة من أصحابه "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم ..." (صحيح البخاري) .

وتبين من نتيجة هذا السؤال، أن الفرد بحاجة للأمن في حياته، فقد جعلت الشريعة الإسلامية الحفاظ على الضرورات الخمس(النفس والدين والعقل والنسل والمال)، ضرورات لا تستقيم الحياة إلا بها، وبلغ عناية الشريعة الإسلامية بهذه الضرورات، أن جعلت الاعتداء عليها جريمة يعاقب عليها الدين الإسلامي، حفاظاً على امن المجتمع من جرائم خطيرة تؤدي للإخلال بالأمن وبمفهومه العام، وهذه النتيجة تتفق كذلك مع نتيجة دراسة (أبو زيد، 1991).

ويختلف الباحث مع ما ذهب إليه (أبو زيد، 1991)، في تناوله للأمن الاجتماعي من منظور القرآن الكريم تحديداً، وكيف يتحقق للإنسان في الدارين الدنيا والآخرة، وعدم بيان دور السنة النبوية – باعتبارها شارحة للقرآن الكريم – في تعزيز الأمن الاجتماعي، كذلك دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الجعيد، 2007)، في أن الفكر التربوي الإسلامي، أهتم بالأمن الاجتماعي على كافة مستويات الفرد والأسرة والمجتمع، وان الإسلام بتشريعاته

الحكيمة يهدف إلى تحقيق الأمن الاجتماعي والمحافظة عليه، وان المجتمع الذي يمتاز بالاعتدال والوسطية، ويفهم تعاليم الإسلام فهماً حقيقياً ويتمسك بها، يتحقق له الأمن الاجتماعي، بعكس المجتمع الذي يسوده التطرف، والتشدد، والمغالاة، فيكون مجتمعاً عرضة للعنف والإرهاب والتخلف في شتى المجالات العلمية والتنموية وغيرها .

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما دور الفكر التربوي الإسلامي في تعزيز الأمن الاجتماعي ؟

تبين من خلال عرض النتائج أن الفكر التربوي الإسلامي، يهدف إلى استقرار المجتمع و تماسكه، وان المجتمع الذي تسود فيه قيم الاعتدال والوسطية يكون مجتمع آمن ومستقر على عكس المجتمع الذي يتصف أفراده بالتطرف والعنف والتشدد فيكون مجتمعاً عرضة للاضطراب والإرهاب وعدم الاستقرار مما ينعكس سلبياً على عجلة التنمية والتقدم والازدهار، وهذه النتيجة تتفق في جوانب كثيرة مع نتيجة دراسة (أبو زيد، 1991) .

كما تبين أن الفكر التربوي الإسلامي يقوم على التيسير في أمور الدين جميعها، والى التسامح والرفق ويحارب التطرف، ويرى أن الجهل بتعاليم الإسلام، والتأويلات الجائرة للنصوص القرآنية، يبعدان الإنسان عن الوسطية والاعتدال إلى التطرف والعنف، وبالتالي الوصول للحالة التي نعيشها اليوم من تقهقر وهبوط على كافة المستويات.

وتبين أن المنهج الوسطي هو المنقذ لهذه الأمة من الانحراف التي يجر عليها المصائب والويلات، وان الاعتدال يمكن الفرد المسلم من القيام بمسؤولياته في نطاق الفرد والأسرة والمجتمع وتتفق هذه النتيجة من نتائج دراسات (عبد القادر، 1990)، و(الصلابي، 1998)، و(شيخ محمد، 2008)، و(أبو حمدان، 2004) .

ويختلف الباحث مع ما ذهب إليه (أبو زيد،1991) في تناوله للأمن الاجتماعي من منظور القرآن الكريم، (أبو حمدان، 2004) الذي تناول الاعتدال من منظور تربوي إسلامي و(قاسم، 1996) الذي ركز على المقارنة بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي

في توازن الشخصية، (شيخ محمد، 2008) الوسطية في الإسلام وآثرها في الوقاية من الجريمة، فكل من الباحثين السابقين تناول الفكر التربوي الإسلامي من جانب يستحق الدراسة.

وجاء في نتيجة هذا السؤال، أن الفكر التربوي الإسلامي يحقق ويعزز الأمن الاجتماعي، فكل شخص يحيد ويبتعد عن هذا المنهج، يسعى إلى التخريب والتدمير والإرهاب ويسعى لتحقيق مخططاته البعيدة عن الإسلام ومبادئه السمحة، وهذه النتيجة تتفق إلى درجة كبيره فيما ذهب إليه كل من(الجعيد، 2007)، و(أبو زيد،1991) .

وجاء في نتيجة هذا السؤال دور المؤسسات التعليمية (الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام) على اختلاف أدوارها، في تحقيق الأمن الاجتماعي وتنشئة الفرد خلقياً، وجسمياً، وعقلياً، وفكرياً بحيث يتم إعداد المواطن الصالح في جميع مراحل نموه، كما في نتائج دراسات كل من (أبو زيد، 1991)، و(عبدالقادر، 1990)، و(شيخ محمد، 2008) .

رابعاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع : ما أهمية الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع في الفكر التربوي الإسلامي ؟

تبين من خلال عرض النتائج أهمية الأمن الاجتماعي لكل من الفرد والمجتمع، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إتباع الفكر التربوي الإسلامي، والتمسك بجميع التوجيهات الإلهيـة، التـي جاءت لمصلحة الإنسان وتحقيق السعادة له، والأمن الاجتماعي من الأمور التي دعا لها الفكر التربوي الإسلامي لتحقيق الخير والسعادة للفرد والمجتمع على حدٍ سواء.

كذلك تبين أهمية الأمن للفرد والمجتمع بشكل عام، ليأمن على نفـسه ودينـه وعرضـه وماله، وهذه الضروريات التي أمر الإسلام بالمحافظة عليها، واعتبر الاعتداء عليها يوجـب العقاب الشديد، كما ورد في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسات (أبو زيد،1991)، و(عبد القادر،1990)، و(آل عـايش، 1993)، و(الجعيـد، 2007) .

وجاء في نتيجة هذا السؤال، أن الدين الإسلامي الحنيف جاء ليحقق الخير ونشر الأمـن والسلام ويعيد بناء النسيج الاجتماعي، إلا أن الإنسان بفكره القاصر قد حاد عن الطريق الذي رسمه له الخالق سبحانه وتعالى، في كتابه الكريم وسنة نبيه الشريفة فعاش في تخبط وضياع، ولا فلاح ولا نجاح إلا بالامتثال لأوامر المولى عز وجل، وهذه النتيجة تتفق إلى درجة كبيرة مع نتائج دراسات(باعبدالله، 1988)، و(الصلابي،1998).

كذلك جاء في نتيجة هذا السؤال، دور الفكر التربوي الإسلامي في تحقيق الأمن بمفهومه العام والأمن الاجتماعي على وجه الخصوص، للفرد وللمجتمع على حدٍ سواء، فقـد راعـى

الإسلام رغبات الإنسان المسلم، الاقتصادية، والثقافية، والسياسية والصحية، كون الإسلام في حقيقته منهج حياة، وتتفق هذه النتيجة، مع نتيجة (الجعيد، 2007)، و(أبو زيد، 1991) .

ويختلف الباحث مع ما ذهب إليه (أبو زيد، 1991)، و(الجعيد، 2007) كدراسات تحدثت عن الأمن الاجتماعي، في أن دراسة الباحث، ربطت بين الفكر التربوي الإسلامي وبين الأمن الاجتماعي، وبينت أن الإسلام الحكيم جاء ليتحقق الخير والسعادة للفرد والمجتمع، جاء ليلبي للفرد رغباته مما ينعكس إيجاباً على المجتمع ويحقق له الأمن بجميع أبعاده .

التوصيـــــات

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

1. بيان الصورة المشرقة والمشرفة للفكر الإسلامي في مجال التوسط والاعتدال، ونبـذ كل ما يهدد أمن الإنسان و استقراره، وكل ما يلصق بالأمة من اتهام و افتراء .

2. تحصين الشباب المسلم بالفكر الإسلامي المعتدل الذي يكرس قيم الخير، ويزرع فـي نفوسهم المحبة و الولاء، ونشر الوعي الديني البعيد عن التطرف والغلو وكل ما يهـدد أمن الفرد والمجتمع.

3. تكثيف البرامج و الأنشطة و المحاضرات و المؤتمرات التي تعنى بـالقيم الإسـلامية الصحيحة، التي تدعو إلى الاستقامة على الصراط المستقيم و البعـد عـن الإفـراط والتفريط.

4. ضرورة إدراك وفهم مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تحقيق مصالح العبـاد وآمنهم، في يسر وسهوله،دون حرج أو مشقة.

5. إبراز دور المؤسسات التربوية،(البيت والمدرسة والمسجد والجامعة...) فـي ترسـيخ المفهوم الصحيح للفكر في الإسلام، والعمل سوية على طمس معالم الغلو و التطرف والتشدد، التي تؤرق أمن الناس فراداً وجماعات.

6. إجراء دراسات مقارنة بين الأمن الاجتماعي في الفكـر الإسـلامي وفـي التـصور الغربي للاستفادة من ايجابيات الآخر، وتلافي السلبيات.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أسكندر، نبيل رمـــزي .(1988). ***الأمـــن الاجتمـــاعي وقـــضية الحريـــة***. دار المعـــارف الجامعية.القاهرة.

الألباني، محمد ناصر الدين.(1988). ***صحيح سنن النسائي***. ط10.ج2. المكتب الإســلامي. لبنان: بيروت.

الأميري،عمر بهاء الدين .(1986). ***وسيطة الإسلام وأمته في ضوء الفقه الحـــضاري***. ط 1. دار الثقافة. قطر: الدوحة .

أنيس، إبراهيم وزملاؤه .(1973). ***المعجم الوسيط***. ط2. دار أحياء التراث العربي. بيروت

باسلوم، مجدي محمد سرور .(2004). ***الوسطية في الفكر الإسلامي***. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. ط1. بيروت: لبنان.

باعبدالله، محمد باكريم .(1994). ***وسطية أهل السنة بين الفرق***. دار الراية. الرياض. ط1.

البخاري، محمد إسماعيل. (1996) ***صحيح البخاري***. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان ط1

البداينة، ذياب موسى .(1999). ***واقع وآفاق الجريمة في المجتمع العربي***. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بدران، إبراهيم .(1988). ***الأردن والوسطية***. منشورات وزارة الـــشباب. دائـــرة المكتبـــات والوثائق الوطنية. سلسلة التثقيف الشبابي .

بكار، عبدالكريم. ***دليل التربية الإسلامية***. د ط. د ن. د ت .

بهنسي، محمد عبدالرؤوف .(1997). *الإسلام بين المادية والروحية*. ط2. مؤسسة الخليج. القاهرة .

بيومي، محمد أحمد .(1999). *ظاهرة التطرف:الأسباب والعلاج*. الإسكندرية:الفنية للطباعة والنشر.

التركي،عبدالله بن محسن.(1423). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به . رابطة العالم الإسلامي .مكة المكرمة :المملكة العربية السعودية .

التركي، عبدالله .(2003). ندوة *«موقف الإسلام من الإرهاب»* المهرجان الوطني للتراث والثقافة في المملكة العربية السعودية. الدورة الثامنة عشرة. الندوة الرابعة.

الترمذي، محمد بن عيسى. د-ت. *الجامع الصحيح*. (تحقيق :احمد محمد شاكر)وآخرون. دار أحياء التراث العربي. بيروت:لبنان .

الجحني، عسيري .(2006). *الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني*. بحث غير منشور لدى مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

الجحني، علي فايز .(2000). *الإرهاب:الفهم المفروض للإرهاب المرفوض*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (1978). *التعريفات*. مكتبة لبنان. بيروت.

الجوير، إبراهيم بن مبارك .(2004). *الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي*. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية. الرياض. 21-1425/2/24هـ

الجعيد، مشعل بن سيف بن عيضة. (2006-2007)هـ. ***تنمية الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي***. رسالة دكتوراه. غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى: السعودية.

أبو حمدان، عامر احمد. (2004).***الاعتدال من منظور تربوي إسلامي***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ـــ التربية في الإسلام.

الحياري، حسن أحمد.(1994). ***أسرار الوجود وانعكاساته التربوية***. ط1. دار الأمل. اربد.

الخطيب، محمد. (1997). ***أصول التربية الإسلامية***. دار الخريجي. الرياض.

أبن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي- 732.808هـ .(1978)، ***مقدمة بن خلدون***. ط3 دار النهضة. مصر: القاهرة .

أبو داوود، سليمان بن أشقق. د- ت. سنن أبي داوود. (تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد). دار الفكر. د- م.

الدجوي، أحمد سعيد .(1991). ***فتح الخلاق في مكارم الأخلاق***. مكتبة دار المحبة: دمشق

درويش. حنان .(2003). ***التطرف الديني***. رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة عين شمس.

درويش. حنان .(2003). ***تكوين قادة الشباب والرياضة في مصر في ضوء متطلبات قطاع الشباب. دراسة استشرافية***. رسالة دكتوراه. كلية التربية جامعة عين شمس. القاهرة: مصر.

راغب، نبيل .(1996). ***الكلمة بين البلاغة والمبالغة***. القاهرة. المجلس الأعلى للشباب والرياضة. مجلة القادة. العدد 13. مايو 1996،ص ص 22-23.

الرازي، احمد بن فارس. (1999) ***معجم مقياس اللغـــة***. ج6. ص8. دار الكتـــب العلميـــة. بيروت: لبنان ط1.

أبو رخية، ماجد .(1980). ***الأشربة وأحكامها في الشريعة الإسلامية***. ط1. مكتبة الأقصى. الأردن: عمان .

الزحيلي، وهبة.(2004). ***وسطية الإسلام وسماحته***. بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقـــف الإسلام من الإرهاب. كلية الشريعة. جامعة دمشق. 2004م.

الزحيلي، وهبة .(1985). ***الفقه الإسلامي وأدلته***. ط2. دمشق

الزحيلي، وهبة .(1983). ***الإسلام والشباب***. دار القلم. دمشق. ط2.

أبو زيد، نايل ممدوح .(1991). ***الأمن الاجتماعي من منظور القرآن الكريم***. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية.

السامرائي، هاشم ورفاقه.(1997). ***المناهج أسسها. تطويرها. نظرياتها***. (ط2). دار الأمل: أربد.

أبو شامة، عباس.(1999). ***التعريف بالظواهر الإجرامية المستحدثة***. مركز الدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

شيخ محمد، عبد العزيز عثمان .(2008). ***ة في الإسلام وإثرها في الوقاية مـــن الجريمـــة***. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية.

الشيشاني، عبدالوهاب عبدالعزيز.(1980). ***حقوق الإنسان وحرياته الأساسية فـــي النظـــام الإسلامي***. النظم المعاصرة. ط1. مطابع الجمعية العلمية الملكية. عمان: الأردن.

الصالح، محمد أحمد. (2001). ***حقوق الإنسان في عصر النبوة*** .ط1.ج1. أكاديميــة نــايف للعلوم. ندوة حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون الوضعي. الرياض.

الصلابي، علي محمد .(1998). ***الوسطية في القران الكريم***. مكتبة التابعين. القاهرة مصر. ط1.

الصلاحين، عبد المجيد . ***الإرهـــــــاب(مفهومه،أسبابه،موقف الإسلام منه)*** كلية الشريعة- الجامعة الأردنية.

الطبري، محمد بن جرير.(1984). ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن*** .بيروت: دار الفكر.

الطعيمة، رشدان.(1987). ***تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية***. مفهومة. أسسه. استخداماته. دار الفكر العربي. القاهرة.

الطيب، مدثر عبدالرحيم.(1968). ***حقوق الإنسان بين المبدأ والتطبيق***. دار الفكر للطباعــة والنشر. الخرطوم: السودان.

عامر، عبداللطيف محمد.(1998). ***القرآن والقيم الإنسانية***. مكتبة وهبة. القاهرة.

آل عايش، عبدالله حلفان.(1993). ***الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية***. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. السعودية..

عبدالقادر، محمد أحمد. (1994). ***ملامح الفكر الإسلامي بين الاعتدال والغلــو***. (د. ط). دار المعرفة: الإسكندرية.

عبدالقادر، فريد محمد هادي. (1989-1990).***الوسطية في الإسلام مفهومهــا وضــوابطها وتطبيقاته***. رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود السلامية.

العرجي، مصطفى .(1983). *الأمن الاجتماعي مقوماته. تقنياته. ارتباطه بالتربية المدنية*.
ط1. مؤسسة نوفل. بيروت.

علي، سعيد إسماعيل .(2009). *التجديد والإصلاح في الفكر التربوي الإسلامي*. بحث مقدم لمؤتمر التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي الحديث. 19-20-2009. مكتبة الأسكندرية.

عفيفي، محمد عبدالله.(2004). *النظرية الخلقية عند ابن تيمية*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض.

عمران، عبدالمجيد .(2001). *التصوير الفيومينولوجي لمعالجة مشكلة الجريمة والانحراف في الدول العربية*. بحث في كتاب: البحث العلمي والوقاية من الجريمة والانحراف. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

عوض، محمد محي الدين .(1998). *القيم المواجهة للسياسة الجنائية ومشكلاتها المعاصرة*. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض.

الغامدي، عبداللطيف بن سعيد.(2001). *حقوق الإنسان في المصادر الأساسية*. ط1. ج1. أكاديمية نايف العربية للعلوم. ندوة حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون الوضعي الرياض.

الغزالي، أبو حامد. محمد بن محمد. (1937). *المستصفى من علم الأصول* . المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

قاسم، عقل مرزوق. (1996). *توازن الشخصية بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي المعاصر*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت. المفرق.

القرضاوي، يوسف عبدالله.(1985). *الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف*.قطر.رئاسة المحاكم الشرعية.كتاب الأمة.ج2..ص29.

القرضاوي، يوسف عبدالله.(1983). *الخصائص العامة للإسلام*. مؤسسة الرسالة. بيروت: لبنان. ط2.

قطب، سيد .(2003). *السلام العالمي والإسلام*. دار الشوق. بيروت :لبنان .ط8.

قطب، سيد. (1951). *معركة الإسلام والرأسمالية*. مطبعة الكتاب العربي. القاهرة.ص67.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر.(1980). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الفكر.

الكردي، أحمد الحجي.(بلا). *بحوث في علم أصول الفقه*. ص44. 45.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، 209-273 هـ. *سنن ابن ماجة*. تحقيق. محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. 1952م.

مطاوع، ضياء والعمري. عبدالله .(2002). *تقنيات الاتصال والإعلام وآثارها في النشء السعودي*. دراسة تقويمية. بحث في مجلة البحوث الأمنية. العدد2. مجلد11.

أبن منظور، محمد بن مكرم.(1955). *لسان العرب*. دار إحياء التراث العربي. ط3. بيروت: لبنان.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة .(1996). *الوسطية في الإسلام*. مؤسسة الريان. بيروت. لبنان. ط1.

مختار، علي محمد .(1982). *دور المسجد في الإسلام*. الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي. مكة المكرمة.

محمود، عبدالرحمن بن عبدالله .(1997). ***حقوق الإنسان في الإسلام بين الخصوصية والعالمية***. بحوث الندوة التي عقدت في الرباط. المغرب. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. مطبعة فضالة. المحمدية: المغرب.

مرسي، سيد عبدالحميد .(1986). ***الدين للحياة***. مكتبة وهبة. القاهرة .

هاشم، احمد عمر .(1986). ***الأمن في الإسلام***. دار الأمنار للطبع والنشر. الأزبكية.القاهرة: مصر.

يالجن، مقداد .(1987). ***التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة***. مطابع الفرزدق التجارية. الرياض.

اليوسف، عبدالله .(2006). ***دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف***. بحث لدى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (لم ينشر).

ملحق رقم (1)

يمثل السور القرآنية التي ورد فيها مصطلح الوسطية ومشتقاتها

الشاهد من الآية	أسم السورة	رقم الآية
أهدنا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ	الفاتحة	6
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً	البقرة	143
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	البقرة	184
يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ	البقرة	185
فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	البقرة	194
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى	البقرة	238
لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ	البقرة	256
لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا	البقرة	286
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا	آل عمران	64
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً	آل عمران	97
وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	آل عمران	104
وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ	آل عمران	134
فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً	النساء	3
يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا	النساء	28
وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ	النساء	58
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلَّهِ	النساء	135
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	النساء	171
وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ	المائدة	6
مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ	المائدة	6
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ	المائدة	8
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا	المائدة	77
فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ	المائدة	89
يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا	الأنعام	31
مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ	الأنعام	38
تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ	الأنعام	61

وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ	الأنعام	153
وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ	الأعراف	31
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ	الأعراف	157
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	الأعراف	199
فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ	هود	112
وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ	يوسف	80
قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ	يوسف	108
إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ	النحل	90
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ	النحل	97
ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	النحل	125
وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا	الإسراء	26
وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ	الإسراء	29
وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا	الإسراء	37
وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا	الإسراء	110
وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ	الكهف	29
وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ	الكهف	39
مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى	طـه	2
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ	الأنبياء	107
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ	الحج	78
وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا	الفرقان	67
وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة	القصص	77
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ	فاطر	19
فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ	فصلت	6
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	فصلت	30
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا	الأحقاف	13
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى	الحجرات	13
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ	الرحمن	9
لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ ... أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ	الممتحنة	8
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ	الصف	9

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ	الجمعة	10
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ	التغابن	16
لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا	الطلاق	7
قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ	القلم	29
وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى	الأعلى	8
أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ *وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ *وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	البلد	10-8
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	العاديات	5
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ	الكافرون	6

ملحق رقم (2)

يمثل السور القرآنية التي ورد فيها مصطلح الأمن ومشتقاته

رقم الآية	أسم السورة	الشاهد من الآية
125	البقرة	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً
126	البقرة	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً
196	البقرة	فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
239	البقرة	فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم
125	البقرة	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً
283	البقرة	فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ
75	آل عمران	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
75	آل عمران	وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
97	آل عمران	وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً
104	آل عمران	وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
154	آل عمران	ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً
36	النساء	وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
83	النساء	وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
91	النساء	سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ
33	المائدة	إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ
81	الأنعام	فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
82	الأنعام	أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ
151	الأنعام	وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ
97	الأعراف	أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ
98	الأعراف	أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ
99	الأعراف	أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ
11	الأنفال	إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ
6	التوبة	حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ
11	يوسف	قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ
60	التوبة	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

64	يوسف	قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ
99	يوسف	وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ
107	يوسف	أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
35	إبراهيم	رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً
46	الحجر	ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ
82	الحجر	يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ
45	النحل	أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ
112	النحل	قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً
68	الإسراء	أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ
69	الإسراء	أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى
55	النور	وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً
146	الشعراء	أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ
32	الكهف	وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ
39	الكهف	وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
89	النمل	وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ
11	القصص	وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ
31	القصص	أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ
57	القصص	أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً
67	العنكبوت	أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً
18	سبأ	سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ
37	سبأ	وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ
40	فصلت	أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
55	الدخان	يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ
27	الفتح	لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ
16	الملك	أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ
17	الملك	أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً
28	المعارج	إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ
4	قريش	الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ

ملحق رقم (3)

يمثل الأحاديث النبوية التي ورد فيها مصطلح الوسطية ومشتقاتها

طرف الحديث	الراوي
بعثت بالحنيفية السمحة	أحمد
إن هذا الدين يُسْر	البخاري
يسّروا ولا تعسروا	البخاري
خذوا من الأعمال ما تطيقون	متفق عليه
إن هذا الدين متين	أحمد
هلك المتنطعون	مسلم
لو قلت نعم لوجبت	مسلم
أفعل ولا حرج	البخاري
إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم	مسلم
يسروا ولا تعسروا	البخاري
إنّ الله عن تعذيب هذا لنفسه لغني	البخاري
ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد	البخاري
إياكم والغلو في الدين	النسائي
حامل القران غير الغالي فيه	أبو داود
لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم	أبو داوود
لا تطروني كما أطرت النصارى	البخاري
أنتم الذين قلتم كذا وكذا	الصحيحين
إن الله رفيق يحب الرفق	مسلم
دعوها فإنها منتنة	مسلم
يا أبا ذر أعيرته بأمه	البخاري

أما أنه ليس في النوم تفريط	مسلم
اللهم أسلمت نفسي إليك	البخاري
هذه سبيل الله، ثم خط خطاً	أحمد
ثم خط أنا زعيم بيت في رَبَضَ الجنَّة	أبو داود
إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان	أحمد
إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب	الصحيحين
يا معاذ أفتان أنت	الصحيحين
من أحدث في أمرنا هذا	مسلم
اذا أم أحدكم الناس فليخفف	مسلم
أني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها	مسلم
يا أيها الناس إن منكم منفرين	مسلم
صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً	البخاري
كان الرسول(صلى الله عليه وسلم) يجمع بين الظهر والعصر	البخاري
إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم	مسلم
ليس الشديد بالصرعة	البخاري
اعدلوا بين أولادكم في العطية	البخاري
علموا الصبي الصلاة ابن سبع	الترمذي
بحسب ابن أدم لقيمات يقمن صلبه	البخاري
كانت صلاته قصداً وخطبته قصداً	مسلم
كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا	البخاري

ملحق رقم (4)

يمثل الأحاديث النبوية التي ورد فيها مصطلح الأمن ومشتقاته

طرف الحديث	الراوي
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن	البخاري+ أبو داود
مثل المسلمين في توادهم	متفق عليه
كل المسلم على المسلم حرام	مسلم
من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة	البخاري
مثل المسلمين في توادهم	متفق عليه
من قتل نفسه بحديدة	مسلم
لا يحل دم امرئ مسلم	متفق عليه
كل المسلم على المسلم حرام	مسلم
من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة	البخاري
من أصبح منكم آمناً في سربه	الترمذي
لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً	أحمد
لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح	متفق عليه
من أشار إلى أخيه بحديده	مسلم
لا ضرر ولا ضرار	أبن ماجة
المسلم أخو المسلم	البخاري
ترى المسلمين في تراحمهم	البخاري
بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً	البخاري
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	متفق عليه
ما ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئاً بيده	مسلم
لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً	أبو داود

اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي	أحمد
كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة	البخاري
ما كانت هذه لتقاتل	أبو داود

ABSTRACT

Islamic Educational Thought And Its Role In Promoting Social Security

educational thought and its role in promoting social security. PhD thesis، Yarmouk University، 2010. (Supervisor: A. D. khawaldah Mohamed Mahmoud)

The purpose of this qualitative and analytical study is to show the moderate Islamic educational thought and its role in promoting social security. The researcher has explored the Quranic verses and hadiths of the Prophet in relation with the subject of the study and found that the concept of moderation is one of the features of the Islamic religion which is characterized by its tolerance in order to avoid troubles. The researcher also found that the Islamic nation was assigned the role of testifying over other nations (and thus have we made of you an ummatjustlly balanced that you might be witnesses over the nation and the messenger over your selves (The Cow، 143) Moreover, it is shown that the center of everything is the best of it and the most preferable. .Therefore, moderation means betterment.

It turns out that moderate Islamic educational thought depends on two sources of legislation: the Holy Quran and Sunnah. Educational institutions (family، mosque، school) are assigned the role of establishing and enhancing the principle of mediation and moderation in the Islamic religion. The researcher found that the concept of social security in moderate Islamic educational thought means the end of fear in the present and future and the protection of mind, property and honor.

Social Security has an important role in achieving development in all fields. Moderation and tolerance realize security ingeneral and lead to social security in particular.

Ignorance of the teachings of Islam and lack of understanding of the real meaning of the texts change man's state of mediation and moderation to a state of extremism and violence.

It is also revealed that facing violence and extremism is a common

responsibility to put an end to such practices that threaten Social Security and create instability in the lives of individuals and groups. Social security can only be achieved through moderate Islamic educational thought The researcher recommends the following:

1.Showing the bright and honorable image of the Islamic educational thought in the area of mediation and moderation، and rejecting all which threats human security and stability defending the nation against slanders and fabrications.

2. Immunization of young Muslims with Islamic thought، which personifies the values of benevolence, and plants in them love and loyalty، spreading religious awareness which is far from extremism and fanaticism.

3. Intensification of educational programs, activities, lectures and conferences dealing with true Islamic values calling for honesty and away from excessiveness.

4. The need for awareness and understanding of the purposes of Islamic law which aims at achieving people's interests and security smoothly and easily without embarrassment or discomfort.

5. Highlighting the role of educational institutions، (home، school، mosque، university ...) in establishing the correct concept of Islamic educational thought and working together to blackout chauvinism and extremism which disturb people's security and stability .

6. Conducting comparative studies finding out the difference between social security in the Islamic educational thought and social security in Western educational thought to benefit from positive points and avoid the negatives.